سباق الأمم والخروج من الأزمة

الدكتور محمود محيى الدين يكتب لـ «المصور»:

كيف ننقذ الاقتصاد العالمى من الركود؟

Issue No: 5021 ALMUSSAWAR MAGAZINE

سعر العدد: 10 جنيهات 30 ديسمبر 2020 - 15 جمادى الأولى 1442هـ.




المصوّر

كلنا_الجيش_المصرى







2021 عام فاصل



بداية النهاية لوباء كورونا

سيناريوهات انهيار الجماعة الإرهابية




محمد فايق يرد بالحقائق على أكاذيب البرلمان الأوربى

هذه حقوق الإنسان التى أنجزتها مصر



أسسها أميل وشكرى زيدان سنة ١٩٢٤

ALMUSSAWAR MAGAZINE

٣٠ ديسمبر ٢٠٢٠م
١٥ جمادى الأولى ١٤٤٢ هـ

العدد
5021



أسسها جرجى زيدان سنة ١٨٩٢

رئيس مجلس الإدارة:
أحمد عمر

رئيس التحرير:
أحمد أيوب

مستشارو التحرير:
نهال الشريف
عبدالرحمن البدرى

مديرو التحرير:
إيمان رسلان
طه فرغلى
عبداللطيف حامد

هيئة التحرير:
هالة حلمى (الخارجى)
السيد عثمان (تصحيح)

موقع المصور الإلكترونى www.almussawar.com
موقع دار الهلال الالكترونى alhilalalyoum.com

المراسـلات

الإدارة : القاهرة - ١٦ ش محمد عز العرب بك
(المبتديان سابقا)
ت : ٢٣٦٢٥٤٥٠ (٧ خطوط)
تلغرافيا : المصور - القاهرة ٠ ج . م . ع .
فاكس : EAX : ٢٣٦٤٣١٣٠
مكتب الإسكندرية : ٢ ش استامبول محطة الرمل ..
ت : ٤٨٧٠٦٤٨ - فاكس : ٤٨٧٣٠٥٨
عنوان البريد الالكترونى لمؤسسة دار الهلال
Email : ALMUSSAWAR 2009@yahoo.com
E-mail:darhilal@idsc.gov.eg

الاشتراكات: للاشتراكات داخل القاهرة
الاشتراك السنوى ٥٢٠ - النصف سنوى ٢٦٠ - الربع سنوى ١٣٠
للاشتراكات لباقى المحافظات وجميع انحاء العالم
التواصل واتس: ٠١١١١١٥٢٧١٠

الإخراج الفنى:
هانى ممدوح



القيادة.. والرؤية الثاقبة

القيادة رؤية وقدرة على اتخاذ القرار وتحمل مسئولية، ومنذ تولى الرئيس عبد الفتاح السيسى رئاسة الدولة وهو يعطى نموذجا متميزا للقيادة التى تعرف ماذا تريد وكيف تصل إليه، والأهم تحمل مسئوليته بشجاعة، ففى قرار الإصلاح الاقتصادى كان صاحب رؤية واتخذ القرار دون تردد وتحمل مسئوليته فى وقت تخوف الجميع من نتائجه..
وفى محاربة الإرهاب كان حاسما ولم يتراجع وتحدى كل الظروف والمخططات وتحمل المهمة فى وقت كان العالم كله يبحث عن تحالفات من أجل أن يهزم الإرهاب، كانت مصر تعلن هزيمته على أرضها وظل العالم يعانى منه..

فى مشروع البناء كان قرار السيسى الحاسم بأن يبدأ البناء الشامل وأن يقوم على المشروعات القومية العملاقة وأن يتوسع فى رقعة المعمور ورغم الرفض والاعتراض من البعض وتخوف كثير من المسئولين من الأمر كان الرئيس يمتلك الشجاعة النابعة من الرؤية الوطنية والتخطيط الجيد..

وفى اختياره لتوجهات مصر الدولية وعلاقاتها بين القوى الكبرى تحرك بما اعتبره البعض مغامرة ورآه هو تحركا يليق بمصر ومكانتها وتحمل المسئولية وحصدنا ثمار هذا الاختيار وأصبحت القوى الكبرى تتعامل مع مصر بحساب وليس استهانة.

قبل كل ذلك كان قراره بتولى المسئولية فى وقت كان الجميع يعلم ما تمر به البلاد من أزمات وتوشك على الانهيار، لكنه تحمل المسئولية وامتلك الجرأة على مواجهة صعاب وتحديات لم يكن يستطيع أحد التصدى لها

ما حدث خلال ٢٠٢٠ صورة حية تلخص كيف تدير القيادة المصرية الازمات بما يحمى الوطن من السقوط، فخلال العام المنتهى مرت مصر كما العالم بظرف استثنائى وهو وباء كورونا الذى دمر اقتصاديات دول كبرى وبكل حق لو أن القيادة المصرية لم تكن تمتلك الجرأة وتحمل المسئولية والرؤية لكانت مصر تعرضت بسبب هذا الوباء لنكبة كبرى قضت على ما بقى لها من قدرات، فالفيروس نهش عظم دول عظمى، وأقعد ١٥٠ مليون إنسان حول العالم فى بيوتهم وسحب مؤشرات الاقتصاد إلى الخلف وأغلق مصانع ودمر السياحة والتجارة العالمية، وفى ظل كل هذا مع دولة مثل مصر كان الطبيعى أن تعود البطالة إلى ما كانت عليه قبل عام ٢٠١٤ وهو ١٤ بالمائة، وتدمر قطاع الاقتصاد تماما وبل وماكنا وجدنا قدرة على مواجهة للفيروس صحيا..

لكن الرؤية والقدرة التى توافرت للدولة المصرية جعلتها تسجل نجاحاً حقيقياً فى المواجهة لدرجة أنها فى ظل كل هذا الدمار العالمى تظل مصر واحدة من دول قليلة تمتلك مؤشر نمو إيجابيا، وتشهد لها المنظمات الدولية المتخصصة بأنها نجحت فى الإفلات من آثار الوباء..

هذا كان مرجعه بعد عون الله وقوته أن الإصلاح الاقتصادى الذى خاضه الرئيس بشجاعة منذ ست سنوات منح الدولة المصرية قوة تحمل للأزمات لم تكن تمتلكها قبل ذلك، وزاد قدرتها على التصدى لأى مشاكل..

بجانب ذلك كان التعامل الرئاسى السباق فى مواجهة الوباء، بداية من الإجراءات الاحترازية السريعة، وتجهيز قدرات الدولة الطبية للمواجهة بتنسيق عالى المستوى بين كل جهات الدولة وبدعم كبير من القوات المسلحة، وفتح أبواب التعاون مع الصين فى وقت كان العالم كله يتخوف من الاقتراب منها..

كان التعامل علميا وبخبرة أهل المعرفة، لذلك كان تعيين مستشاراً للرئيس للشئون الصحية، وكانت الاجتماعات اليومية والمراجعة المستمرة للوضع والاستعداد الدائم بمنطق المبادرة لمواجهة تطورات الغد وليس رد فعل لاحداث اليوم..

ثم جراة الإغلاق عندما كان ذلك لازمًا لحماية المصريين. والعودة للأوضاع الطبيعية عندما أصبح الأمر مطمئنا ثم العودة للتشدد مع بداية الموجة الثانية..

كلها إجراءات تنم عن رؤية وقدرة على اتخاذ القرار فى وقته وبهدوء وثقة فى قدرات الدولة وإرادة الشعب ووعيه فى مواجهة وباء أحرج دولا كبرى..

الأخطر أن كل هذا يتم فى ظل استهداف واضح لمصر من جماعة إرهابية لا تسعى إلا للخراب ولا تريد إلا دمار مصر ووراءها دول وأجهزة تمولها لنشر الأكاذيب والشائعات التى تربك حسابات الدولة وتفجر الأزمات..

لكن كل هذا فشل لأن القيادة لا تهتز وتثق فيما تفعله وتتخذه من قرارات

واللافت أيضاً أن الدولة وسط كل هذه التحديات لم تستسلم الدولة للوباء وتخصص كل جهدها لمواجهته وكفى، ولو فعلت ذلك ما لام عليها أحد، لكنها تحركت فى كل الاتجاهات،

داخليًا بدعم كل الأنشطة والقطاعات واستكمال خطة البناء صناعيا وعمرانيا وطرقا بل وجدنا الرئيس يقدم نموذجا فى المتابعة الدائمة والتواجد فى مواقع العمل بين العاملين بالمشروعات القومية وبكافة الإجراءات الاحترازية..

وجدنا العاصمة الإدارية العمل فيها يتواصل لكن بإجراءات مشددة حماية لأرواح العاملين بها..

وجدنا مصانع يتم افتتاحها وطرقا تستكمل ومشروعات كبرى يتواصل إنجازها..

وجدنا ودون إعلان مسبق أن مصر من أوائل الدول التى يصل إليها اللقاح الصينى المضاد لكورونا..

وجدنا القوات المسلحة والشرطة يساندون الدولة فى مواجهة الوباء وفي نفس الوقت يواصلون معركتهم ضد الإرهاب بكل قوة..

وجدنا مكافأة دولية للدولة المصرية وجيشها بمنحها جائزة التفوق للمشروعات القومية التى أنشأتها .

وجدنا أيضا الرئيس لا يتوقف عن تحركاته الخارجية كى يظل الدور المصرى موجودًا ومؤثرا وفاعلا، فلم تتوقف الزيارات الخارجية عندما أصبح السفر ممكنا ولم تتأثر مشاركة مصر فى الفعاليات الدولية..

وجدنا وسط كل هذه التحديات الرئيس فى المنطقة الغربية يعلن بوضوح أن أمن مصر القومى لا يجرؤ أحد على الاقتراب منه..

ووجدناه يحدد خطوطا حمراء لم يتمكن أحد من تخطيها

ووجدنا القوات المسلحة يرتفع تصنيفها عالميا لما أصبحت تمتلكه من قدرات رادعة لأى أعداء وحامية لأمن مصر القومى بل أمن المنطقة..

الدولة كانت تعمل فى كل الاتجاهات دون تعثر أو تراجع، كل مسئول يعرف مهمته وكل جهة تعرف دورها والرئيس يدير المنظومة بحرفية وقوة وإصرار على التحدى ويؤكد أن القيادة هى التى تملك العبور بالدولة من منطقة الخطر.

وهذا الـدور سيظل متواصلا خلال العام الجديد لأن التحديات لم تتوقف، ونحن كمصريين نراهن على قدرة القيادة ورؤيتها كما تعودنا على ذلك منذ تولى الرئيس السيسى، نثق فى تحركاته وقراراته التى دائما دافعها مصلحة المواطن وحمايته والدفاع عن مصالحه وتوفير الأمن والاستقرار للدولة.

أحمد أيوب





د. محمود محيى الدين يكتب:

عام 2021 ومستجدات سباق الأمم



دعتني مجلة «المصور» الغراء لكتابة مقال عن استشراف معالم العام الجديد الذى يبدأ معه العقد الثلاثينى من هذا القرن، وقد ذكرتنى هذه الدعوة الكريمة بدعوة مماثلة سابقة من المصور، فى يوليو من عام 2009، لكتابة مقال عن تداعيات الأزمة المالية العالمية الكبرى باعتبارها أزمة عارمة لم يشهد العالم مثلها منذ الكساد الكبير فى القرن الماضى. وفى مقال عنوانه «سباق الأمم واقتصادات الواقع الجديد» كتبت حينها أن «هذه الأزمة الراهنة إلى زوال مثلها فى ذلك مثل أزمات أخرى مرت بالاقتصاد العالمى ثم انتهت. فنهاية الأزمات هو القاسم المشترك بينها جميعا. فهل استمرت أزمة إلى ما لا نهاية؟». وأكدت مع ذلك أن من الأخطاء ما يسوقه البعض عن تصور العودة لما قبل الأزمة من أوضاع. وذكرت أن «الأزمات كالمعارك الحربية الكبرى تسفر عن خاسر مهزوم ورابح منتصر، وأطراف هذه المعركة هى أمم الأرض جميعا الداخلة فى سباق محموم.. بعضها يسعى إلى الصدارة، وبعضها لا يسعى إلا للبقاء فى السباق، فالخروج منه لا يعنى إلا الخروج من مضمار الحياة الاقتصادية».
ورغم أن الأزمة الراهنة أكثر شمولا وعمقا بما يشبه العاصفة الكاملة، أرانى أعاود التأكيد على ما كتبت منذ اكثر من عشر سنوات من «أن هذه الأزمة إلى زوال، كسالفاتها، ولكنها تاركة بعدها ما لن يزول بانقضائها».

واليوم نحن مقبلون على عام جديد يستبشر الناس فيه بأن يحمل معه نهاية لمتاعب جسيمة ألمت بحياة البشر وصحتهم وأسباب معيشتهم. ويأتى تطوير اللقاح الواقى من انتشار وباء كورونا قبل أسابيع من بداية العام الجديد انتصارا للعلم؛ ليحتل صدارة أنباء ما جرى من أحداث متوالية منذ إعلان هيئة الصحة العالمية فى شهر مارس الماضى أن وباء كورونا أصبح جائحة عالمية. وما زال الوباء وانتشاره والتصدى له يحتل الأولوية الأولى فى مهام أعمال الحكومات حول العالم. وفى حين دبرت الدول الغنية ما تحتاجه من اللقاح وجرعاته بما يكفى مواطنيها والمقيمين فيها واتخذت التدابير لنشر اللقاح على مدار الشهور الأولى من عام 2021؛ يتعثر صندوق المشاركة الذى تديره منظمة الصحة العالمية فى توفير التمويل اللازم لآلية توفير اللقاح للدول الأقل دخلا، فقد تم جمع أقل من 15 فى المائة من إجمالى التمويل المطلوب الذى يبلغ 38 مليار دولار- وهو رقم متواضع مقابل ما يخسره اقتصاد العالم يومياً بسبب الوباء وتداعياته، ولا أتحدث عن قيمة إنقاذ حياة البشر، التى لا يجب أن تخضع للحسابات المالية بحال. ويبدو من المؤشرات أن اللقاح سيشمل أغلب ساكنى الدول المتقدمة مع نهاية عام 2021، ولكن دولا نامية لن يصل اللقاح لها حتى عام 2024 إذا ما استمرت الأوضاع على ما هى عليه دون تعجيل بتوفير اللقاح تمويلا وتصنيعا وتوزيعا. وفى ظل هذه المستجدات يجب على الدوائر الصحية فى كل دولة أن توضح بجلاء ما وفرته من لقاحات، ومن أى مصدر، ومدى تأثيره، وتوقيت إتاحته للمواطنين، ومعايير اختيار الفئات الأولى بالتطعيم وفقاً للإرشادات الدولية. وفى هذه الأثناء عليها تفعيل نظم التباعد الاجتماعى والوقاية من انتشار الوباء خاصة مع زيادة مؤشرات الإصابة بالفيروس وضحاياه فى موجته الثانية.

ستسبب هذه الجائحة وتداعياتها مزيداً من التفاوت بين الدول وفى داخلها فيما يتعلق بالعمل والدخول وفرص النمو. ففى حين تقدر المؤسسات والمنظمات الدولية أن يكون النمو الاقتصادى فى العام القادم موجباً بما يقدر بحوالى 5 فى المائة مقارنة بنمو سلبى تجاوز 4 فى المائة فى عام 2020 بما سبب انكماشا اقتصاديا هو الأكبر منذ الكساد الكبير؛ إلا أن هذا النمو العالمى لن يكون شاملاً بمعنى أن دولا سيكون حظها من هذا النمو أقل من غيرها ولن تستفيد منه كافة القطاعات الاقتصادية. فمع تراجع السياحة فى هذا العام بحوالى 80 فى المائة والاستثمار الأجنبى تراجع بمقدار 40 فى المائة وتحويلات العاملين بالخارج والتجارة الدولية بمقدار 20 فى المائة ، فضلاً عما تسببه أعمال الإغلاق الجزئى أو الكلى احترازيا وزيادة حالة اللا يقين، لن تجد التعافى متوازنا أو شاملا لكافة القطاعات والأقاليم. وفى حين اجتهد بعض الاقتصاديين فى محاولة توضيح شكل التعافى سريعا أو بطيئا أو مترددا بين ارتفاع وانخفاض، إلا أن الواقع يفرض أيضا اهتماما بمدى عدالة الأثر على فئات المجتمع، فمن المحتم أن تجد تباينا بين الأنشطة الاقتصادية المختلفة، فمنها من استفاد بزيادة الطلب عليها كالاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، ومنها ما تراجع وغلقت أبوابه مثل خدمات السياحة، وأنشطة أخرى تراوحت بين شح مؤقت فى السيولة أو إرهاصات تعثر وإفلاس.

فإذا ما كان هذا الحال داخل الدول فإن الوضع بينها لن يقل تباينا أو توترا عما رأيناه فى العقد الماضى فى أعقاب الأزمة المالية العالمية. فالتقديرات تذهب إلى أن النمو فى الدول المتقدمة اقتصاديا بما فى ذلك الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبى سيكون فى حدود 4 فى المائة بينما سيتجاوز 8 فى المائة فى الصين والهند، وسيكون فى حدود 3 فى المائة فى العالم العربى وإفريقيا. وكلها افتراضات تعتمد بالأساس على ما سيحدث فى القطاع الصحى وقدرة المجتمع على السيطرة المبكرة على الوباء.

وعـودة للسباق بين الأمـم ومجرياته؛ فهو ككل سباق له مضماره وإطـاره الزمني. أما مضماره فهو تحقيق التنمية المستدامة وأهدافها السبعة عشر وأولها القضاء على الفقر المدقع. وخط النهاية لهذا السباق الأممى هو العام الخاتم لهذا العقد فى 2030، على النحو الذى تم تحديده فى قمة خاصة بالأمم المتحدة فى عام 2015. ومن آثار هذه الأزمة الراهنة أنها


سباق الأمم واقتصاديات الواقع الجديد

المقال السابق الذى نشر فى «المصور» يوليو 2009



الدول الفقيرة ستواجه مشكلة فى الحصول على اللقاح

على مدار الشهور الأولى من عام 2021؛ يتعثر صندوق المشاركة الذى تديره منظمة الصحة العالمية فى توفير التمويل اللازم لآلية توفير اللقاح للدول الأقل دخلا، فقد تم جمع أقل من 15 فى المائة من إجمالى التمويل المطلوب الذى يبلغ 38 مليار دولار- وهو رقم متواضع مقابل ما يخسره اقتصاد العالم يوميا بسبب الوباء وتداعياته، ويبدو من المؤشرات أن اللقاح سيشمل أغلب ساكنى الدول المتقدمة مع نهاية عام 2021، ولكن دولا نامية لن يصل اللقاح لها حتى عام 2024



يأمل العالم أن يشهد العام الجديد نهاية لمتاعب 2020

لا سبيل للدول العربية والأفريقية إلا السعى لتحفيز التعاون الإقليمى فيما بينها وتعزيز أطر الاستفادة من التغيرات فى الاقتصاد العالمى وترتيباته الجديدة، التى لا يمكن وصفها بعد بنظام دولى جديد، ولكنها حتما مقدمات لأوضاع اقتصادية وجيوسياسية جديدة ستشكل نظاما جديدا



عجلت من حركة انتقال مركز الجاذبية الاقتصادية ناحية الشرق، وهى حركة مستمرة دؤوبة أشرت إليها فى المقال القديم بالقول إنه «سيشهد هذا القرن تحولات كبرى فى موازين القوى تميل بالعالم نحو الشرق بعد عهود من الميل إلى الغرب». وأجد أن دول الشرق تستثمر قدراتها فى تحقيق أهداف التنمية، وها هى الصين تعلن خلو بلادها من الفقر المدقع رغم التحديات سابقة الزمن المحدد بعشر سنوات، وتجد التنافس كبيرا فى إطار من التعاون الإقليمى ما أعلن عنه مؤخرا فى فيتنام بين تجمع دول الأسيان ومعها كوريا واليابان والصين واستراليا ونيوزيلندا فى تعاون اقتصادى إقليمي هو الأكبر من نوعه لدفع التجارة والاستثمارات المتبادلة من أجل النمو والتشغيل.

ولا سبيل للدول العربية والإفريقية إلا السعى لتحفيز التعاون الإقليمى فيما بينها وتعزيز أطر الاستفادة من التغيرات فى الاقتصاد العالمى وترتيباته الجديدة، التى لا يمكن وصفها بعد بنظام دولى جديد، ولكنها حتما مقدمات لأوضاع اقتصادية وجيوسياسية جديدة ستشكل نظاما جديداً. وفى هذه الأثناء يبرز دور الدولة وموازنتها العامة بالتنسيق مع السياسات المالية والنقدية لتحقيق طفرات فى الأداء الاقتصادى يحيل بينها وبين استمرار الركود أو تحوله لكساد مع ضرورة التوسع والتنوع فى مصادر التمويل مع ضبط إدارة الدين العام، ولا سبيل لذلك إلا بالاستثمار الساعى لتوطين التنمية على ثلاثة محاور متكاملة:

1) استثمار فى رأس المال البشرى بتطوير خدمات التعليم والصحة وتوفير نظم الضمان الاجتماعي؛ 2) استثمار فى رأس المادى بتطوير البنية الأساسية بما فى ذلك الإسهام فى بنية التحول الرقمي؛ 3) استثمار فى قدرة الاقتصاد والمجتمع للتصدى للصدمات بما فى ذلك التعامل مع تغيرات المناخ. وفى هذه الاستثمارات العامة ما يدعم ويضاعف من الاستثمارات الخاصة ودورهـا فى دفع النمو وإتاحة فرص العمل—فالمشروعات الخاصة، بكل أحجامها، هى المشغل الأكبر للقوى العاملة وعليها تنعقد إمكانية التصدير وجذب الاستثمار فى المنافسة الدولية.

ومما تقدم فحديث البعض عن العودة إلى سابق ما كان قبل انـدلاع الأزمـة لا يستفيد من تاريخ الأمـم وما يُستقى منه من عبر، فالأزمات بطبيعتها كاشفة لأوضـاع ومكامن القوة والضعف، ومعجلة بحدوث مستجدات كان يُظن مرور زمن أطول بها حتى تقع، وهى فوق ذلك كله منشئة لأحوال وترتيبات جديدة كلنا رجاء أن تكون حاملة للخير لعموم الناس، إذا ما حسن الاستعداد لها.

التقديرات تذهب إلى أن النمو فى الدول المتقدمة اقتصادياً بما فى ذلك الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبى سيكون فى حدود 4 فى المائة بينما سيتجاوز 8 فى المائة فى الصين والهند، وسيكون فى حدود 3 فى المائة فى العالم العربى وإفريقيا. وكلها افتراضات تعتمد بالأساس على ما سيحدث فى القطاع الصحى وقدرة المجتمع على السيطرة المبكرة على الوباء

د. محمود محيى الدين
المدير التنفيذى لصندوق النقد الدولى



د. علاء زهران يكتب:
رئيس معهد التخطيط القومى

التقارير الدولية تنصف الإنجازات المصرية

..والاقتصاد يواصل رحلة الصعود فى 2021

واجهت مصر خلال عام ٢٠٢٠ العديد من التحديات السياسية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية المعتادة منذ بدء العقد الثانى من الألفية الثالثة، وأضيف إليها الأزمة الصحية الدولية المتمثلة فى جائحة كورونا والتى انعكست آثارها على الاقتصاد المصرى منذ منتصف شهر مارس ٢٠٢٠ . فقد أكدت الجائحة أن الأزمات التى تواجه الدول ليست أزمات مالية أو اقتصادية فحسب، بل أصبحت هناك أيضاً أزمات صحية. الأزمات المالية التى مرت بالعالم منذ عشرينيات القرن الماضى لم تؤثر على الصحة أو على التعليم بشكل ملحوظ كما هو الحال فى ظل الأزمة الصحية الدولية الحالية بعد انتشار جائحة كورونا التى طالت العالم أجمع تقريباً. حتى وإن نتج عن الأزمات المالية حالات من الركود الاقتصادى وفقدان للعديد من الوظائف إلا أنها لم تؤثر بالتأكيد بنفس الدرجة على صحة وحياة الإنسان.

هناك تحديات سياسية وأمنية إقليمية تواجه مصر وترتبط بشكل رئيسى بالصراعات الإقليمية فى المنطقة ودور مصر فيها وقدرتها على تحجيم آثارها السلبية ولعب دور فاعل وإيجابى لحل تلك الصراعات. ومن هذه الصراعات الحرب فى سوريا، ودور إيران المرتبط بأمن الخليج. إضافة إلى التحديات المستمرة التى تواجه مصر، ولم يحدث فيها تقدم ملحوظ حتى الآن، لذا ستكون على أولوية السياسة الخارجية بطبيعة الحال خلال الفترة القادمة وبشكل خاص تلك المرتبطة بملفى إثيوبيا وسد النهضة، والتدخل التركى فى ليبيا.

فقدر مصر بحكم تاريخها وجغرافيتها أن تكون الفاعل الرئيسى الباعث للاستقرار فى أى معادلة إقليمية غير مستقرة، لذا تواجه طوال الوقت تحديات خارجية تسعى لزعزعة استقرارها الداخلى، والذى لم تنجح فيه القوى المعادية طيلة العقد الأخير من الزمان. أضف إلى ذلك المخاطر الأمنية المتعلقة بتدفق الإرهاب أو التصدى لمحاولات تهريب السلاح والمخدرات عبر كل المنافذ، علاوة على التهديدات الإرهابية للملاحة الدولية عبر تنفيذ أعمال تخريبية عند باب المندب.

مصر .. مركز إقليمى للطاقة

وبالاتجاه نحو البحر المتوسط، فالتحديات الأمنية التى تواجهها مصر لا تقل خطورة عما يحيط بالبحر الأحمر خاصة مع اشتعال حرب الطاقة وقدرة مصر على الاحتفاظ واستغلال مقدراتها من ثـروات طبيعية وسعيها لتتحول إلى مركز إقليمى للطاقة، فى حين تسعى تركيا إلى ممارسة أعمال غير شرعية نحو المياه اليونانية والقبرصية وأيضا الليبية، فى

محاولة لسرقة ثروات شعوب تلك الدول وتهديد المصالح المصرية.

فقد أضحت التنمية أحد أسلحة مصر فى معركة البقاء، وخلقت مصالح مشتركة مع قوة إقليمية ودولية، وهو ما دفع علاقات مصر الخارجية للتوازن الذى يستهدف إعلاء المصلحة الوطنية التى تحصنت بقوة ردع شاملة، تتمكن من الحفاظ على المكاسب الاقتصادية التى تحققت، وبالفعل انتشرت القواعد العسكرية المصرية من شمال البلاد إلى جنوبها وتم تحديث الأسطول البحرى والجوى للقوات المسلحة، وتقدمت مصر مركزين عام 2020 واحتلت المرتبة التاسعة بين أقوى جيوش العالم متفوقة على كل من تركيا وإسرائيل. بل دخلت مصر عصر تصنيع سلاحها بسواعد أبنائها، كما وضعت الكوادر البشرية المؤهلة والمدربة على أهبة الاستعداد لمواجهة جميع المخاطر التى تحيط بالدولة سواء كانت قادمة من الداخل أو عبر المحيط الإقليمى المشتعل من حولنا.

التحديات الاقتصادية والاجتماعية

أما فيما يتعلق بالتحديات الاقتصادية والاجتماعية وسبل التعامل معها، وكما تعودنا مع القارئ الكريم أن نستشهد فى معظم الأرقام والمؤشرات وغيرها من المعلومات - بجانب المصادر الرسمية للبيانات بالداخل - بتقارير المؤسسات والمنظمات الدولية المختلفة، والتى تقيم وتكيل بنفس المكيال وتطبق نفس المنهجية على كافة دول العالم.

طبقاً للتقرير الصادر عن مؤسسة أوكسفورد بيزنس جروب للاستشارات الاقتصادية، فقد واجهت مصر فى ظل جائحة كورونا صعوبات فى مصادر الدخل القومى الرئيسية؛ حيث أثرت إجراءات تقييد السفر فى كافة دول العالم على قطاع السياحة بالسلب والذى يمد وظائف لملايين المصريين، كما أنه مصدر رئيسى للعملة الأجنبية فى مصر. حيث فقد الاقتصاد المصرى عائدات السياحة بالكامل والتى تقدر بـ 15 مليار دولار، وفى الوقت نفسه خرجت استثمارات أجنبية تقدر بحوالى 22 مليار دولار، وبالتالى فإن احتمالية تجدد أزمة كورونا عبر موجة ثانية يمكن أن يشكل مهدداً وتحديا حقيقيا لأى تقدم ينتظر أن يحققه الاقتصاد المصرى.

وكان احتياطى النقد الأجنبى لمصر قد وصل إلى أعلى مستوى على الإطلاق فى فبراير 2020 عند 45,5 مليار دولار، قبل أن يفقد 9,4 مليار دولار خلال الشهور الخمسة الأولى من العام الجارى مدفوعا بتداعيات جائحة كورونا وموجة نزوح للاستثمارات الأجنبية من الأسواق الناشئة ومنها مصر، إلا أن الاحتياطى بدأ فى التعافى التدريجى خلال الربع الثالث من عام 2020 واختتمه بارتفاع طفيف خلال شهر سبتمبر 2020 ليصل إلى 38,4 مليار دولار بعد أن كان 38,3 خلال شهر أغسطس كما تسبب انخفاض حركة النقل عالميا فى تراجع إيرادات قناة السويس، وانخفاض حجم وقيمة الصادرات السلعية والخدمية، بالإضافة إلى انخفاض تحويلات المصريين العاملين فى الخارج، إضافة إلى ضعف تدفق الاستثمارات الأجنبية المباشرة بالرغم من تغيير التشريعات واستكمال عناصر البنية الأساسية ومشروعات الطاقة اللازمة لجذب الاستثمارات خلال الفترة التى سبقت الجائحة. كذلك فقد المؤشر الرئيسى للبورصة المصرية EGX30 31.4 فى المائة من قيمته السوقية فى النصف الأول من العام الجارى لتسجل 275.5 مليار جنيه مقابل 401 مليار جنيه. مما دفع الحكومة لخفض ضريبة الدمغة وضخ 20 مليار جنيه لدعم البورصة المصرية، كما دفع اضطراب السوق الناجم عن جائحة كورونا، الحكومة لوقف برنامج الطروحات الحكومية بشكل مؤقت، وهو أحد البرامج المهمة ضمن استراتيجية مصر للإصلاح الاقتصادى.

نمو الموازنة

فى ظل هذه الظروف توقع الكثير من الخبراء والمحللين الاقتصاديين أن تكون موازنة العام المالى 2021/2020

فى سياق حديث نسبياً: أعلن صندوق النقد الدولى، 20 أكتوبر، أن مصر الدولة الوحيدة التى ستحقق نموا اقتصاديا إيجابيا فى منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا خلال العام المالى (2020 - 2021) بفضل الإصلاحات الأخيرة، وأشاد الصندوق، فى تقرير آفاق اقتصاد منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وآسيا الوسطى، بإجراءات برنامج الإصلاح الاقتصادى المصرى الذى نفذ منذ 2016



موازنة انكماشية إلا أنه يمكن وصف هذه الموازنة بالموازنة التوسعية، حيث ارتفع الإنفاق العام بنحو 9 فى المائة إلى 1.7 تريليون جنيه، كما ارتفع الإنفاق على الصحة إلى نحو 95.7 مليار جنيه، وكذا ارتفع الإنفاق على التعليم بنسبة 70 فى المائة بقيمة 132 مليار جنيه. كما ارتفعت الاستثمارات الحكومية بنحو 64 فى المائة لتصل إلى نحو 280.7 مليار جنيه، بالإضافة إلى ارتفاع الإنفاق على الدعم بنسبة 16.7 فى المائة . وكذا تستهدف وزارة المالية خفض عجز الموازنة العامة إلى 6.3 فى المائة من الناتج المحلى الإجمالى فى العام المالى الجارى، مقابل 7.2 فى المائة فى العام المالى الماضى.

وقد نجحت مصر فى الحصول على قرض سريع من صندوق النقد الدولى بنحو 2.8 مليار دولار فى مايو الماضي، واتفقت مصر على قرض مدته عام واحد من الصندوق بقيمة 5.2 مليار دولار وحصلت على أول شريحة منه بقيمة مليارى دولار، وغنى عن البيان أنه لما كان من الممكن الحصول على هذه القروض فى هذا التوقيت، لولا ثقة المجتمع الدولى والمؤسسات الدولية فى الاقتصاد المصرى بعد النجاح فى تنفيذ أول برنامج إصلاح اقتصادى متكامل (2016 - 2019)، وما تبعه من تحسن فى جميع مؤشرات الاقتصاد الكلى حتى الربع الأول من عام 2020 وقبل استفحال الجائحة. كذلك فإن ما يتميز به الاقتصاد المصرى من تنوع فى القطاعات الإنتاجية والخدمية، ساهم بشكل كبير فى أن يصبح الاقتصاد أكثر مرونة وقدرة على استيعاب الأزمات والصدمات الاقتصادية الخارجية، مما استتبعه الحفاظ على تصنيف مصر الائتمانى من قبل مؤسسات التمويل الدولية عند الوضع مستقر وإيجابى قبل وبعد الجائحة.



السندات الخضراء

وفى سياق متصل وحول إصدار مصر للسندات الخضراء فى بورصة لندن لأول مرة أكتوبر 2020، صرح المدير التنفيذى لبورصة لندن بأن إدراج أول سندات سيادية خضراء بالشرق الأوسط حدث تاريخى، وأكد على الحاجة إلى إجراءات طموحة وذات تفكير مستقبلى مثل هذا لحماية البيئة، وضمان التعافى الأخضر والمرن من فيروس كورونا المستجد، وأشار إلى أن نجاح هذه الصفقة الافتتاحية يسلط الضوء على التزام مصر ببناء مستقبل مستدام ويمهد الطريق للعديد من جهات الإصدار فى المنطقة لاتباع هذا النهج.

شهادات دولية

إن الإقبال القوى على الاكتتاب فى السندات الخضراء السيادية الحكومية، ووصل لأكثر من 3.7 مليار دولار، ساعد وزارة المالية على خفض سعر الفائدة على السندات المطروحة بنحو 50 نقطة أساس مقارنة بالأسعار الافتتاحية المعلن عنها عند بداية عملية الطرح، بما يعكس تزايد الطلبات على السندات الدولية الخضراء التى تطرحها مصر لأول مرة فى تاريخها، وتزايد ثقة المستثمرين فى الأوضاع الاقتصادية والمالية والنقدية ومستقبل مصر والالتزام بسياسات التنمية المستدامة لمصر.

وفى سياق حديث نسبيا: أعلن صندوق النقد الدولى، 20 أكتوبر، أن مصر الدولة الوحيدة التى ستحقق نموا اقتصاديا إيجابيا فى منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا خلال العام المالى (2020 - 2021) بفضل الإصلاحات الأخيرة.

وأشاد الصندوق، فى تقرير آفاق اقتصاد منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وآسيا الوسطى، بإجراءات برنامج الإصلاح الاقتصادى المصرى الذى نفذ منذ 2016، موضحا "أنه لولا الإصلاحات الأخيرة التى خفضت الدين بشكل كبير قبل أزمة جائحة كورونا، لكان الاقتصاد المصرى وقت دخول الأزمة فى وضع يعرضه لمزيد من المخاطر» وذكر التقرير، أن مظلة برامج الحماية الاجتماعية فى مصر والتى تشمل برنامجى تكافل وكرامة للتحويلات النقدية وبرنامج تعويضات نقدية للعمالة غير المنتظمة، سجلت زيادة بأكثر من 150 فى المائة مقارنة بمستويات ما قبل جائحة كورونا.

واستعرض التقرير إجراءات البنك المركزى المصرى بخفض أسعار الفائدة بنحو 350 نقطة حتى سبتمبر 2020 الماضى ومنذ بداية الجائحة، وأشار صندوق النقد إلى أن الاحتياطيات الكبيرة من النقد الأجنبى، ومرونة سعر الصرف تعتبر عوامل مساهمة فى التخفيف من حدة أزمة «كورونا»، بينما ساعدت المكتسبات التى حققها الاقتصاد المصرى على مدى السنوات الثلاث الماضية على الصمود أمام الصدمة والاستجابة بحزم دعم شاملة لاحتوائها. واستعرض التقرير، توقعات الصندوق بشأن الفائض الأولى كنسبة من الناتج المحلى الإجمالى، حيث توقع أن تستمر مصر فى تحقيق فائض أولى بنسبة 1.4 فى المائة من الناتج المحلى الإجمالى عام 2020/2019، و0.4 فى المائة خلال عام 2021/2020،

انتشرت القواعد العسكرية المصرية من شمال البلاد إلى جنوبها وتم تحديث الأسطول البحرى والجوى للقوات المسلحة، وتقدمت مصر مركزين عام 2020 واحتلت المرتبة التاسعة بين أقوى جيوش العالم بل دخلت مصر عصر تصنيع سلاحها بسواعد أبنائها، كما وضعت الكوادر البشرية

و2.1 فى المائة خلال أعوام 2022/2021، و2023/2022، و2024/2023، و2025/2024.

ووفقاً لصندوق النقد أيضاً، فإنه من المتوقع أن تحافظ مصر على الزيادة المطردة فى حجم الناتج المحلى الإجمالى، ليسجل 479.6 مليار دولار خلال عام 2025، مقارنة بـ361.9 مليار دولار فى عام 2020، و332.1 مليار دولار عام 2015، و230 مليار دولار عام 2010، و94.1 مليار دولار عام 2005. وأوضح التقرير، أنه من المتوقع أن يتراجع العجز الكلى كنسبة من الناتج المحلى الإجمالى فى مصر ليصل إلى 5.2 فى المائة خلال عام 2022/2021، مقارنة بـ8.1 فى المائة خلال عام 2021/2020، و7.5 فى المائة خلال عام 2020/2019.

وكان صندوق النقد الدولى قد توقع فى وقت سابق من الشهر الحالى نمو الاقتصاد المصرى بواقع 3.5 فى المائة فى (2020 - 2021)، فى إشارة واضحة إلى نجاح إجراءات الإصلاح الهيكلى والاقتصادى ونجاح خطة الحكومة فى مواجهة التحديات التى فرضتها جائحة كورونا، فى حين أكدت وكالة «موديز» نظرتها المستقرة للاقتصاد المصرى عند مستوى «بى 2»، موضحة أن ذلك يعكس الاقتصاد الكبير والمتنوع، وقاعدة التمويل المحلية الكبيرة، واحتياطيات النقد الأجنبى التى تكفى لتغطية الالتزامات الخارجية المستحقة على مدى السنوات الثلاث المقبلة.

وكانت مؤسسة «ستاندرد أند بورز» العالمية للتصنيف الائتمانى، قد ثبتت التصنيف الائتمانى لمصر عند مستوى (BB) على المديين القصير والطويل الأجـل، مع نظرة مستقبلية مستقرة رغم تداعيات جائحة كورونا عالميا، مؤكدة قدرة الاقتصاد المصرى على امتصاص الصدمات الاقتصادية والخارجية المؤقتة.

كذلك تشير نتائج تقرير «آفاق الاقتصاد العالمى» الصادر عن صندوق النقد الدولى فى أكتوبر 2020، والذى رفع فيه توقعاته لنمو الناتج المحلى الإجمالى لمصر إلى 3.5 فى المائة لهذا العام، مقابل توقعاته السابقة عند 2 فى المائة فى تقرير شهر يونيو الماضى، مما يجعل مصر ضمن ثلاثة اقتصادات وحيدة فى الشرق الأوسط وآسيا الوسطى تحقق نموا اقتصاديا فى 2020، فضلا عن تقرير مؤسسة «فيتش للتصنيف الائتمانى، بأن مصر فى طريقها لتحقيق أعلى معدل نمو حقيقى فى الناتج المحلى الإجمالى فى منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بين 2020 وحتى 2024، ويأتى فى هذا الإطار انخفاض معدل البطالة إلى 7.3 فى المائة فى الربع الثالث (يوليو-سبتمبر) من عام 2020 مقارنة بـ9.6 فى المائة فى الربع السابق(أبريل -يونيو) من العام.

كذلك أظهرت نتائج أحدث تقرير لمسح الدخل والإنفاق الذى يجريه الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء مطلع ديسمبر 2020 انخفاض معدل الفقر من 32.5 فى المائة إلى 29 فى المائة بسبب إجراءات الحماية الاجتماعية المختلفة التى اتخذتها الدولة المصرية عقب جائحة كورونا لصالح الفئات الأقل دخلاً.

وبحسب التقرير الـصـادر عـن مؤسسة أوكسفورد بيزنس جروب للاستشارات الاقتصادية فإن خلق بيئة أكثر ملاءمة للأعمال التجارية وترشيد البيروقراطية فى البلاد أدى لارتفاع مصر بشكل مطرد فى التصنيفات العالمية.

بتاريخ 18 ديسمبر 2020 استكمل المجلس التنفيذى لصندوق النقد الدولى بواشنطن المراجعة الأولـى للأداء الاقتصادى فى ظل اتفاق «الاستعداد الائتمانى» مع مصر، حيث تمت مراجعة برنامج الإصـلاح الاقتصادى فى مصر والذى يدعمه اتفاق للاستعداد الائتمانى مدته 12 شهرا. وباستكمال هذه المراجعة، يتاح للسلطات سحب مبلغ قدره 1158,04 مليون وحدة حقوق سحب خاصة (حوالى 1,67 مليار دولار أمريكى)، ليصل مجموع المبالغ المنصرفة فى ظل اتفاق الاستعداد الائتمانى إلى 2605,6 مليون وحدة حقوق سحب خاصة (حوالى 3,6 مليار دولار أمريكى).

أكد التقرير الصادر عن مؤسسة جولدن مان ساكس الأمريكية، إحدى أكبر المؤسسات المالية العالمية، فى سبتمبر

إحراز التقدم المستمر فى الإصلاحات الهيكلية وإصلاحات الحوكمة مطلب ضرورى لتحقيق نمو أعلى وأكثر قدرة وأكثر احتواء للجميع بقيادة القطاع الخاص، بما فى ذلك مواصلة التركيز على زيادة الشفافية فى المؤسسات المملوكة للدولة، وضمان تكافؤ الفرص أمام كل الأطراف الاقتصادية، وإزالة العقبات البيروقراطية أمام تنمية القطاع الخاص









2020، أن السوق المصرى شهد خلال الأشهر القليلة الأخيرة عودة العديد من الاستثمارات التى خرجت فى فترات سابقة، كما توقع تحسُن تحويلات المصريين العاملين بالخارج خلال الفترة المقبلة، وانتعاش القطاع السياحى فى مصر فى الربع الثالث من عام 2021 بعدما تأثر سلباً بتداعيات جائحة كورونا. وأكـد التقرير أن الجنيه المصرى سيظل قوياً مع اتجاه تصاعدى، فى ظل التوقعات بتوالى التدفقات الداخلة إلى البلاد، وتوقع التقرير استقرار معدل التضخم عند حوالى 4,5 فى المائة خلال الشهرين المقبلين، وهو معدل أقل من مستهدف البنك المركزى المصرى، فيما أشار التقرير إلى أن معدل سعر الفائدة الحقيقية فى مصر والعائد من أدوات الدين البالغ حوالى 6,5 فى المائة و6,7 فى المائة من بين المعدلات الأكثر جاذبية على مستوى العالم، مقارنة بمعدلات بين 1 فى المائة و0,5 فى المائة التى تقدمها الدول المناظرة، ما يعزز من توجه المستثمرين الأجانب تجاه مصر والتوقعات بشأن التدفقات الأجنبية.

وفى تقرير آخر صادر عن البنك الأوروبى لإعادة الإعمار والتنمية فى بداية أكتوبر2020، أكد البنك أن مصر هى الاقتصاد الوحيد فى جميع المناطق التى يعمل بها البنك الأوروبى لإعادة الإعمار والتنمية الذى من المرجح أن ينجو من الركود فى السنة التقويمية 2020، مدعوم جزئيا بمشاريع البناء العامة الكبيرة وحدوث طفرة فى قطاع الاتصالات مع نمو متوقع بنسبة 2 فى المائة. ومن جانبها توقعت مؤسسة كابيتال إيكونوميكس للأبحاث الاقتصادية تخفيف الضغط على الجنيه المصرى بعد تجاوز مصر أكبر الضغوط على ميزان المدفوعات، حيث تتجه السياحة إلى طريقها نحو الانتعاش مجددا مع زوال القيود المتعلقة بجائحة كورونا.

أمـا على مستوى الـوكـالات المتخصصة بالتصنيف الائتمانى، فقد توقعت وكالة فيتش نجاح مصر فى زيادة احتياطيات النقد الأجنبى خلال السنوات المقبلة بما يكفى لتغطية الواردات لمدة لا تقل عن 6 أشهر حتى عام 2024، كما توقعت كذلك أن يبلغ إجمالى قيمة صـادرات السلع والخدمات 47,7 مليار دولار عام 2020، لتواصل الارتفاع حتى تصل إلى 55,3 مليار دولار عام 2024، وقد أشارت الوكالة إلى أن الجنيه المصرى جاء ضمن أفضل عملات الأسواق الناشئة أداءً حتى أغسطس 2020، مؤكدة أنه شهد استقراراً أمام الدولار، متوقعة أن يظل مستقراً نسبياً حتى نهاية عام 2020، على الرغم من تراجع عملات الأسواق الناشئة بشكل حاد. وكانت الوكالة قد أعلنت أيضاً فى يوليو 2020 عن الإبقاء على التصنيف الائتمانى لمصر بالعملتين المحلية والأجنبية كما هو دون تعديل عند مستوى B+ مع الإبقاء على النظرة المستقبلية المستقرة للاقتصاد المصرى. من ناحية أخرى، ثبتت وكالة موديز للتصنيف الائتمانى تصنيفها لمصر عند مستوى B2 مع نظرة مستقبلية مستقرة، متوقعة نمو الاقتصاد بنسبة 4,4 فى المائة بنهاية العام المالى 2021/2020، وقد أشادت الوكالة بانخفاض مستويات الدين المقوم بالعملة الأجنبية، وتقلص تكاليف الاقتراض محلياً، وما له من تأثير إيجابى على الوضع الائتمانى لمصر.

وفيما يتعلق برؤية صندوق النقد الدولى للاقتصاد المصرى، فقد أشار أحدث تقارير الصندوق عن التوقعات الخاصة بالاحتياطيات الدولية، إلى أنه من المتوقع أن يصل إجمالى الاحتياطيات الدولية فى مصر إلى 40,1 مليار دولار عام 2021/2020، وإلى 51 مليار دولار عام 2025/2024. كما توقع الصندوق أن تصل صادرات السلع والخدمات إلى 34,7 مليار دولار خلال عام 2021/2020، وإلى 76,2 مليار دولار خلال عام 2025/2024، مع ارتفاع التحويلات الخاصة إلى 18,7 مليار دولار خلال عام 2021/2020، وإلى 25 مليار دولار خلال عام 2025/2024. وتشير توقعات الصندوق إلى أن صافى الاستثمار الأجنبى المباشر سيصل إلى 5,5 مليار دولار خلال عام 2021/2020، وأنه سوف يصل إلى 17,1 مليار دولار خلال عام 2025/2024.

وقـد تراجع معدل التضخم خـلال شهر سبتمبر 2020

توقعت وكالة فيتش نجاح مصر فى زيادة احتياطيات النقد الأجنبى خلال السنوات المقبلة بما يكفى لتغطية الواردات لمدة لا تقل عن 6 أشهر حتى عام 2024، كما توقعت كذلك أن يبلغ إجمالى قيمة صادرات السلع والخدمات 47,7 مليار دولار عام 2020، لتواصل الارتفاع حتى تصل إلى 55,3 مليار دولار عام 2024

لا يزال النظام المصرفى متمتعا بالصلابة حتى الآن، نظرا لدخوله الأزمة بمستوى جيد من الرسملة والسيولة الوفيرة. وقد ساعدت مبادرات البنك المركزى على ضمان توافر الائتمان طوال الأزمة؛ وسيكون استمرار الرقابة على القطاع المالى مطلبا حيويا للحفاظ على صلابة القطاع المصرفى مع بدء انتهاء صلاحية المبادرات الخاصة بالأزمة

ليُسجِّل 3,6 فى المائة، وهو أدنى مستوى خلال آخر 9 أشهر، بعد أن وصل إلى 5,9 فى المائة خلال شهر أبريل 2020. وقد استفاد الاقتصاد المصرى من الفرص الاقتصادية على المستوى العالمى، والتى ظهرت خلال الفترة الأخيرة، وكان من أبرزها تراجع سعر الدولار الأمريكى وارتفاع سعر الذهب. وقد تقدمت مصر 6 مراكز فى تقرير ممارسة أنشطة الأعمال 2020

وعقب انتهاء مناقشات المجلس التنفيذى بشأن مصر، أدلت السيدة أنطوانيت سايبه، نائب المدير العام ومدير المجلس بالنيابة، بالبيان التالى (والذى ننقله نصاً دون تدخل من الكاتب):

تعاملت السلطات المصرية بشكل جيد مع جائحة كوفيد19- وما اقترن بها من اضطراب فى النشاط الاقتصادى. وكانت الإجراءات الاستباقية المتخذة للتصدى للاحتياجات الصحية والاجتماعية ودعم القطاعات الأشد تأثرا بالأزمة بصورة مباشرة قد ساعدت على التخفيف من حدة الآثار الاقتصادية والإنسانية. ولا يزال تباطؤ النمو أقل حدة حتى الآن مما كان متوقعا، كما تحسنت أوضاع الأسواق الخارجية مع عودة تدفقات استثمارات الحافظة الوافدة بقوة.

إحراز التقدم المستمر فى الإصلاحات الهيكلية وإصلاحات الحوكمة مطلب ضرورى لتحقيق نمو أعلى وأكثر قدرة وأكثر احتواء للجميع بقيادة القطاع الخاص، بما فى ذلك مواصلة التركيز على زيادة الشفافية فى المؤسسات المملوكة للدولة، وضمان تكافؤ الفرص أمام كل الأطراف الاقتصادية، وإزالة العقبات البيروقراطية أمام تنمية القطاع الخاص.

لا تزال بعض المخاطر تحيط بآفاق الاقتصاد لا سيما وأن احتمالات ظهور موجة ثانية من الجائحة تزيد من مشاعر عدم اليقين إزاء وتيرة التعافى الاقتصادى على المستويين المحلى والعالمى. فارتفاع مستوى الدين العام وإجمالى احتياجات التمويل قد يتسبب فى تعرض مصر لمخاطر تقلبات الأوضاع المالية العالمية. ولكن مواصلة تنفيذ السياسات القوية سيعزز من صلابة الاقتصاد ويساعد فى الحفاظ على ثقة المستثمرين.

يمضى تنفيذ الموازنة العامة على المسار الصحيح لتحقيق هدف البرنامج للسنة المالية 2021/2020. فاعتمادات الموازنة الحالية تتيح قدرا كافيا من المرونة لاستيعاب أى دعم إضافى يُقدم للفئات المعرضة للمخاطر فى حالة حدوث موجة ثانية من جائحة كوفيد19-، مع الحفاظ على أهداف البرنامج المتعلقة بالمالية العامة. ومن المنتظر أن يسمح التعافى الاقتصادى المتصور باستئناف الدين العام مساره الهبوطى بدءا من السنة المالية 2022/2021، وسيؤدى التحول المستمر نحو إصدار سندات الدين الأطول أجلا إلى التخفيف من مخاطر تمديد الدين. ويمثل التقدم المستمر فى تنفيذ الإصلاحات الهيكلية على صعيد المالية العامة مطلبا حيويا لضمان توافر حيز إضافى لاستيعاب الإنفاق ذى الأولوية العالية على الصحة والتعليم والحماية الاجتماعية.

ساعد المنهج القائم على البيانات الذى اعتمده البنك المركزى فى سياسته النقدية على تثبيت التوقعات التضخمية وتحقيق معدل تضخم منخفض ومستقر. ومن المنتظر أن يسهم التيسير النقدى الذى شهدته الشهور الأخيرة فى زيادة دعم النشاط الاقتصادى وتخفيف ضغوط ارتفاع سعر الصرف الناشئة عن التدفقات الرأسمالية الكبيرة الوافدة، وهو ما كان له تأثير خافض للتضخم. وتعد مرونة سعر الصرف فى الاتجاهين أمرا ضروريا لاستيعاب الصدمات الخارجية والحفاظ على القدرة التنافسية.

لا يزال النظام المصرفى متمتعا بالصلابة حتى الآن، نظرا لدخوله الأزمة بمستوى جيد من الرسملة والسيولة الوفيرة. وقد ساعدت مبادرات البنك المركزى على ضمان توافر الائتمان طوال الأزمة؛ وسيكون استمرار الرقابة على القطاع المالى مطلبا حيويا للحفاظ على صلابة القطاع المصرفى مع بدء انتهاء صلاحية المبادرات الخاصة بالأزمة.

كل ما سبق من شهادات وتقارير دولية تؤكد أننا نسير على الطريق الصحيح فى ظل ظروف متشابكة ومعقدة للغاية، ومع ذلك فإن جهود القيادة السياسية التى تستهدف دائما اتباع سياسة المحاور المتوازية كما أعلنها الرئيس عبد الفتاح السيسي، منذ بدء توليه مسئولية إدارة شئون البلاد، والتى عظمت وعمقت من دور مصر العالمى والإقليمى، لتؤكد قدرته على توظيف السياسة لخدمة المصالح الاقتصادية للوطن



إن خطه الحكومة للإصلاحات الهيكلية مناسبة. ويعد استمرار التقدم فى الإصلاحات الهيكلية وإصلاحات الحوكمة ضروريا لتحقيق نمو أعلى وأكثر خضرة وأكثر احتواء للجميع بقيادة القطاع الخاص. وتمثل مبادرات الحكومة الجارية لدعم التعافى الأخضر تطورا جديرا بالترحيب. وسوف يتعين مواصلة التركيز على الإصلاحات لزيادة الشفافية فى المؤسسات المملوكة للدولة وتيسير التجارة. وسيمثل الانتهاء من صياغة خطة إعادة هيكلة «بنك الاستثمار القومي» فى الوقت المناسب عاملا مهما للحد من المخاطر المحيطة بالمالية العامة. وأخيرا، فإن ضمان تكافؤ الفرص أمام كل الأطراف الاقتصادية وإزالة العقبات البيروقراطية أمام تنمية القطاع الخاص سيؤديان إلى إدخال تحسينات دائمة على مناخ الاستثمار والحوكمة». (انتهى البيان)

يضاف لما سبق الإدارة الحكيمة للسياسة النقدية والتى وازنت بين تخفيض أسعار الفائدة على الإيداع والإقراض بمقدار 3.5 نقطة فى فترة وجيزة، مع إصدار شهادات الاستثمار ذات العائد التراكمى للأفراد الطبيعيين والقصر لامتصاص السيولة، مما دفع بالتضخم للانخفاض لمعدلات غير مسبوقة منذ بدء برنامج الإصلاح الاقتصادى.

كذلك أتاحت مصر العديد من شبكات الحماية الاجتماعية الحديثة لحماية الفئات محدودة الدخل. فمع بدء مصر فى تحديث اقتصادها وتعزيز تنافسيته، كان من الضرورى أيضا مواصلة تخفيض الدين العام إلى مستوى يمكن الاستمرار فى تحمله على المدى الطويل. والتحدى القائم هو ضمان حماية شرائح المجتمع الأضعف أثناء هذه العملية، وحماية موارد المالية العامة للإنفاق على الصحة والتعليم.

ومع التحرك نحو شبكة أمان اجتماعى أكثر فعالية واستهدافا للمستحقين، تواصل موازنة 2021/2020 إحلال برامج الدعم المباشر للأسر الفقيرة محل دعم الطاقة الذى لا يحقق الاستهداف الكامل للمستحقين، وذلك بالتوسع فى برامج التحويلات النقدية ودعم الغذاء. وقد عززت الحكومة برامج مثل بطاقات التموين الذكية، وضاعفت مقدار المساعدات المقدمة من خلال هذه البطاقات. كما قامت الحكومة أيضا بتعزيز معاشات الضمان الاجتماعى، وبرنامجى «تكافل» و«كرامة» للتحويلات النقدية حتى وصل عدد المستفيدين من برامج الحماية الاجتماعية المختلفة أكثر من 31 مليون مواطن.

كما يجرى تدعيم هذه الجهود بإصلاحات لتحسين كفاءة الإنفاق الحكومى وتحصيل الضرائب لضمان حماية الإنفاق الداعم للفقراء والاستثمارات الموجهة للصحة والتعليم. لذا من المتوقع تحقيق تحسن مطرد فى المستويات المعيشية، بما يشمل العمالة محدودة المهارات، من خلال التعجيل بخلق الوظائف فى القطاع الخاص وإدخال النساء سوق العمل فى إطار استراتيجية الحكومة لتحقيق النمو الاحتوائى.

ختاما، لاحظ عزيزى القارئ أننى لم أتعرض لأى من المشروعات القومية الكبرى التى تم إنجازها وافتتاحها هذا العام، وكذا لم يتم استعراض كافة جهود وقرارات الحكومة لمجابهة جائحة كورونا، باعتبارها أصبحت معلومة للقاصى قبل الدانى ولكل متابع منصف. أخيرا فإن كل ما سبق من شهادات وتقارير دولية ليؤكد أننا نسير على الطريق الصحيح فى ظل ظروف متشابكة ومعقدة للغاية، ومع ذلك فإن جهود القيادة السياسية التى تستهدف دائما اتباع سياسة المحاور المتوازية كما أعلنها الرئيس عبد الفتاح السيسي، منذ بدء توليه مسئولية إدارة شئون البلاد، والتى عظمت وعمقت من دور مصر العالمى والإقليمي، لتؤكد قدرته على توظيف السياسة لخدمة المصالح الاقتصادية للوطن، وأننا نسير على الطريق الصحيح، وأن الشعب المصرى الأصيل سوف يجنى ثمار التنمية التى يستحقها فى الأجل المنظور بمشيئة الله تعالى، مع كل الأمل بغد مشرق يحمل كل الخير لمصرنا الغالية.

د. علاء زهران
رئيس معهد التخطيط القومى

لا تزال بعض المخاطر تحيط بآفاق الاقتصاد لا سيما وأن احتمالات ظهور موجة ثانية من الجائحة تزيد من مشاعر عدم اليقين إزاء وتيرة التعافى الاقتصادى على المستويين المحلى والعالمى. فارتفاع مستوى الدين العام وإجمالى احتياجات التمويل قد يتسبب فى تعرض مصر لمخاطر تقلبات الأوضاع المالية العالمية. ولكن مواصلة تنفيذ السياسات القوية سيعزز من صلابة الاقتصاد ويساعد فى الحفاظ على ثقة المستثمرين



صنفتها «MEED» بالأفضل فى 2020

«المشروعات القومية».. إعجاز تنموى بمقاييس دولية

إشراف الهيئة الهندسية كلمة السر فى النجاح.. والشركات الوطنية أكدت قدرتها على المنافسة

استطاعت مصر خلال الأعوام الأخيرة أن تصبح محط أنظار العالم ومؤسساته الاقتصادية، بعد أن نجحت فى تحقيق معدلات قياسية من التنمية المستدامة عبر تنفيذ عدد من المشروعات القومية الضخمة التى نالت إشادات واسعة من المؤسسات الدولية، كان على رأسها البنك الدولى الذى وضع مصر كخامس أفضل اقتصاد ناشئ فى العالم خلال العام المنتهى، رغم ما يعانيه العالم من تراجع اقتصادى بسبب جائحة كورونا.

ولأن المشروعات القومية التى تنفذها الدولة المصرية من أجل توفير حياة كريمة وإرادة سياسية ملتزمة بتوقيتات زمنية محددة، أبت 2020 أن تغادر دون أن تحصد مصر المزيد من الجوائز العالمية التى تؤكد سيرها فى الاتجاه الصحيح، وأن المشروعات القومية لعبت دورًا أساسيًا فى التنمية التى تحققت، وأن دور القوات المسلحة متمثلا فى الهيئة الهندسية كان كلمة السر فى النجاح وأن تحصد تلك المشروعات شهادات وجوائز عالمية وأن يتحدث العالم عن أهميتها ودورها فى لفت أنظار جهات الاستثمار فى العالم نحو مصر.

تقرير: منار عصام

الأسبوع الماضى حصدت المشروعات القومية المصرية عددا من الجوائز المقدمة من مؤسسة «MEED» العالمية لأفضل المشروعات المنفذة بالشرق الأوسط والتى أشرفت على تنفيذها الهيئة الهندسية للقوات المسلحة.

و«MEED» هى المؤسسة المعنية بالمشروعات الكبرى ذات الأهمية الاستراتيجية بمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وتهدف إلى وضع المعايير والأسس التى يتم من خلالها إبراز أفضل المشروعات التى يتم إنشاؤها حديثا.

مشروع أنفاق قناة السويس بالإسماعيلية والذى تم تنفيذه تحت إشراف الهيئة الهندسية للقوات المسلحة بالتعاون مع تحالف شركتى كونكورد وبتروجت، كما حصل مشروعا كوبرى روض الفرج وحقل ظهر على جائزتين ضمن أفضل سبعة مشروعات على مستوى الشرق الأوسط والتى تم تنفيذها بالتعاون مع مكتب محرم باخوم وشركة المقاولون العرب.

يقول المهندس أحمد حجازي، مدير إدارة الأنفاق بهيئة قناة السويس، إن أنفاق القناة التى تم تنفيذها بواسطة الهيئة الهندسية للقوات المسلحة تمت بأياد مصرية مائة بالمائة سواء من حيث الإنشاء والتصميم والتنفيذ، حيث تم التصميم والتنفيذ بواسطة مهندسين مصممين من إدارة الترسانة بالاشتراك مع الهيئة الهندسية.

حجازى يؤكد أنه ليس هناك فارق الآن بين الكبارى والأنفاق فى مصر ودول أوربا، موضحًا أن ما تم تنفيذه فى مصر من أنفاق من خلال الهيئة الهندسية للقوات المسلحة والإدارات التابعة لها جعل مصر تتفوق على أوربا فى التنفيذ، خاصة أن التنفيذ كان فى زمن قياسى، مؤكدًا أن ما يتردد حول تأثير سرعة تنفيذ هذه المشروعات على الجودة والعمر الافتراضى لهذه المنشآت ليس له أى أساس من الصحة،



فنحن فى القرن ٢١ والتكنولوجيا لعبت دورًا كبيرًا فى تسهيل واختصار الوقت، فعلى سبيل المثال تم إنشاء مصنع خاص بالحلقات الخرسانية الخاصة بالأنفاق فى الإسماعيلية لتجهيزها مسبقا وتركيبها جاهزة فى الأنفاق، مما كان له بالغ الأثر فى توفير الوقت والجهد وساهم هذا المصنع فى إنشاء الأنفاق فى الإسماعيلية وبورسعيد، وحاليا يقوم بتوفير متطلبات نفق الشهيد «أحمد حمدى 2»، مشددًا على أن هذا المصنع مكوناته مصرية مائة فى المائة والعمالة المتواجدة به مصريون وهو ما ساهم أيضًا فى تقليص البطالة وتوفير فرص عمل للشباب، موضحا أنه منذ افتتاح هذه الأنفاق والكبارى لم يتم رصد أى عيوب سواء فى الإنشاء أو الجودة، ولذلك فهذه المشروعات تستحق الفوز بالجوائز العالمية وبجدارة.

الدكتور إيهاب عقبة، خبير التصميم والتخطيط، يرى أن المشروعات القومية التى تمت فى الفترة الأخيرة تتميز باحترافية عالية جدًا من حيث التنفيذ، وفى الوقت نفسه فهى مشروعات تتوافر لها كافة معايير الجودة العالمية، هذا بالإضافة إلى أن المدة الزمنية التى نفذت فيها تعتبر إنجازًا عالميًا بكل المقاييس لأنه بالنظر إلى المدة الزمنية التى تستغرقها هذه المشروعات فى أى مكان آخر نجد أنها ضعف

المدة التى استغرقتها المشروعات القومية المصرية التى حازت على جوائز فى الفترة الأخيرة.

يؤكد عقبة أن مشروع أنفاق قناة السويس هدفه الأساسى ربط سيناء بالوادى والدلتا وفى الوقت نفسه وسيلة للتنمية فى سيناء فى الفترة القادمة، والتى تحظى باهتمام كبير من القيادة السياسية المصرية، لذا نرى أنه تم تنفيذ حوالى 5 أنفاق فى مدة زمنية لا تتخطى 3 سنوات، بمشاركة أربع شركات وطنية تحت إشراف الهيئة الهندسية للقوات المسلحة، مؤكدًا أن المدة الزمنية التى يستغرقها إنشاء مثل هذه المشروعات فى الوضع العادى تتراوح ما بين 6 إلى ٧ سنوات أى ضعف المدة تم تنفيذها خلالها فى مصر، حيث تم حفر 2 نفق فى الإسماعيلية و2 نفق فى بورسعيد وازدواج فى نفق الشهيد أحمد حمدى بأطوال حوالى 5820 مترًا وهذه الأطوال ضخمة للغاية، مشددا على أحقية هذه المشروعات فى أن تنال جائزة عالمية لمساهمتها الكبيرة فى عملية التنمية التى تسعى الحكومة لتحقيقها فى شبه جزيرة سيناء.

وحــول مـشـروع كـوبـرى روض الـفـرج يقول «عقبة» إن المشروع حصل على جائزة جينيس كأعرض كوبرى معلق على مستوى العالم، متفوقا على كوبرى سوسمن فى كندا وكان عرضه حوالى 65 مترا وربع المتر، بينما تخطى عرض مشروع كوبرى روض الفرج حوالى 67 مترًا، إلى جانب أنه ينطبق عليه نفس معايير الجودة والاحترافية التى تحققت فى أنفاق قناة السويس، وبالطبع إنشاء هذا المحور خفف الضغط المرورى بشكل كبير جدا على محور 26 يوليو، ومدة تنفيذه أيضًا مدة قياسية وتكلفة تنفيذه تصل إلى 4 مليارات جنيه، فهذا الكوبرى يعد إنجازًا كبيرًا لكل المؤسسات المصرية التى شاركت فيه من حيث التصميم أو التنفيذ أو الإشراف على التنفيذ، حيث تولى عملية التصميم والتنفيذ شركات وطنية تحت إشراف الهيئة الهندسية للقوات المسلحة، فكل هذه المعايير جعلت المشروعات القومية المصرية فى مقدمة المشروعات التى تستحق الحصول على الجوائز العالمية.

وهـذه المشروعات حققت لمصر الـصـدارة فى نوعيات المشروعات المختلفة على المستوى العالمى وفى نفس الوقت يحقق إنجازًا على المستوى الداخلى؛ حيث إنه يحقق جودة الحياة التى نتمناها دائمًا والتى تعتبر هدفًا قوميًا من أهداف القيادة السياسية وهى توفير حياة كريمة.

ويضيف «عقبة» أن هذه الجوائز تثبت أن مصر قادرة على منافسة الـدول الأوروبـيـة من خـلال مشروعات الطرق التى ساهمت فى تقليل الازدحــام وتوفير الوقت والجهد وأيضًا مشروعات الإسكان الاجتماعى التى وفرت حياة كريمة للمواطنين، مشيدا بمجهودات الحكومة تحت قيادة سياسية تقود مصر لمستقبل أفضل وهذا هو ما يشعر به المواطن بشكل يومى، خاصة أن استراتيجية الدولة فى الفترة الحالية لتحقيق إنجازات التنمية المستدامة فى مصر 2030م يتم تنفيذها بدقة ووعى واحترافية وهذا يقود مصر إلى مصاف الدول المتقدمة.

المهندس سيد فاروق، رئيس مجلس إدارة شركة المقاولون العرب، يؤكد إن كوبرى روض الفرج الملجم يعد أعرض كوبرى معلق على مستوى العالم، وتم تسجيله فى موسوعة جينيس للأرقام القياسية من حيث الاتساع.

والثقة الكبيرة التى منحها الرئيس عبدالفتاح السيسى للشركة وللعامل المصرى فى دخول مجال الكبارى الملجمة كان لها دور كبير فى اكتساب العنصر البشرى الخبرة اللازمة والشعور بالمسؤولية وكانت زيـارات الرئيس للمشروع تمثل تحفيزا للعاملين فى استمرار النجاح فى مواصلة العمل.



من أنفاق قناة السويس

الجوائز تثبت أن مصر قادرة على منافسة الدول الأوربية من خلال مشروعات الطرق التى ساهمت فى تقليل الازدحام وتوفير الوقت والجهد وأيضًا مشروعات الإسكان الاجتماعى التى وفرت حياة كريمة للمواطنين

ويقول «فاروق» إن تنفيذ المحور شهد تعاونا وتنسيقا كبيرا بين شركة المقاولون العرب كمنفذ للأعمال والهيئة الهندسية للقوات المسلحة كمشرف، وكذلك استشارى المشروع وكافة الأجهزة بالدولة حيث عمل الجميع فى منظومة واحدة تضافرت فيها الجهود باعتبار هذا المشروع أحد المشروعات القومية الكبرى التى يتم تنفيذها بمصر بأيدى المصريين لذا كان هناك قبول للتحدى من العامل المصرى الذى عمل فى ظروف غير معتادة أثناء تنفيذ الكوبرى الملجم من حيث ارتفاع الأعمدة وشدة الرياح والحركة داخل نهر النيل وحمل ونقل القطاعات المعدنية التى تم تصنيعها بورش الشركة وتركيبها.

وحــول الــمـردود الاقـتـصـادى لهذه المشروعات يقول الدكتور صابر شاكر أستاذ الاقتصاد الدولى بجامعة حلوان: إن المشروعات المصرية جميعها عملاقة خاصة أن الاستثمارات الخاصة بها تتجاوز المليارات كما أنها تحقق مجموعة من الآثار الاقتصادية سواء كانت مباشرة أو غير مباشرة خاصة أنها تستوعب عمالة ضخمة إلى جانب مساهمتها بشكل كبير فى جذب الاستثمار، فهذه المشروعات العملاقة تعتبر مرحلة أو متطلبا مهما فى جذب الاستثمار مثل مشروع حقل ظهر وغيره من الاستثمارات والذى ساهم بشكل كبير فى لفت نظر الكثير من شركات البترول والغاز العالمية إلى مصر لتأتى إلى الاستكشاف والتنقيب فى أماكن كثيرة فى مصر، موضحا أن المشروعات العملاقة تعتبر محفزًا وعنصرًا رئيسيًا لجذب الاستثمارات فى قطاعات أخـرى، خاصة أن هناك مشروعات مصرية تعتبر من أفضل مشروعات التنمية المستدامة على مستوى العالم، فمصر تحتل الترتيب الـ90 على مستوى العالم فى تحقيق التنمية المستدامة ومن خلال هذه المشروعات القومية حققت مصر حوالى 66 فى المائة من أهداف التنمية المستدامة حتى الآن، وكلما توسعنا فى عمل مشروعات ترتفع نسبة المستهدف من مصر فى تحقيق أهداف التنمية المستدامة، وكل ذلك يندرج تحت مسمى الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية للمشروعات القومية العملاقة.

وأشـار صابر إلـى أن البنك الدولى فى أكثر من تقرير صنّف الاقتصاد المصرى كخامس أفضل أداء اقتصادى فى عام 2020 فى حين أن هناك الكثير من الـدول التى حققت تراجعًا اقتصاديًا إلا مصر ومجموعة دول أخرى، موضحا أنه عندما يعطى البنك الدولى هذا التصنيف فهو يعنى أن مصر تتوسع فى مشروعات كثيرة وهذا ما يحفز صندوق النقد الدولى للقيام بتدعيم مصر ببرامج تمويلية تصب جميعها فى صالح الاقتصاد المصرى، مشيرا إلى أن معظم المشروعات التى تتم الآن سيظهر العائد الاقتصادى الخاص بها بشكل ملحوظ بعد خمس سنوات؛ لذلك دائمًا ما تتمسك القيادة السياسية المصرية بعنصر الوقت وأن تنجز المشروعات فى أقصر وقت ممكن وبأعلى جودة.

وحول الأهمية الاقتصادية لمشروع حقل ظهر قال صابر إن مصر ترغب فى أن تكون مركزًا للغاز الطبيعى فى المنطقة ومـن خـلال هـذا الحقل سيتم عمل تجميع للغاز الطبيعى الموجود فى البحر المتوسط وستقوم بعمل معالجة له ثم يتم تصديره كغاز جاهز للاستخدام لدول أوروبـا وساعد فى ذلك عملية التوافق مع قبرص واليونان وعملية ترسيم الحدود التى تمت، كل ذلك هدفه أن تصبح مصر مركزًا للغاز الطبيعى فى المنطقة، بالإضافة إلى مساهمته فى تحقيق حلم الاكتفاء الذاتى من الغاز.

أما عن العوائد الاقتصادية لمشروعات الأنفاق والكبارى التى تمت فى مصر بإشراف الهيئة الهندسية أوضح أن البنك الدولى قام بعمل دراسة حول الخسائر التى يتكلفها الاقتصاد المصرى بسبب الاختناقات المرورية تقريبًا فى السنة والتى قدرت بـ 300 مليون دولار سنويًا، حيث كانت تحتل مصر المركز الثانى على مستوى العالم فى الانتظار فى إشارات المرور بمعدل ساعة، وكل ذلك تكلفة على الاقتصاد المصرى يتم القضاء عليها من خلال توسعات الشوارع ومشروعات الطرق والكبارى، فالهدف من هذه المشروعات هو القضاء على الاختناقات المرورية، والهدف الثانى هو أنه عند إنشاء مدن جديدة فى الأطراف فلابد من عمل شبكات طرق جيدة لربط كل هذا بما يتناسب مع الزيادة السكانية.

وشـدد صابر على أن كل ما تم إنجازه فى المشروعات القومية العملاقة وكـل الجوائز التى حصلت عليها هذه المشروعات يعود إلى الانضباط والإشراف العالى من الهيئة الهنسية للقوات المسلحة.

أهم أسباب حصول هذه المشروعات القومية على كل هذه الجوائز هى عملية الاستدامة بمعنى أن مصر قامت خلال هذه السنة بعمل ما يسمى بالسندات الخضراء وهى أداة لتمويل المشروعات النظيفة «صديقة البيئة» فكلما زاد الاهتمام بالمشروعات النظيفة، انعكس ذلك بالزيادة فى الاستثمار ويجذب بذلك قطاعًا من المستثمرين


حقل ظهر



رغم وجود كورونا وجماعة خائنة وأكاذيب ومخططات فوضى ومحاولات حصار

عام الوباء الذى كشف قوة الدولة المصرية

بقلم: أحمد أيوب

فى الأزمات تظهر القدرات الحقيقية، وفى مواجهة التحديات تستطيع أن تعرف إذا كانت الدولة قادرة على التحدى أم ضعيفة هشة، ومصر على مدى تاريخها، وبالأخص خلال السنوات السبع الماضية، وتحديداً عام 2020 أثبتت أنها دولة عفية قادرة على تحمل أصعب الصدمات، وتسجيل النجاح رغم ما يحيط بها من مخاطر وأزمات وإذا كنا فى مصر خضنا عام ٢٠٢٠ فى ظل مخاطر وصعوبات جمة ومعوقات متعددة من وباء كاد أن يدمر العالم وجماعة خائنة لم تتوقف عن الحرب القذرة ضد الدولة، وأكاذيب وشائعات ومؤامرات ومحاولات حصار، لكن مصر أثبتت أنها دولة قوية عفية لا تهتز أمام أى أزمة بل تزيدها قوة، فقد حققنا فى مواجهتها نجاحات كبيرة والمتوقع ألا يكون العام الجديد أقل تحديًا أو مخاطر، بل ربما أشد لكننا نتمسك أيضا القدرة على مواجهة هذه التحديات، سواء التى تستمر معنا من العام المنتهى أو المتوقع ظهورها فى العام الجديد، بل وكلنا ثقة أننا سنحقق نجاحات أكبر لأن الإرادة متوافرة والرغبة فى النجاح تزداد فى ظل التحديات الصعبة.

أول التحديات التى سوف تستمر معنا العام الجديد هى كورونا نفسها والتى ندخل ٢٠٢١ وموجتها الثانية تشتد ومعدل المصابين بها يرتفع بشكل يعده المسئولون عن الملف حد الخطر، وهو ما جعل الحكومة تسارع باتخاذ إجراءات أكثر تشددًا وتفرض المزيد من الضوابط والقيود على التجمعات وارتداء الكمامة وتفرض غرامات فورية وتمنع كل مظاهر التجمعات رغبة فى تحجيم الفيروس، وكل التوقعات فى نجاح المواجهة خلال العام الجديد تبنى على أمرين الأول ارتفاع معدل الوعى الشعبى واللجوء إلى الإجراءات الاحترازية والتباعد الاجتماعى، بعدما أصبح الخطر واضحا أمام الجميع والأعداد تتزايد يوماً بعد الآخر، والثانى نجاح اللقاح الجديد فى الحد من الخطر، بالإضافة إلى انحسار الموجة نفسها مع نهاية يناير أو منتصف فبراير حسب التوقعات الطبية.

لكن كل هذا فى النهاية يعتمد على السلوك العام، فما تملكه الدولة، أى دولة، هو توفير ما تستطيع من ضوابط وإجراءات حاسمة وأماكن عزل وعلاج وأجهزة تنفس وبروتوكولات علاج، وهو ما فعلته وتفعله الحكومة المصرية وتواصل العمل على زيادة المتاح منه، بجانب العمل على كافة الاتجاهات لتوفير اللقاح بأكبر كمية ممكنة، لكن تظل التوقعات بانحسار هذا الخطر رهاناً يعتمد على عدة أمور يمثل المواطن فيها الأساس الأهم، وهو ما يجعل الوعى هو الحاسم فى المواجهة والنجاح فى حصار الفيروس، خاصة أن الإجماع كله على أن اللقاح نفسه لا يعنى التخلى عن الإجراءات الاحترازية وتحديدًا الكمامة والتباعد الاجتماعى.

وفى النهاية فما سيشهده العام الجديد هو الفاصل فى مصير هذا الفيروس.

التحدى الثانى الذى سيظل موجوداً معنا فى 2021 هو مخططات نشر الفوضى والتشويه للدولة المصرية، وهذا فى حد ذاته لا يقل خطورة عن كورونا، بل يزيد لأنها حرب عنيفة تمارس من الخارج والداخل عبر وسائل السوشيال ميديا وأساليب الجيل الرابع من الحروب والتى يتم إنشاؤها وتمويلها وحشد الميليشيات لإدارتها لهدف واحد تسعى إليه الجماعة الإرهابية التى فى حد ذاتها وباء ابتليت به مصر على مدى 92 عاماً وتمارس هذه الحرب من أجل استهداف الدولة المصرية والتشكيك فى كل ما يحدث من إنجازات على الأرض وخلق حالة من عدم الثقة بين المواطن ومؤسسات الدولة وقياداتها وصولاً إلى نشر الفوضى.

هذا التحدى الذى بدأ منذ أسقط الشعب الجماعة الإرهابية وتعرضت مصر من خلاله لهجمات وحملات تشويه وأكاذيب وشائعات ودعوات خراب وفوضى، وروجت لمخططات تدمير، وإن كانت الدولة نجحت فى إفساد كل هذه المؤامرات على مدى السنوات الماضية، وبالأخص خلال العام المنتهى بفضل ما يحدث من إنجازات ووعى الشعب الذى رفض الاستجابة لكل ما تروجه تلك الوسائل من أكاذيب ودعوات تحريض على العنف والتدمير لثقتهم فى القيادة ومؤسسات الدولة.

لكن المؤكد أن هذه الحرب لن تتوقف مع العام الجديد فالجماعة الوباء لن تتراجع عن خيانتها ولن توقف حربها ضد الوطن، بل ستزداد اشتعالا، فكلما حققت الدولة نجاحًا واستقرارًا وازدادت الحرب عليها، والرهان دائمًا عند هؤلاء على أن تتعثر خطوات البناء وأن يغضب الشارع ليدمر ما تم من بناء.

لكن فى المقابل رهان الوطن على استمرار الوعى بخطورة ما يجرى وأن الهدف ليس البحث عن مصلحة للمواطن وإنما تدمير دولته.

ويتزامن مع ذلك الإصرار من جانب الدولة على استكمال البناء

وسط كل هذه التحديات وغيرها يستمر ويتواصل بناء الدولة الذى انطلق مع تولى الرئيس السيسى ولم يتوقف، رغم كل ما تعرضت له الدولة من محن وأزمات، ومحاولات تعطيل، ولكن كما يؤكد الرئيس السيسى دائمًا فإنه لن يتوقف عن البناء مهما كان الثمن، هم يخربون ونحن نبنى.. هم يدمرون ونحن نعمر

رغم كل الصعوبات والتحديات، فوسط حملات التشكيك ودعوات التحريض يستمر البناء بلا توقف وهذا لن يتغير فى العام الجديد.

يرتبط بهذا التحدى أيضا تحدٍ ثالث وهو حالة الاستهداف المستمرة بادعاء الدفاع عن حقوق الإنسان وهو ادعاء كاذب تقوده منظمات وجهات ممولة قطريًا، أو مسيطر عليها ومخترقة من التنظيم الدولى للجماعة الإرهابية ضد مصر، وبهدف الإساءة إليها مثلما حدث مؤخرًا من البرلمان الأوربي، لكن قابلته مصر رسميًا وبرلمانيًا وشعبيًا برفض حاسم، لأننا لا ننتظر من يعلمنا حقوق الإنسان، بل نعرفها جيدًا ونعرف كيف نحققها وبما يحمى كافة الحقوق لكل مواطن مصري، وسوف تواصل الدولة جهودها فى هذا الاتجاه، سواء توفير حقوق الإنسان الاقتصادية أو الاجتماعية أو الصحية أو السياسية أيضًا، وهى حقوق لا تعنى المنظمات التى تستهدف مصر لأنها تختصر حقوق الإنسان فى أشخاص بعينهم، ولا يرون حقوق الإنسان التى تحميها الدولة لمائة مليون مصرى، فلا يرون عشرات الآلاف من الأسر التى انتقلت إلى سكن كريم بدلا من العشوائيات الخطرة، ولا ينظرون لخمسة لملايين مواطن تم إنقاذهم من خطر فيروس سى القاتل ولا 60 مليونًا شملتهم مبادرة صحية هى الأكبر على مدى التاريخ، وهى مبادرة 100 مليون صحة ولا ملايين آخرين تم توفير سكنا آدميا لهم عبر أكبر مشروع قومي للإسكان الاجتماعى ولا يهتمون بدولة المواطنة التى أصبحت واقعا يتساوى فيها الجميع دون النظر إلى العرق أو الجنس أو النوع.

كما لا ينظرون لشهداء الجيش والشرطة الذين سقطوا ضحية إرهاب الجماعة الإرهابية، فلا يرون أن لهؤلاء الشهداء حقوقا، ولا يرون أكثر من 13 ألفا تم الإفراج عنهم بمبادرات رئاسية بالعفو بجانب مبادرة أنقاذ الغارمات والتى استفادت منها أكثر من 12 ألف أخريات وهو رقم لم يحدث من قبل ويؤكد حرص الدولة على حماية حقوق الإنسان وسوف يتواصل هذا النهج فى العام الجديد فقط يرون الإرهابيين والمخربين والمحرضين على الفوضى ويدافعون عن حقهم فى العمل بحرية لحرق البلد.

التحدى الرابع هو الإرهاب الذى ندخل العام الجديد وقد حققنا فيه نجاحًا شهد به العالم، واستطعنا بفضل الحسم وتضحيات رجال الجيش والشرطة أن نحاصره ونفقده بنيته الأساسية وندمر قواعده، ولكن ليس معنى هذا أن تتراجع الحرب على الإرهاب، بل ستتواصل خلال 2021 وبنفس القوة، سواء فى سيناء أو فى كل مكان على أرض مصر، كما ستتواصل عملية التنمية فى سيناء كجزء من الحرب الشاملة على الإرهاب، بجانب المواجهة الفكرية لهذا الفكر التكفيرى الذى يعد بمثابة المعين الذى يخرج منه كل القتلة.

الحدود تحد خامس ندخل به العام الجديد، لكن وسط إجراءات واستعداد قتالى لم يتراجع، بل يزداد يومًا بعد الآخر، فالخطوط الحمراء المرتبطة بالأمن القومى المصرى لم تتغير ولم تشهد أى تعديل، بل تفرضها الدولة بقوتها العسكرية وتجبر أعداءها على الالتزام بها، فكل الحدود مؤمنة وفى حماية القوات المسلحة والحدود الغربية تحديدًا، وبما تشهده ليبيا من تطورات تظل منطقة محرمة على الاختراق بما تفرضه قواتنا المسلحة من سياج حام وقوة ردع يدركها الجميع.

العلاقات المصرية الأمريكية ستكون أحد التحديات التى ستفرض نفسها فى العام الجديد خاصة مع تولى إدارة جديدة بقيادة بايدن بتوجهاته المختلفة تماما عن ترامب، لكن المؤكد فى هذه العلاقة أنها لا تحكمها الشخصية فما بين مصر والولايات المتحدة علاقات استراتيجية لها ثوابت بعضها مستقر منذ زمن وبعضها فرضتها مصر بعد 2013 وتولى الرئيس السيسى وأبرزها الندية فى العلاقة فلا مجال للحديث عن أى تبعية أو فرض شىء فاستقلال القرار المصرى أمر لا تهاون فيه.

أيضا إذا كانت الولايات المتحدة قوة عالمية عظمى من صالح مصر استمرار العلاقات الجيدة معها فإن مصر أيضا قوة إقليمية مؤثرة ومتداخلة فى ملفات عديدة وبوابة أساسية للمنطقة ولذلك لا تستغنى واشنطن عن إيجاد علاقات جيدة معها.

بالطبع هذا لا يمنع أنه سيظل هناك مجال للاختلاف فى بعض الملفات بعضها نظرا لأولويات كل دولة وبعضها يرتبط بثوابت مصر وبعضها الآخر سيكون بهدف ممارسة الضغوط، لكن كل هذه أمور لم تعد غريبة فى العلاقة وتملك مصر الآن التعامل معها.

لكن المتوقع خلال العام الجديد فتح مسارات حوار مختلفة سواء على المستوى السياسي او الدبلوماسي او من خلال مراكز الأبحاث والبرلمان لوضع مبادئ للعلاقة بما يخدم البلدين، فمصر لن تترك الساحة الأمريكية فارغة أمام التنظيم الدولى والدول الممولة له بل ستملؤها وسيكون لها حضور قوى فى كافة الأوساط الأمريكية دون التفريط فى أى مبادئ او ثوابت مصرية فى العلاقة.

سد النهضة أيضا تحد مهم قادم معنا من العام المنتهى والمؤكد أنه ستتواصل المناقشات والمفاوضات من أجل التوصل إلى حل يضمن مصالح الدول الثلاث، وخلال العام الجديد لا تغيير فى موقف مصر، فهى تفتح الباب لكل جهود هدفها التوصل إلى اتفاق وتستجيب لكل محاولة تسعى لتقريب وجهات النظر وفق أسس واضحة وهى أنه لا ضرر ولا ضرار، وهذا ما تؤكد عليه دائما وهو التوصل الى اتفاق عادل وقواعد لملء وتشغيل السد دون المساس بأى من حقوق مصر المائية.

وسط كل هذه التحديات وغيرها يستمر ويتواصل بناء الدولة الذى انطلق مع تولى الرئيس السيسى ولم يتوقف، رغم كل ما تعرضت له الدولة من محن وأزمات، ومحاولات تعطيل، ولكن كما يؤكد الرئيس السيسى دائمًا فإنه لن يتوقف عن البناء مهما كان الثمن، هم يخربون ونحن نبنى.. هم يدمرون ونحن نعمر، لأن ثمن التوقف أصعب كثيرًا من تكلفة البناء، ولذلك فسوف تشهد 2021 الكثير من المشروعات الجديدة التى يتم تدشينها سواء فى الطرق أو الإسكان أو الصناعة، والمدن الجديدة ستبدأ العمل والذى يتوقع أن تكون بدايته من قلب العاصمة الإدارية رسالة المستقبل فى مصر، ومن المنتظر أن تنتقل الوزارات وبعض الهيئات الحكومية اليها خلال هذا العام.

أيضًا ستفتح مدينة العلمين الجديدة أبوابها، وكذلك المنصورة الجديدة والجلالة وأسيوط الجديدة والفشن الجديدة وملوى الجديدة، وغيرها نحو 21 مدينة هى مدن ذكية تتمتع بكل مواصفات مدن الجيل الرابع، بالإضافة إلى مشروعات أخرى كبرى فى مقدمتها المتحف الكبير.

كما لن تتوقف الدولة أيضًا عن مشروعات التنمية الصناعية، سواء إقامة المشروعات الصناعية الكبرى أو الاستمرار فى دعم





الجيش والشرطة يساهمان فى بناء الدولة ومواجهة الوباء دون التخلى عن واجبهم المقدس فى الدفاع عن الوطن



المشروعات الصغيرة، فلدى الدولة حلم المائة مليار دولار صادرات، والذى تسعى لتوفير كل السبل من أجل الوصول إليه. سواء من خلال إيجاد آليات التعامل مع التحديات التى تواجه بعض قطاعات الصناعة المهمة، خاصة الحديد والصلب والأسمنت والسيراميك». أو الاستمرار فى دعم قطاع الصناعة الوطنية كنهج استراتيجى ثابت للدولة، خاصة فى المجالات المتعلقة بعملية البناء والتشييد، ومواجهة التحديات التى تواجه قطاع الصناعات الثقيلة وتعزيز القدرات التنافسية والتصديرية للمصانع المصرية وتذليل المعوقات اللوجستية والبيروقراطية ذات الصلة.

كما تستكمل الدولة خطتها فى إنجاز المشروع القومى للطرق والذى يستهدف إضافة ٧ آلاف كيلو متر للشبكة القومية بتكلفة تصل إلى 175 مليار جنيه ليصل إجمالى الطرق المصرية ٣٠ ألفا و500 كيلو متر بعد أن كانت 23 ألفا و500 كيلو متر عام 2014.

هذا المشروع القومى ظهرت ثمار ما تم إنجازه منه خلال السنوات الماضية وشعر به المواطنون فى كافة المحافظات، وظهر تأثيره السريع فى تحقيق النقلة الكبيرة فى حركة السير وتخفيف الزحام وفتح محاور جديدة للتنمية وتخفيض معدل الحوادث، وخلال السنوات الماضية وضح تمامًا أن الرئيس السيسى يولى اهتمامًا واضحًا لهذا المشروع ويتابعه بشكل يومى، سواء ما يتم داخل العاصمة أو فى الطرق السريعة والجديدة.

وإذا كان معدل الفقر قد سجل انخفاضًا هذا الشهر ليصل إلى 29.7 بالمائة لأول مرة منذ أكثر من 20 عامًا، وذلك بفضل سياسات اقتصادية واجتماعية جريئة طبقتها الدولة خلال السنوات الأخيرة فإن الرهان أن يشهد عام 2021 استكمالا لمواصلة خفض معدل الفقر لأكثر من هذا من خلال استمرار عملية الإصلاح الشامل وتوسيع قاعدة المستفيدين من برامج الحماية الاجتماعية، مثل تكافل وكرامة المستهدف رفع عدد المستفيدين منه إلى خمسة ملايين أسرة أو معاشات التضامن وبطاقات التموين التى تغطى أكثر من 69 مليون مواطن، وكذلك استكمال خطة تطبيق التأمين الصحى الشامل فى محافظات المرحلة الأولى الخمس والبدء فى الثانية بالإضافة الى فتح مجالات الاستثمار لتوفير المزيد من فرص العمل.

المشروع القومى لتطوير 1000 قرية على مستوى الجمهورية، والذى قرر الرئيس أن يزيد عدد القوى المستفيدة منه إلى 1500 قرية يعد من الملفات التى ستواصل الدولة عملها وجهودها لإنجاز المرحلة الأولى منه والتى تتكلف نصف تريليون جنيه خلال العام الجديد، وقبل أيام من انتهاء 2020 كان الرئيس يجتمع ثلاث مرات متتالية مع رئيس الوزراء والمسئولين عن المشروع، ويؤكد على أهمية بذل الجهد المتكامل والمنظم من قبل كافة الأجهزة الحكومية المعنية، لرفع قدرات البنية الأساسية لتلك القرى والكفور والنجوع من كافة الجوانب الخدمية، والمعيشية، والاجتماعية لتغيير واقع الحياة لمواطنى تلك القرى إلى الأفضل وعلى نحو شامل، وذلك مواكبة للجهود التنموية التى تشمل كافة القطاعات بالدولة.

ستواصل الدولة أيضا مشروعها القومى للإسكان الاجتماعى، وكذلك استمرار القضاء على العشوائيات، كما تواصل مشروعاتها القومية لتوصيل غاز المنازل وتحويل السيارات للعمل بالغاز ، ولن تتوقف المبادرات الصحية، سواء ١٠٠ مليون صحة أو مبادرات مكافحة فيروس سى أو التقزم أو أورام الثدى أو الأمراض المزمنة، وغيرها من المبادرات، ولن تتوقف مشروعات تطوير التعليم وبناء الجامعات واستكمال البنية الأساسية فى كافة المجالات.

كما ستواصل تطوير منظومة التموين والدعم والحفاظ على حق الفقراء فيه، وسوف تشتد الحرب على الفساد فى كل القطاعات ليس فقط من خلال الجهود التى تبذلها الجهات الرقابية وفى مقدمتها الرقابة الإدارية لتعقب الفاسدين، وإنما أيضًا من خلال استراتيجية شاملة لسد نوافذ الفساد.

وإذا كانت القوات المسلحة شريكا رئيسيا فى البناء وذراعا تنمويا كبيرا للدولة فهى أيضا لا تتخلى عن دورها فى الدفاع عن أمن الوطن وحماية مقدراته وهو دور متواصل ومهمة مقدسة لم ولن يتخلى عنها جيش مصر الوطنى ومعه رجال الشرطة البواسل.

الخلاصة أنه كما أن التحديات والصعاب ستتواصل فى العام الجديد، وهذا أمر طبيعى، فالاستهداف لن ينتهى ولن يتراجع فسوف تستمر الإنجازات أيضاً وتتواصل عملية البناء، مهما كانت الظروف، فالرئيس عبدالفتاح السيسى يصر على استكمال مشروعه لبناء الدولة الجديدة دون توقف وكما قال.. سوف أسلم المصريين دولة تانية..

إذا كانت القوات المسلحة شريك رئيسى فى البناء وذراع تنموى كبير للدولة، فهى أيضاً لا تتخلى عن دورها فى الدفاع عن أمن الوطن وحماية مقدراته، وهو دور متواصل ومهمة مقدسة لا يتخلى عنها جيش مصر الوطنى، ومعه رجال الشرطة البواسل

بنظرة متأنية يرصد د. محمد فايق، رئيس المجلس القومى لحقوق الإنسان، دفتر أحوال حقوق الإنسان فى مصر مع نهاية العام، ليرد بالحقائق على ادعاءات المتربصين بمصر وفى مقدمتهم البرلمان الأوربى، ويؤكد أن الدولة قطعت شوطًا كبيرًا فى حقوق الإنسان وحققت طفرات غير مسبوقة، بل تفوقت على دول كبرى فى إدارة هذا الملف، بل ويلفت إلى أن الفقراء الآن يشعرون أن القيادة السياسية والدولة تقف معهم وتضعهم فى مقدمة قراراتها، وهذا لم يكن موجودًا من قبل.

يرفض فايق لعبة تجزئة حقوق الإنسان التى تلجأ إليها منظمات ومؤسسات دولية لها أهداف معروفة، ويؤكد أن حقوق الإنسان كل لا يتجزأ، ورغم كل التحديات التى تواجهها مصر، لكنها استطاعت أن تحقق المعادلة وتحمى مواطنيها وتوفر لهم الأمان والرعاية وكافة حقوقهم، الأهم أن مصر وتجربتها الرائدة جعلت العالم يحول السكن من مجرد احتياج إلى حق تلتزم به الدولة.

فايق يرفض تمامًا عمليات الاستقواء بالخارج ويراها خروجا على المبادئ الوطنية، كما يرفض ألاعيب الجماعة الإرهابية ومحاولاتها الدائمة للتشكيك فى كل شىء والتحريض ضد مصر، وترويج الأكاذيب كما يصف بيان البرلمان الأوربى بأنه يحمل الكراهية لأنه اعتمد على أكاذيب وشائعات ولم ينظر إلى الإيجابيات التى حدثت وهى ضخمة، ويؤكد أن أوضاع السجون فى مصر الآن أفضل بكثير، والداخلية من أكثر الوزارات استجابة لطلبات المجلس.

يرى فايق أيضا أن استهداف مصر أمر متوقع، فهى تحارب الإرهاب بكل شدة وحسم، والدول الداعمة للإرهاب وتنظيماته لا تقبل هذا.

حوار: سلوى عبدالرحمن
عدسة: ناجى فرح



محمد فايق يرد على أكاذيب البرلمان بالحقائق:

مصر سبقت دولاً كبرى فى حقوق الإنسان

الفقراء يدركون أن الرئيس يقف بجانبهم ويضعهم فى مقدمة أولوياته

الاستقواء بالخارج مرفوض واستهداف مصر أمر طبيعى لأنها الدولة الوحيدة التى أعلنت الحرب الشاملة على الإرهاب واجتثته من جذوره

البرلمان الأوربى بنى موقفه على شائعات وأكاذيب ولم ينظر إلى الإيجابيات الضخمة التى تحققت

الداخلية من أكثر الجهات تعاونا معنا واستجابتها للشكاوى سريعة وعدم السماح بزيارة السجون فى ظل كورونا هدفه حماية المسجونين وأسرهم من الوباء

لن نبدأ بأكاذيب البرلمان الأوربى، دائما سنبدأ بشهادتك على حالة حقوق الإنسان فى مصر وخاصة على المستوى الاقتصادى والصحى والأمنى؟

مصر واجهت تحديات كبيرة وخاصة فى عام 2020 حيث كانت هناك مواجهة كورونا بجانب الإرهاب باعتباره التحدى الأكبر ولا ننسى موقف مصر من ليبيا وحماية الأمن القومى ودعم الاستقرار فى المنطقة ودعم الأشقاء الليبيين، ولا ننسى أيضا ملف سد النهضة هذا الملف الشائك، أما بالنسبة لحقوق الإنسان فلابد أن أؤكد دائما أن حقوق الإنسان ليست فقط حقوقا سياسية ومدنية ولكنها حقوق اقتصادية واجتماعية وثقافية وهذه نقاط مهمة جدا يجب توضيحها، لأن العالم الغربى يقيم حقوق الإنسان فقط من جانب الحقوق السياسية والمدنية أو حتى ما يطلق عليها الحقوق الفردية ولكن مع اهتمامى جدا بهذه الحقوق والتى يهتم بها المجلس القومى ولكنها ليست هى كل الحقوق ولكن الحقوق كما جاءت فى مواثيق الأمم المتحدة أنه لابد من الاهتمام بجميع حقوق الإنسان والكل لا يتجزأ فإذا



الرئيس وسط أطفال الأسمرات.. الاهتمام بالتعليم جزء مهم من حقوق الإنسان التى يحرص عليها الرئيس

قيمنا سنقيم الموضوع ككل، فعلى مستوى الحقوق الاقتصادية حدثت هناك طفرة كبيرة فى مصر فعلى سبيل المثال موضوع العشوائيات والتأمين الصحى وهناك مجموعة ذهبت من المجلس القومى وقدمت تقريرا إيجابيا جدا عن تنفيذ عملية التأمين الصحى، فى بور سعيد وحاليا ستنتقل إلى الإسماعيلية، فهذه نقلة كبيرة جدا فى الرعاية الصحية ولاننسى أن أحد أسباب فشل ترامب لأنه حاول إلغاء ما قام به أوباما فى موضوع التأمين الصحى، لكن فى المقابل نجد مصر، وبإمكانياتها المحدودة تخطو خطوات ثابتة فى هذا الملف، ومن الصعوبات الكبيرة أيضا فى الملف الصحى مواجهة كورونا فهى خطر يواجه أهم حق من حقوق الإنسان وهو الحق فى الحياة وهنا نأتى للنقطة المهمة فعندما ينتشر المرض أكثر تلجأ الحكومات إلى سياسة الإغلاق والذى يترتب عليه قلة الإنتاج والتقدم يتوقف والتنمية تتأثر وهنا يأتى التهديد للحقوق الاقتصادية والاجتماعية لذلك نحن دائما نطالب الناس بأن تلتزم بالتعليمات بشكل كبير حتى لا تلجأ الحكومات للإغلاق ومن المهم التوازن بين عمليتى الإغلاق والانفتاح والحق أن الحكومة المصرية نجحت فى هذه العملية وحتى الآن الأمور تسير بشكل جيد.

أما بالنسبة للحقوق الأمنية والتى هى نفسها الحقوق السياسية فنحن لدينا فيها مشاكل فى طريقها إلى الحل وأغلبها لا يتعلق بالأجهزة وإنما بالقوانين مثل موضوع الحبس الاحتياطى هذا لم يحل حتى الآن وأتمنى أن يحل وهذا الحل لابد أن يكون بتعديل فى قانون الإجراءات الجنائية حتى يحدد أولا أقصى مدة للحبس الاحتياطي، لأنه فى حالة طول هذه المدة نجد أن هناك من يخرج براءة ويكون قد أخذ عقابا على جريمة لم يرتكبها والنقطة الثانية وهى أن نحاول أن يكون هناك بدائل للحبس الاحتياطى، كما أتمنى أنه عندما يتم القبض على أى شخص يقال له ما هى جريمته وإذا تم تعديل أو ظهور أدلة أخرى ولكن لابد أن يعرف جريمته إلى جانب أن يسمح له بالاتصال بأهله تليفونيا أو بالمحامى خاصته هذا هو الأمل الذى نرجو أن يتحقق.

هل هناك تعاون مع الجهات المختصة المختلفة وكيف تتعامل مع ملاحظات ومطالب المجلس؟

هناك قدر كبير من التعاون بالتأكيد والذى بيننا وبين هذه الجهات هو تنفيذ القانون وعلى سبيل المثال هناك لائحة خاصة بالسجون وما نملكه هو أن نطالب بتنفيذ هذه اللائحة، ونختلف ونتفق أحيانا ولكن هناك حوارا دائما وتعاونا متميزاً إلى جانب أن هناك قوانين يتم تنفيذها وهناك تفاهم وتعاون تام بين هذه الجهات فنحن على تواصل مستمر مع جميع مؤسسات الدولة وأجهزتها.

كيف يتعامل المجلس مع الشكاوى وما هى نوعيتها وهل تأتى من أفراد أم من جهات وكيف يكون التعامل معها من الجهات المعنية وهل أصبح هذا سهلا بعد إنشاء وحدة حقوق الإنسان فى جميع أقسام الشرطة؟

نحن حريصون علي الوصول لشكاوى معظم المواطنين، وخاصة النجوع والقرى لأن هؤلاء الناس لا يستطيعون التعامل مع التكنولوجيا الجديدة أو الحضور للمجلس لبعد المكان لذلك نقوم دائما بإنشاء وحدات مجهزة عبارة عن سيارات بها مكاتب متنقلة فى جميع المحافظات لتصل لجميع القرى والنجوع لتتلقى الشكاوى وفى نفس الوقت تنشر ثقافة حقوق الإنسان وتقوم أيضا بحل المشاكل المتعلقة بالمواطن والمحافظة بالاتفاق مع المحافظ، ونقوم أيضا بعمل ما يسمى بأسبوع حقوق الإنسان فى كل محافظة لتدريب بعض المسؤولين فى بعض الوزارات والمحافظات، كما نقوم بملتقى سنوى بين المجلس القومى وجميع المنظمات الحكومية، أما نوعية الشكاوى التى تأتى لنا فمعظمها من أفراد ومعظمها موجه لوزارة الداخلية وتطالب بنقل السجين من سجن لسجن آخر حتى يكون قريبا من أهله ويستطيعون زيارته بسهولة وبالفعل إذا كان الطلب ممكنا تقوم الوزارة على الفور بتلبيته وإذا كانت هناك صعوبة تخبرنا وتذكر لنا حيثيات الرفض وهناك أيضا شكاوى تأتى بخصوص الإقامة أو الصحة والحق يقال الاستجابة سريعة جدا من وزارة الداخلية إلى جانب تلقى بعض الشكاوى من غلق السجون وعدم الزيارة فى الفترة الحالية، ولكن هذا الغلق له أسبابه التى لا تخص الداخلية فهو بسبب ظروف كورونا حفاظا على صحة السجين وأهله ولكن يكون التواصل بالاتصالات التليفونية، أما الشكاوى الخاصة بالناحية الاقتصادية كالوظائف والسكن وغيرها فنقوم بإرسالها لجهة الاختصاص وتقوم هى بحلها ومن أكثر الوزارات التى تتعاون معنا بعد وزارة الداخلية هى وزارة التضامن الاجتماعي، أما بالنسبة لوحدة حقوق الإنسان التى فى الأقسام وهذا المشروع لم يكتمل بعد بالصورة المطلوبة وأعتقد أنه سيكتمل فى العام الجديد.

على ذكر المشاكل الاقتصادية فالحق فى السكن كجزء من حقوق الإنسان كيف ترى هذا الملف فى مصر الآن؟

السكن حق من حقوق الإنسان ولكن دعينا نعترف أن العالم قبل ذلك كان ينظر لهذا الحق على أنه مجرد احتياج مثله مثل حقوق أخرى مثيلة كالاحتياج للمياه والأكل وغيرها، أما الآن فأصبح ينظر لهذه الاحتياجات وبفضل التجربة المصرية على أنها حقوق وهناك فرق كبير بين الاحتياج والحق الذى يعنى أن الدولة ملزمة بتلبية هذه الحقوق وإذا لم تلب يصبح انتهاكا لهذه الحقوق، أما الاحتياجات فهذا معناه انه مطلب غير ملزم ومن الممكن أن يتحقق أو لا يتحقق من قبل الدولة وهذا ما حققته ورسخته مصر الآن فى سياستها لأن الحقوق كل لا يتجزأ وهذا فرق كبير جدا بيننا وبين دول كبرى، وليكن المثال الأكبر الولايات المتحدة الأمريكية وهى اكبر الدول فى العالم ولكن فى حقوق الإنسان سنجد جزءا كبيرا جدا من هذه الحقوق لا يعنى المسؤولين ولم تصدق أمريكا فى الأساس على الاتفاقية الدولية أو العهد الدولى لحقوق الإنسان الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية حتى الآن وصدقت فقط على الحقوق السياسية والمدنية وترفض التصديق لأن هذا إلزام لها بتحقيق هذه الحقوق المثقلة اقتصاديا فى حين أن مصر قامت بتنفيذ هذه الحقوق على أكمل وجه بل جعلتها فى أولوياتها من الحقوق.

لماذا تصر بعض المنظمات على اختصار حقوق الإنسان فى حرية التعبير فقط مثلما حدث من البرلمان الأوربى؟

لا نختلف أن حق التعبير هو حق من حقوق الإنسان ومطلوب تحقيقه ولكنه لا يمثل كل الحقوق ومن القصور أن تختصر كل الحقوق فى حق التعبير فقط ولا ننظر إلى التقدم الذى حدث فى حقوق الإنسان مثل التقدم فى المشاريع والحقوق الاقتصادية وحملة البناء الضخمة التى تقام فى مصر من سكن اجتماعى وتوفير جميع أنواع السكن لجميع الفئات وعلى رأس هذا البناء هو تعمير سيناء وتنميتها وهو عمل عظيم جدا بجانب القضاء على العشوائيات التى تراكمت فى عصر الأنظمة السابقة، لأنها عملية مكلفة جدا ورغم ذلك تحققت فى ظروف صعبة مرت ومازالت تمر بها البلاد الآن، والبرلمان الأوربى بنى بياناته على شائعا وأكاذيب من يروجونها معروفون، ولذلك فهو بيان يحمل الكراهية لأنه لم ير الإيجابيات التى تحدث فى مصر وهى ضخمة، ولذلك فهو موقف غير منطقى وغير مفهوم.

كيف تصف الحرب على الفساد التى أعلنتها الدولة وما هى طبيعة البروتوكول الذى تم بين المجلس القومى لحقوق الإنسان وبين الرقابة الإدارية؟

الحرب على الفساد والقضاء عليه حق أصيل من حقوق الإنسان ولابد من إعلان حرب ضارية على هذا الفساد وهذه من إيجابيات هذه المرحلة فى عهد الرئيس عبد الفتاح السيسى والمهم فى الموضوع أننا الآن نقاوم الفساد بمؤسسات ضخمة ومن هذا المنطلق قمنا بعمل بروتوكول تعاون بيننا وبين الرقابة الإدارية فى مجال الشفافية والتدريب وتبادل المعلومات لأنها مؤسسة ضخمة جدا فلديها تواجد فعلى وأماكن مقامة فى كل المحافظات وتمتلك اكبر أكاديمية لمحاربة الفساد، لأن هذا الفساد إذا استمر سيؤثر على التنمية التى تقوم بها الدولة وكأن شىء لم يكن ونحن مهتمون جدا بمحاربة الفساد، أما كيفية محاربته فالاعتماد فى المواجهة على الشفافية لأن الدولة تؤمن بأن الفساد لا ينتهى بأن نقوم بالقبض على السارق أو المرتشى أو المخالف فقط ولكن لكى نقاوم الفساد لابد أن يقاوم من البداية فلابد من الشفافية، وهذا ما نهتم به فى هذا البروتوكول فالرقابة الإدارية لديها أكاديمية خاصة بالشفافية أيضا.

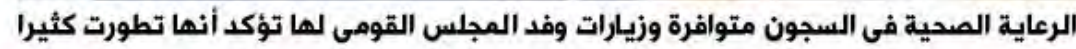
ما هو ترتيب الأولويات فى ملف حقوق الإنسان من وجهة نظر محمد فايق؟

حقوق الإنسان كل لا يتجزأ ولا تقبل الترتيب وهذا أحد معالم حقوق الإنسان الأساسية ويجب أن تسير الحقوق على التوازى وليس على التوالى فلا يجب أن اهتم بالحقوق السياسية واترك الحقوق الاقتصادية هذا لا يجوز ومصر الآن فى طريقها لتحقيق هذه المعادلة.

ما حققته المرأة من نجاح وإنجاز هل يمكن اعتباره نجاحا يحسب ضمن ملف حقوق الإنسان؟

بالطبع نجاحات المرأة وإنجازاتها من أهم ملفات حقوق الإنسان فنجد أن ملفها من الملفات التى تمت الإشادة بها فى المراجعة الدورية الشاملة فى المجلس الدولى لحقوق الإنسان، فإذا نظرنا إلى نسبة وجودها فى البرلمان، نجدها وصلت إلى الربع ، وهذا إنجاز كبير لم يحدث من قبل وهذا جزء مهم جداً من الحقوق السياسية التى تأتى بأهمية المشاركة، فمشاركة المرأة فى كل شىء عملية مهمة؛ لأن هناك تنافسا كبيرا جدا بين المجتمعات، وليس من المعقول أن

لا نختلف أن حق التعبير هو حق من حقوق الإنسان ومطلوب تحقيقه ولكنه لا يمثل كل الحقوق ومن القصور أن تختصر كل الحقوق فى حق التعبير فقط

الرعاية الصحية فى السجون متوافرة وزيارات وفد المجلس القومى لها تؤكد أنها تطورت كثيرا



المدن الجديدة والقضاء على العشوائيات والحياة الكريمة من أهم بنود حقوق الإنسان

حقوق الإنسان ليست فقط حقوقا سياسية ومدنية ولكنها حقوق اقتصادية واجتماعية وثقافية وهذه نقاط مهمة جدا يجب توضيحها، لأن العالم الغربى يقيم حقوق الإنسان فقط من جانب الحقوق السياسية والمدنية أو حتى ما يطلق عليها الحقوق الفردية

ندخل هذه المنافسات بنصف المجتمع فقط، فلابد أن يكون النصف الآخر المتمثل فى المرأة متواجدا حتى تتم مشاركة المجتمع كله فى جميع المجالات وبدون استثناء ونحن الآن نحقق هذا وان كنا لم نصل إلى الكمال ولكن معدلات مشاركة المرأة حتى الآن جيدة.

برامج الرعاية الاجتماعية مثل برامج تكافل وكرامة وحياة كريمة وغيرهما كيف تراها، وهل يمكن أن نعتبر مكافحة الفقر ضمن حقوق الإنسان ومن الممكن أن نقضى عليه بالفعل؟

برامج الرعاية الاجتماعية التى قدمتها الدولة الآن من أروع ما يكون وهذا بشهادة الجميع وليس شهادتى فقط حتى وان كانت هناك بعض الشكاوى التى تأتى لنا بعدم الحصول على هذا الدعم، ولكنها فى حد ذاتها مشاريع مهمة جدا وستحل مع الوقت هذه الثغرات، ومن أهم الإنجازات التى حدثت فى مصر الآن أن دائرة الفقر بدأت فى التقلص ولأول مرة منذ 20 عاما وقد ذكرت ذلك كثيرا فى المؤتمرات والندوات لأنها تستحق الإشادة فلذلك اعتبرنا هذا مؤشر بالغ الأهمية ففى الأنظمة السابقة كانت الأوضاع الاقتصادية جيدة ولكن كانت دائرة الفقر فى ازدياد ومعنى ذلك أن المستفيد كانت فئة بعينها والبقية تحت خط الفقر، أما الآن فنجد العكس تماما فرغم الظروف الصعبة التى مرت بها مصر ولكن استطاعت أن تقتحم هذا الملف وتقدم فيه إنجازات غير مسبوقة وهذا أوجد نوعا من الاستقرار رغم ما نمر به من ظروف اقتصادية قاسية نتيجة الإصلاحات الاقتصادية والبنية التحتية وغيرها؛ لان هذه الطبقات الفقيرة أدركت أن النظام الحالى يقف مع الفقراء ونجد أن الرئيس فى كل قراراته يضع الفقراء فى المقدمة وليس الفقر فقط حق من حقوق الإنسان بل نحن كدولة نضع خطة ملزمة للقضاء على الفقر فى 2030 وهذا موضوع فى سياسة الدولة وخطتها القومية.

كيف تنظر كرئيس للمجلس القومى لحقوق الإنسان إلى واقع السجون المصرية الآن وخاصة أن بعض المنظمات تتحدث عن هذا؟

الآن السجون مغلقة ولا حد يذهب إليها نتيجة الإجراءات الاحترازية بسبب كورونا وهذا حق السجناء وأهلهم وهو الحفاظ على سلامتهم ولكن نحن نبحث كيفية زيارة أهل المحتجزين مع اخذ الاحتياطات الأزمة وهذا ما نسعى له، بالتنسيق مع وزارة الداخلية، وخاصة أن الدولة أصدرت تصريحا رسميا انه لا توجد أى إصابات داخل السجون بسبب تشديد إجراءات الوقاية وهذا أمر مهم أن الدولة هى التى قامت بالتصريح ولكن فى المجمل وضع السجون أفضل بكثير من قبل فنجد هناك مستشفيات على أعلى مستوى تهتم بصحة المساجين وفى تحسن باستمرار وهذا لم يكن متواجدا من قبل فالرعاية الصحية قوية جدا فى السجون ومن يزعم غير ذلك من المنظمات فنحن نعلم أن هذه المنظمات تنتمى لجماعة الإخوان الإرهابية والتى تبث هذه الادعاءات من خلال قنواتها التى دائما ما تستقوى بالخارج لأغراض الكل يعلمها ويعلم كراهية هذه الجماعة لمصر ورغبتها فى نشر الفوضى وخراب مصر، ونحن لا ننكر أننا تأتى لنا شكاوى عن السجون من أهالى المساجين ولكن مجمل الشكاوى تنحصر فى أشياء بسيطة كالسماح بدخول أكل أو لبس أو زيارة ليس أكثر من ذلك وهذه الشكاوى بعد بحثها تحل.



الزميلة سلوى عبدالرحمن تحاور رئيس المجلس القومى لحقوق الانسان

هناك من يتساءل أين المجلس القومى لحقوق الإنسان من الإعلام الخارجى ودوره فى توضيح موقف حقوق الإنسان فى مصر وتصحيح الصورة التى تقدمها الجماعة الإرهابية؟

يجب أن نفرق بين المهام ودور كل مؤسسة فى الدولة فليس مهمة المجلس تحسين الصورة الإعلامية الخارجية مهمة المجلس هى تحسين الأوضاع في الداخل وإظهار الحقائق وما يحدث من تقدم فى ملف حقوق الإنسان، لأننا لا نتحدث إلا من خلال ارض الواقع وهذا ما يعطى المجلس القومى مصداقيته المعهودة وهذا ما نعمل عليه، أما الإعلام الخارجى فهو عمل من اختصاص الاستعلامات، وزارة الخارجية أما المجلس فيقوم بهذه المهمة بطريق غير مباشر عن طريق الاتصالات الدولية وتقديم التقارير وحضور المؤتمرات الخارجية ونتحدث عن هذه الموضوعات التى تحاك ضد مصر وتناهضها ولا ننسى أن مصر دائما تحصل على أعلى تقييم دوريا فى هذا الملف بسبب متابعة المجلس لهذا الملف.

لكن كيف يمكن أن نخاطب العالم ونقنعه بالرؤية المصرية الجديدة وكيف نقضى على الشائعات؟

الإعلام عليه دور كبير جدا فى هذه النقطة وخاصة مخاطبة الإعلام الخارجى فيجب عرض الحقيقة التى لا يعلم عنها الخارج شيئا، كما ينبغى أن نبرز ما تقوم به مصر من إنجازات إلى جانب حل الثغرات الصغيرة التى تعطى فرصة الخارج للتدخل من خلالها، وهذا ليس بالصعب على مصر الآن إلى جانب هذا زيادة نسبة الشفافية لأنهم يتحدثون على أشياء غير صحيحة فكلما أظهرنا الأخبار الحقيقية والكلام الصحيح ستبطل الإشاعات ولكن للأسف نحن لا نبرز ما تقوم به مصر بالفعل بمنطق العمل فى صمت، وهذا المنطق لا يفهمه الخارج لذلك لابد من إبراز الحقيقة وهى حقيقة مشرفة.

مصر حققت طفرة كبيرة فى القوى الاقتصادية والاجتماعية للمواطن والتأمين الصحى الشامل نقلة كبيرة فى الرعاية الصحية

●●●

حريصون على الوصول لشكاوى معظم المواطنين وخاصة فى القرى والنجوع، ولأن هؤلاء لا يستطيعون الوصول إلى المجلس فنقوم بإنشاء وحدات مجهزة تصل إلى كل المحافظات

بماذا تصف من يستقوى بالخارج ويتاجر بملف حقوق الإنسان على حساب الدولة؟

الاستقواء بالخارج هذا موضوع مرفوض تماما، ولا أعلم من يفعل ذلك وكيف قبل هذا على نفسه لكن هناك بعض الأمراض التى أصابت بعض المنظمات، إلى جانب أن حقوق الإنسان وعمل المؤسسات الوطنية، لابد أن تكون من منطلق وطنى، لذلك هناك آليات فى الأمم المتحد نحن نلتزم بها فمن يقول ندعه يقول والدولة تقوم بالرد من خلال المراجعة الدورية الشاملة، وهذه هى القناة الشرعية التى يعتد بها أما الذهاب للبرلمان الأوربى وإقامة مكتب فقط للسب والادعاء على مصر كما يفعل البعض فهذا غير مقبول وخروج عن أى مبادئ وطنية. وعموما ملفات حقوق الإنسان ليس فيها ما يسىء إلى الدولة المصرية.

من وجهة نظرك كيف ترى استهداف مصر من خلال ملف الإرهاب؟

مصر الدولة الوحيدة التى أعلنت أنها ضد الإرهاب واجتثته من جذوره وبشكل واضح لأنه للأسف الشديد هناك دول تؤيد الإرهاب بشكل أو بآخر وتدعمه فى صورة سلاح أو مرتزقة أو دعم مالى فمصر لا تقوم فقط بمقاومة الإرهاب بل أعلنت الحرب عليه وهذه خطوة مهمة جدا وكانت ضرورية لبلد تقوم ببناء نفسها؛ لأن الإرهاب يهدد استقرار أى دولة، ولذلك فالدول الداعمة للإرهاب تستهدف مصر ولن تتوقف لكننا نسير بخطى جيدة فى هذا الملف.

كيف ترى ملف حقوق الإنسان فى 2021 وهل هناك خطوات سيتم العمل على تحقيقها فى العام الجديد؟

أولا موضوع البناء وجميع الأشياء الإيجابية التى قامت بها الدولة هى مستمرة لذلك نتمنى أن تستمر هذه المرحلة بنفس الدرجة التى كانت عليها فى 2020 وأتمنى أيضا أن الثغرات الصغيرة التى تحدثنا عنها سابقا تحل مثل تحديد مدة الحبس الاحتياطى ومعرفة التهمة المدان بها المقبوض عليه وتسهيل السماح لبعض الحالات وسرعة التواصل مع الأهل والمحامى، ونحن من جهتنا سنسعى مع الدولة لتحقيق ذلك وهذا ليس بالصعب على الدولة المصرية الآن فى ظل اهتمامها الكبير بملف حقوق الإنسان، والإيجابية التى تتعامل بها الجهات المختصة فى هذا الشأن أما على مستوى المجلس فسننتقل إلى المبنى الجديد وسنتوسع في المراكز فى المحافظات وسنحاول أن تدار مكاتبنا بطريقة متطورة أكثر فسيكون هناك اتصال بأساتذة الجامعات للارتقاء بالمستوى الفكرى للشباب فى جميع أنحاء مصر.

ما هى أهم الملفات التى سيعمل عليه المجلس القومى لحقوق الإنسان فى 2021؟

لقد وضعنا خطة وإستراتيجية جديدة للخمس سنوات القادمة بغض النظر عن أن هذا المجلس سيكون متواجدا أم سيأتى مجلس جديد، لكن نحن نرتب للفترة القادمة فى كل شىء أولها تحديد التحديات التى توجد الآن مثل الإرهاب والحق فى المياه فهذه قضايا كبيرة جدا يجب العمل عليها فملف المياه يمثل الحق فى الحياة، كما سنعمل على موضوع النمو السكانى وتحديد النسل فهو من أهم الملفات التى سنعمل عليها وبقوة مع الدولة، لأن هذا يمثل حقا أساسيا من حقوق الإنسان وهو العيش بكرامة فهدف الدولة الأساسى هو بناء الإنسان ولن يتم هذا البناء كما ينبغى وهناك أمية وأمراض وثقافة الفرد متدنية والتسرب من التعليم وغيرها من المشاكل التى يكون فيها السبب الرئيسى هو عشوائية الإنجاب التى نحن عليها الآن، لذلك يجب أن نعمل على هذا الملف وبدراسة متأنية ومتقنة وهذه خطتنا الأساسية مع الدولة.

سلوى عبدالرحمن

الجمعة الماضية وأثناء جولته التفقدية المعتادة لبعض المشروعات عقب صلاة الجمعة وقف الرئيس السيسى وسط عدد من المواطنين البسطاء الذين فوجئوا برئيس الدولة بينهم لا يفصله عنهم أكثر من متر واحد يحييهم ويتحاور معهم ويطالبهم بالحفاظ على صحتهم والالتزام بالكمامة فما كان من البسطاء إلا أن هتفوا «بنحبك ياريس». هكذا الرئيس يجد نفسه وسط الغلابة والبسطاء من أبناء بلده، يحب الحوار معهم والاستماع إليهم ويطمئن على أحوالهم ويستجيب لمطالبهم الانسانية.

مشاهد الرئيس عبد الفتاح السيسى «الأب» كانت لافتة خلال عام ٢٠٢٠، ورسمت دروساً فى إنسانية الرئيس، ودروسا لكل مسئول حول كيفية التعامل مع الجماهير البسطاء، والتعرف على مشاكلهم عن قرب.

مقابلة الرئيس، هى أمل يتمناه كل مواطن على أرض مصر؛ لكن أن يجد المواطن نفسه أمام الرئيس فى الشارع، هو حلم وتحقق بالفعل لكثيرين فى ٢٠٢٠. التقاهم الرئيس أثناء مروره بسيارته خلال جولاته التفقدية، واطمأن على صحتهم، وظروفهم المعيشية.. هذه اللقاءات دائما تغلفها ابتسامات وأحاديث أبوية ومشاعر دافئة من الرئيس تجاه البسطاء، الذين شعروا أنهم فى قلب وفكر وعقل واهتمام الرئيس «الأب».



تقرير: وليد عبد الرحمن

يحرص دائماً على الحديث معهم وحل مشاكلهم

السيسى وسط البسطاء..

وفى مشهد لافت ومؤثر، التقى الرئيس إحدى السيدات التى تصادف مرورها أثناء الجولة التفقدية للرئيس السيسى لعدد من المواقع الإنشائية ومشروعات الطرق والمحاور والكبارى فى مناطق جسر السويس، ومصر الجديدة، ومدينة نصر، حيث استمع إلى طلبها للعلاج، موجها جهات الاختصاص برعايتها الفورية صحياً، وفق أرقى البروتوكولات العلاجية.. كما حرص الرئيس على التوقف بسيارته للحوار مع العاملين والمهندسين فى تلك المواقع لمتابعة سير العمل.

أيضاً التقى الرئيس سيدتين من سكان مشروع «الأسمرات» الذى تم بناؤه لسكان المناطق العشوائية والمناطق «غير الآمنة»، ليعيشوا داخل مجمع سكنى حديث، يوفر لهم واقعا مجتمعيا جديدا، به جميع الخدمات السكنية والمجتمعية على نحو متكامل. وتبادل الرئيس مع السيدتين الحديث، مستفسراً عن ظروفهما المعيشية للوقوف على طلباتهما، وكذلك للاطمئنان على أحوالهما فى ظل جائحة فيروس «كورونا المستجد». ودعت السيدتان الرئيس لتناول الشاي؛ إلا أن الرئيس شكرهما.

وخلال تفقد الرئيس السيسى أيضاً مشروعات الطرق والمحاور الجديدة التى انتهت، والجارى إنشاؤها فى شرق القاهرة، وأثناء مرور الرئيس لتفقد «عزبة الهجانة» بطريق السويس، تصادف تواجد أحد المواطنات من الباعة الجائلين، حيث أمر الرئيس السيسى بتوفير أحد المحال التجارية لها لممارسة نشاطها، وكذلك أمر بعلاجها على نفقة الدولة، وتقديم الرعاية الصحية الفورية لها.

ومن أكثر المشاهد اللافتة للرئيس «الأب»، كانت خلال إحدى جولاته التفقدية، حيث اطمأن على صحة شابين تعرضا لحادث دراجة بخارية، بعدما توقف الرئيس بسيارته أثناء الجولة، واقترب من الشابين، وسأل أحد الشابين، هل أنت بخير؟، لماذا لا تلبسون الخوذة؟. ثم سأل الرئيس السيسى الشاب الآخر عن الخوذة أيضاً، وقال للشابين أتريدان شيئا، ليجيب أحدهما «الله يبارك لك يا ريس».

وفى مشهد إنسانى راق من الرئيس السيسى، وتأكيدا أن «عمال اليومية البسطاء» فى قلبه وفكره عنّف الرئيس أحد المسئولين عن العمال فى أحد مواقع المشروعات الإنشائية، بسبب عدم الحرص على صحة العمال وتزويدهم بالكمامات فى ظل «كورونا المستجد»، وعدم تطبيق الإجراءات الاحترازية لحماية العاملين بالموقع. وقال الرئيس حينها للمسئول «هى الناس دى يوميتها كام، ولما العامل يقعد فى بيته هيصرف منين.. أنا لو جيت بكرة فى أى موقع، ولقتش الناس دى لابسة كمامات، هتبقى مشكلة كبيرة». ووجه الرئيس حينها كافة الجهات المعنية بالتشديد على جميع الشركات فى أنحاء الجمهورية، بضرورة توفير أقصى درجات الحماية للعمال، والالتزام الدقيق بالإجراءات الاحترازية، وعلى وجه الخصوص ارتداء الكمامات وتجنب التجمعات المزدحمة، وذلك حرصاً على سلامة كافة المواطنين، خاصة العاملين بمختلف المشروعات بأنحاء الجمهورية.

«جابر خواطر البسطاء والغلابة»، هكذا يصف الناس الرئيس السيسى، لحرصه الدائم على التواصل مع البسطاء فى الشارع، والاستجابة لهم وتحقيق ما يتمنون لإسعادهم. وكانت من أبرز صور «جبر خواطر البسطاء» فى ٢٠٢٠ هى استجابة الرئيس لحلم رانيا محمد، الشهيرة بـ «سائقة الميكروباص» التى تمنت امتلاك سيارة خاصة، وما إن سمع الرئيس مشكلتها عبر التليفزيون المصري، حتى وجه بتوفير سيارة لها.. و «رانيا» تعول ٣ أبناء، وكانت تعمل بالتناوب مع والدتها على ميكروباص منذ ١٦ عاماً فى موقف سيارات السيدة عائشة.

ويأبى أن يغادر عام ٢٠٢٠ دون أن يُسجل هذا الموقف الهلم، فهو صورة بألف صورة، ومشهد حُب ووفاء بألف مشهد، وهو دليل على حُب الناس البسطاء للرئيس، وحرصهم على أن يُلقى الرئيس عليهم التحية ويلتقى بهم، بعدما توقف الرئيس بسيارته أثناء جولته فى منطقة صلاح الدين بمصر الجديدة، استجابة للمارة من المواطنين ليبادلهم التحية، ويحرص على التأكيد عليهم بضرورة الالتزام بإجراءات الوقاية والحماية الشخصية من فيروس «كورونا المستجد» خاصة ارتداء الكمامة حرصاً على سلامتهم. وأخذ المارة الذين وقفوا على جانب الطريق يصفقون ويهللون ويرقصون فرحة بنزول الرئيس من سيارته، وقيامه بتوجيه التحية لهم، وسط ابتسامات ودعوات للرئيس السيسى من الجميع.







الرئيس في عزبة الهجانة

مواجهة العشوائيات والعشوائية



بقلم: حلمى النمنم

يوم الجمعة الماضى تفقد الرئيس السيسى العمل فى تطوير عزبة الهجانة، وقد يكون اسم عزبة الهجانة معروفا للكثيرين، باعتباره نهاية عدد من خطوط المواصلات العامة في مدينة نصر، الهجانة هي نهاية مدينة نصر، ويمكن القول هي الحد الفاصل بين أحياء مدينة نصر والقاهرة الجديدة، جغرافيًا، أما اجتماعيًا فالأمر مختلف كثيرًا، عزبة الهجانة منطقة عشوائية بامتياز، الشوارع أو الحوارى ضيقة للغاية، البيوت شديدة التلاصق، ازدحام فائق، مع مستوى اقتصادي ضعيف، كثير من سكانها نزحوا من خارج القاهرة وجاءوا إلى هنا، حيث فرص العمل محدودة وضعيفة، ولأن المستوى التعليمى ضعيف أو منعدم فإن ذلك ينعكس على مستوى فرص العمل التي يمكن للأفراد الحصول عليها، ومع الازدحام الشديد وضعف الخدمات والاقتصاد، لنا أن نتوقع كيف يمكن أن يكون السلوك السائد، في هذا المجتمع.



وفى إطار خطة الدولة التي بدأت منذ سنة ٢٠١٥ لإعادة صياغة العشوائيات يأتى العمل في عزبة الهجانة، والتي تابعها الرئيس بنفسه يوم الجمعة الماضى.. خطة الدولة التي شرعت بها هي القضاء على العشوائيات، تلك المشكلة التي استفحلت في القاهرة ومعظم المدن المصرية.

عرفت مدننا المناطق العشوائية، عقب حرب يونيه ١٩٦٧، تلك الحرب التي أعقبها تهجير سكان مدن القناة الثلاث، إلى مدن الجمهورية، وكان الإقبال على القاهرة أكثر، ثم أعقب ذلك توقف عملية البناء لفترة، بيوت تنهار فيقيم سكانها مناطق عشوائية على حواف المدن، وسنة وراء سنة.. عقد يتبعه عقد، نمت تلك العشوائيات وتضخمت، وازداد عددها.

فى العام ١٩٨٧ وبعد مرور سنة على أحداث الأمن المركزى، أجريت تحقيقا حول الدرس الاجتماعى المستفاد من تلك الأحداث، وكان الدرس الأهم أن القاهرة محاطة بالعشوائيات، والغريب أن كل حى من الأحياء الراقية بالعاصمة تجاوره منطقة عشوائية، وأن هذه المناطق مع أي انفجار اجتماعى يمكن أن تتحرك ويتكرر حريق القاهرة، كما وقع في يناير ١٩٥٢، نهاية العصر الملكى، ولنا أن نتأمل القاهرة، منطقة الزمالك كان يقابلها من الناحية الأخرى على النيل العشوائيات خلف الكيت كات، حى المهندسين تجاوره عزبة «عزيز عزت»، مصر الجديدة تجاورها منطقة العرب، مدينة نصر محاطة بين الدويقة وعزبة الهجانة، وهكذا.. لا يقف الأمر عند حدود القاهرة فقط، بل يمتد إلى الإسكندرية بل وعواصم المحافظات أيضًا.

ويجب القول أن الدولة انتبهت إلى خطورة العشوائيات، عقب زلزال أكتوبر ١٩٩٢، وتقرر علاج هذه المناطق، أو ما أطلق عليه تطوير العشوائيات، ولكن كان التطوير، في جوهره محاولة للتصالح مع العشوائيات ومنحها شرعية الوجود، ليس فقط الشرعية الاجتماعية، لكن شرعية الخدمات، المعروف أن العشوائيات تقام مبانيها بلا تراخيص ومن ثم لا تحصل على كهرباء ومياه بشكل رسمى، فجرى مدهم بعدادات الكهرباء، وأشياء بهذا المعنى، ثم بدأت بعض الأفلام تتناول حياة العشوائيات، بما منحها قدرًا من القبول والرضا، رغم الإقرار بالتجاوزات والمخالفات التي تقبع بها، إذا تحدث البعض عن انتشار المخدرات والسرقات وقضايا الآداب في تلك المناطق، يجىء الرد، أنها مناطق عشوائية، بما يعنى التسامح ضمنًا مع تلك التجاوزات أو اعتبار وجودها ضروريًا، في مثل هذه البيئات.

ويجب القول أن جانبًا من التصالح مع وجود تلك المناطق أو القبول الصامت بها، كان إقرار الجميع بوجود أزمة الإسكان وأن قطاع المقاولات والإنشاءات في الدولة، سواء كان القطاع الخاص أو الجانب الحكومى، غير قادر على تلبية كل المطالب والاحتياجات الشعبية من المبانى، وهكذا جرى الصمت على تلك العشوائيات بكل ما فيها ومكوناتها.

وفى يناير ٢٠١١ تحققت الكثير من مخاوف الباحثين وخبراء الاجتماع بخصوص العشوائيات، والذي جرى أنه في مساء ٢٨ يناير جرى اقتحام السجون بفعل ميليشيات الإخوان وجماعاتهم الأخرى، وانهار جهاز الشرطة، وأصبح المواطن المصري لأول مرة في العراء، وانطلق اللصوص والمجرمون إلى الشوارع والميادين، اختلطوا بالمتظاهرين، ولولا تدخل القوات المسلحة فربما احترقت القاهرة بالكامل، وغيرها من المدن، وانطلق البعض من تلك العشوائيات يقتحمون الشقق ويسطون عليها ويهددون الآمنين، أيام الفوضى تلك "لا أعادها الله" نذكرها جميعًا، وصارت سرقة السيارات مسألة عادية، وهكذا.

لم تقف خطورة العشوائيات عند هذا الحد، بل وجدناها مددًا سياسيًا للجماعة الإرهابية تحديدًا في انتخابات الرئاسة سنة ٢٠١٢، ومشاهد صوتك مقابل الزيت والسكر ماثلة في الأذهـان، باختصار صارت العشوائيات بؤر فساد أخلاقى وإجرام اجتماعى، وكذلك تزوير سياسي لإرادة الأمة والشعب.. ولم يكن ممكنًا أن نوجه اللوم إلى سكان العشوائيات، فقد تركوا طويلا، عششت هناك بؤر المخدرات والإجرام ورافقتها كذلك بؤر التشدد والتطرف، ولأنهم الأكثر عددًا وسهل حشدهم، فقد كان ممكنًا الدفع بهم فى الانتخابات للتصويت الموجه أو المعبأ والمعلب.

لم تقف خطورة العشوائيات عند هذا الحد، لكنها بدأت تنتقل بسلوكياتها إلى مناطق أخرى وتطبع بعض السلوكيات التي لم نكن نعرفها، تأمل ظاهرة التحرش والتعامل البذىء مع جسد الفتاة في الشارع، كل هذا لم يكن موجودًا من قبل، غاية ما عرفه المجتمع ما كان يسمى «المعاكسة» أو الغزل الصريح نوعًا ما للفتاة، وكان أمرًا مستهجنًا، وكان يكفى حدوثه حتى ينفر المارة منه وينهروا من يفعل ذلك، لمَ اختفت المعاكسة وظهر التحرش؟، الذي يمثل عنفا وعدوانًا على جسد وحرمة الفتاة وعلى إرادتها أيضًا، لأنه في حقيقته نوع من ممارسة أفعال وأقوال بذيئة بحق الفتيات وعلى غير إرادتهن، وهو انتهاك لقيم المجتمع، التحرش وما يتبعه من مخدرات وغيره، هو زحف العشوائيات بسلوكياتها البذيئة على قلب القاهرة وقيم المجتمع كله.

وإذا كانت العشوائيات بدأت بالمناطق الفقيرة فإنها زحفت على كافة المناطق، تأمل جريمة الاغتصاب التي وقعت في أحد الفنادق الكبرى، وتحقق فيها النيابة العامة الآن، الجريمة وقعت في فندق خمس نجوم، وأطرافها عدد من أبناء الأثرياء والمشاهير، التفسير الحقيقى لهذه الجريمة هو أن هؤلاء الشبان رغم الثراء الواسع والمكان الفاخر وتاريخ آبائهم الحافل بالكفاح، إلا أن السلوك العشوائى زحف عليهم أخلاقيًا واجتماعيًا، أي التحلل من القانون العام للمجتمع وللدولة، فضلا عن الإحساس الإنسانى السوى والتلقائى، الذي يرقى بإلزامه إلى حد القانون، الجريمة وغيرها ليست سوى واحدة من التجليات والزحف العشوائى على هذا المجتمع، وما تصدى النيابة العامة لهذه القضية وتدخل الدولة واستدعاء الهاربين وإجـراءات تسليمهم إلى وزارة الداخلية عبر الإنتربول ليست إلا خطوة في مواجهة العشوائيات بكافة تجلياتها.

وإذا كان المجتمع المصري كله دفع فاتورة العشوائيات كاملة، كان لابد في ثورة ودولة ٣٠ يونيه من مواجهة هذا الملف، وقد اعتبره الرئيس عبدالفتاح السيسى أولوية من أولويات إعادة البناء وتقديم مصر جديدة، وفى مواقف كثيرة وجدنا السيسى يشير إلى العشوائيات مرددًا، بيعايرونا بفقرنا، التعامل هذه المرة كان مختلفا وجذريًا، ليس تطويرًا ولا إصلاحًا على طريقة السماح لسكان العشوائيات بتركيب عـدادات الكهرباء أو بناء سور يخفى المنظر العشوائى عن طريق الأوتوستراد، كما حدث من قبل.

التعامل هذه المرة اتخذ عدة خطوات، يمكن أن نوجزها فيما يلى:-

- أولًا: التوسع في بناء المساكن والمدن الجديدة، بما يسمح بتوافر الشقق السكنية، حتى لا يكون هناك عدد جديد يفد على تلك العشوائيات من السكان ومن المواطنين، ولأول مرة نشعر أن هناك تشبعا في سوق الإسكان وتوافر المساكن، وصار المعروض أكثر من الطلب.
- ثانيًا: إخلاء المناطق العشوائية، وتوفير مساكن بديلة للأهالى، من الإسكان الاجتماعى، وروعــى فيه ألا يكون منخفض القيمة والمعنى، كما كان من قبل في المساكن الاجتماعية، بل أن تكون مساكن ذات شكل جمالى وفى أحياء كاملة، تضم كافة الخدمات من حدائق إلى مسارح ودور سينما، فضلا عن دور العبادة.
- ثالثا: تسلم المساكن مجهزة، أقصد مفروشة ومؤسسة وتضم الأجهزة الكهربائية الأساسية، حتى ينتقل إليها المواطن وأسرته، دون أن يصطحبوا معهم شيئا من المساكن القديمة، باختصار ينتقل المواطن ليس إلى سكن جديد، بل حياة جديدة تمامًا، كما جرى بالنسبة لسكان الدويقة الذين انتقلوا إلى حى الأسمرات وكذلك سكان مثلث ماسبيرو، الذين كانوا نموذجًا للعشوائية البالغة في قلب القاهرة الخديوية وعلى النيل مباشرة.
- رابعًا: أن تكون الدولة حاضرة تتابع الالتزام بالقوانين وشروط التعاقد، فالذي يترك شقته ويحاول الذهاب مجددًا إلى عشوائية أخرى، ويحول تلك الشقة إلى مشروع للإيجار أو للبيع، يتم تطبيق القانون عليه بسحبها منحه واتخاذ كافة الإجـراءات القانونية، وذلك كان الدرس المهم من العشوائيات.

اتسعت العشوائيات وتعمقت بسبب غياب دولة القانون، والسماح بمناطق خارج القانون وعمليًا خارج سلطة الدولة، فظهرت فيها قوانين خاصة وسلوكيات مختلفة، بما هدد المجتمع والدولة معًا.

تتعامل الدولة بجدية تامة ومواجهة جذرية للعشوائيات في المدن المصرية قاطبة، وقد رأينا النموذج في الدويقة ومنشأة ناصر ومثلث ماسبيرو وغيرها وغيرها، الرئيس يتابع بنفسه ويشرف على هذا المشروع، وفى العام الجديد ٢٠٢١، سوف يتم التخلص من مزيد من البؤر العشوائية، مثل الهجانة وغيرها.

بتكليف رئاسى وتكلفة 500 مليار جنيه

1500 قرية فقيرة تدخل حياة كريمة



كتب: محمود أيوب

معدل الفقر الذى انخفض لأول مرة منذُ عقدين لم يكن غريبًا، رغم الإجراءات الاقتصادية التى أثرت بالسلب والتى قابلتها عدة إجراءات كانت أغلبها من نصيب الفقراء، وهو ما انعكس بالطبع عليهم ليس فقط بالقول ولكن على أرض الواقع، وهذا يفسر عدم ذهاب شريحة ممن هم على خط الفقر إلى فقراء تحت خط الفقر، وشتان ما بين الاثنين.

الحقيقة الراسخة أنه منذُ البدء فى الإجراءات الاقتصادية كانت الدولة تضع فى المقام الأول والأخير الفقراء دون أدنى شك، وهذا ما تؤكده البرامج والمبادرات التى استهدفتهم بشكل أساسى خلال السنوات القليلة الماضية وحتى وقتنا الحالى، ونأخذ فى الاعتبار برنامجاً ومبادرة كانا من أهم ما قدمته الدولة فى سبيل دعم الأسر الأكثر فقرًا.

رؤية الدولة ٢٠٣٠ والتى وضعت فى أولوياتها الفقراء، بدأتها بمظلة حماية اجتماعية قوية، شهدت لها منظمات دولية، وأكدت عليه الموازنة العامة للدولة ٢٠٢٠ والتى خصصت فى موازنتها فقط لبرامج الحماية الاجتماعية ٣٢٧ مليار جنيه، وهذه المظلة كانت بالطبع من شأنها تخفيف الأعباء الاقتصادية التى خلفها إجراءات الإصلاح الاقتصادى على الفئات الأكثر احتياجًا.

أهم برامج هذه المظلة التى اعتمدت عليها الدولة بشكل أساسى برنامج الدعم النقدى المشروط تكافل وكرامة، والذى أثر بشكل إيجابى كبير على أكثر من ٣,٦ مليون أسرة بما يعادل ١٥ مليون مواطن منذ انطلاقه فى عام ٢٠١٤، ومن المتوقع زيادته فى ٢٠٢١ إلى ٥ ملايين أسرة، بحسب ما أكدته وزيرة التضامن الاجتماعى نيفين القباج دون أن يكلف الدولة أى أعباء مالية، من خلال الاعتماد على الجمعيات الأهلية ومنظمات المجتمع المدنى.

من ضمن المبادرات المهمة أيضًا فى برامج الحماية الاجتماعية التى اعتمدت عليها الدولة، المبادرة الوطنية حياة كريمة، والتى كان الفضل فى إطلاقها الرئيس عبد الفتاح السيسى ودعا لها فى ٢٠١٩ والتى اعتمدت بشكل أساسى على تطوير القرى والنجوع الأكثر فقرًا فى محافظات الجمهورية باستهداف ١٠٠٠ قرية بنهاية ٢٠٢٤، يقيم فيها ما يقرب من ١٢,٥ مليون مواطن،وخلال هذا الأسبوع وجه الرئيس بزيادتها إلى ١٥٠٠ قرية يعيش فيها ١٨ مليون مواطن ويتكلف برنامج تطويرها نحو نصف ترليون جنيه ويتم التطوير على ثلاث مراحل وعلى محاور مختلفة هدفها النهوض بمستوى معيشة المواطنين وتطوير البنية الأساسية والخدمات وخاصة المياه والكهرباء والصرف الصحى والأهم فى هذه القرى أن أغلبها فى محافظات الصعيد وهو ما يعنى أن هذا البرنامج سيؤدى إلى تنمية حقيقية فى أغلب محافظات الصعيد.

حدث فى 2020

تراجع معدل البطالة لـ 7.3 فى المائة

انخفاض معدل الفقر من 32.5 فى المائة إلى 29.7 فى المائة

تراجع الفقر المدقع من 6.2 فى المائة إلى 4.5 فى المائة

4889 جنيها دعم رغيف الخبز للأسرة سنويا

التموين يغطى 87 فى المائة من الأسر المصرية

غرامتها الفورية 50 جنيها

الكمامة بطل 2021



ستظل الكمامة هى بطل المشهد والمسيطرة على الوجوه، فحتى الآن لم يظهر بديل لها لحماية البشرية من خطر الوباء غير الكمامة والتباعد الاجتماعى، حتى مع الحصول على اللقاح لن يكون هناك استغناء عنها، فهى الحماية المؤكدة واللقاح الأكثر ضمانا حتى الآن وكل التوقعات أن عام ٢٠٢١ لن يشهد أى تغيير فى التوجيهات الصحية الخاصة بالالتزام بالكمامة وعدم التهاون فى ارتدائها لأن ذلك يعنى خسائر كبيرة بل سيشهد تشديدا أكثر على ارتدائها بعد أن استبقت اللجنة العليا لإدارة أزمة الفيروس نهاية العام بقرار يطبق بدءًا من الأحد القادم ٣ يناير بفرض غرامة فورية ٥٠ جنيهًا على من لا يلتزم بارتداء الكمامة.

هذا القرار بمثابة تأكيد حكومى على أن السلاح الرئيسى فى مواجهة الفيروس حتى قبل اللقاح هى الكمامة وأن ارتدائها هو الحامى المنقذ، صحيح أن الأسابيع الماضية شهدت تراجعا فى مبيعات الكمامات عما كان عليه السوق الخاص بها فى الموجة الأولى لكن هذا لا يعنى سوى وجود حالة من التهاون، يرى الخبراء أنها ستتراجع ليس فقط بسبب القرار الحكومى بالعقوبة والتى توعدت بتطبيقها بحزم، وإنما بعد أن شهدت الأيام الأخيرة فى العام ارتفاعا واضحا فى معدلات الإصابة وهو ما أعاد حالة الخوف من جديد بما يؤكد أن الكمامة ستظل هى بطل المشهد أيضا خلال العام الجديد وستظل نصف الوجوه مختفية خلفها بالإجبار ليس رغبة فى زيادة المبيعات وإنما لحماية المواطنين.

وأيا كان نوع الكمامة أو لونها حيث تعددت أشكالها وألوانها وما يطبع عليها من أشكال بل وربطتها بعض بيوت الموضة بشكل الملابس لكن الأكيد أنها ستظل موجودة كفرض على الجميع.

بجانب الالتزام بالتباعد الاجتماعى الذى يؤكد الأطباء على ضرورة أن يتحول إلى ثقافة مجتمعية دائمة بحيث يتم استغلال أزمة كورونا فى تغيير العادات الاجتماعية السلبية.

كما ستظل توصية غسل اليدين أحد أهم سبل الوقاية التى لن تتغير أو يتم التراجع عنها مهما تراجعت معدلات الإصابة بالوباء.





تقرير تكتبه:
سحر رشيد

يشهد العام الجديد انطلاقات جديدة للعديد من المشروعات العملاقة التى استمر العمل بها على مدار العام الماضى، بالرغم من جائحة كورونا.. فقد استطاعت مصر خلال ٢٠٢٠ تحقيق إنجازات عظيمة وصفتها المؤسسات الدولية بأنها النقطة المضيئة فى الشرق الأوسط. وسواء استمرت الحكومة الحالية فى أداء عملها، أو طالها التعديل أو التغيير فإن السياسات الاقتصادية ومعدلات إنجاز المشروعات تسير وفق جدول زمنى محدد بدقة وكثيرًا ما تتحقق الإنجازات أسرع من المعد له بفضل متابعة القيادة السياسية.



افتتاحات عملاقة والعاصمة الإدارية تدخل الخدمة الحكومية

مصر نجم ساطع فى إفريقيا والشرق الأوسط

العام الجديد وفقًا لخريطة المشروعات المصرية المعلنة ستشهد مصر افتتاح مشروعات عملاقة أهمها العاصمة الإدارية الجديدة، والتى من المنتظر أن تكون العاصمة العربية الرقمية فى المنطقة بنقل عدد من الوزارات والأجهزة الحكومية اليها، وكذلك مدينة العلمين الجديدة، والمتحف المصرى الكبير، والاستمرار فى مشروعات توشكى الجديدة ومحطة الضبعة النووية ومشروع الجلالة وتوليد الكهرباء من محطة الضبعة النووية وتطوير المناطق العشوائية بتوفير مسكن ملائم لكل مواطن، ومشروع استصلاح مليون ونصف المليون فدان لاستعادة مكانة مصر الزراعية ومشروع مدينه دمياط الجديدة.

وسيشهد منتصف العام الجديد توفير لقاحات لحوالى نصف المليون مواطن على الأقل، بما يعنى السيطرة على الوباء وانعكاسه على الصحة العامة والحياة الاقتصادية، مع الاستمرار فى المبادرات الرئاسية الخاصة بمواجهة الأمراض المزمنة وصحه المرأة لفيروس سى وغيرها... والاستمرار إصلاح وإعادة هيكلة السكك الحديدية ومشروع مترو الأنفاق ومشروعات الطرق والكبارى فى كافة المحافظات.

وعلى صعيد المؤشرات الاقتصادية وفقًا لتقديرات صندوق النقد الدولى فإن الموازنة العامة للدولة ستحقق، رغم جائحة كورونا فائضًا أوليًا ٥ فى المائة من الناتج المحلى خلال العام المالى الحالى الذى ينتهى منتصف العام الجديد ليرتفع إلى ٢ فى المائة خلال العام المالى ٢٠٢٢- ٢٠٢٣ ويستمر هذا النهج بمعدل مستدامٍ يبلغ ٢فى المائة فى المتوسط حتى ٢٠٢٥.

ووفقا للتقارير الاقتصادية المعروضة على جلسات مجلس الوزراء فإن الإشادات الدولية باستمرار تحسن أداء الاقتصاد المصرى تفتح آفاقا رحبة لجذب الاستثمارات الأجنبية بمصر، بما فى ذلك محافظ الأوراق المالية التى حظيت بإقبال متزايد من المستثمرين الأجانب وسجلت شهادة ثقه عالمية جديدة، حيث أصبحت مصر الأكثر جذبًا لتدفقات محافظ الأوراق المالية بالأسواق الناشئة خلال عام ٢٠٢٠، واحتلت المركز الخامس لتمركز الأجانب والثالث فى تراجع أسعار الفائدة، مما يعكس نجاح برنامج الإصلاح الاقتصادى فى تهيئة بيئة أداء الأعمال ورفع كفاءة المالية العامة للدولة وخفض معدلات الدين والعجز والتضخم وتحسن أداء الجنيه المصرى أمام العملات الأجنبية.

وتستمر الحكومة فى خطة عملها التى بدأتها منذ عام ٢٠١٨ وتستمر للعامين القادمين بحلول ٢٠٢٢، والتى خرجت كل محاورها من خطاب التكليف الرئاسى للحكومة فى يونيو ٢٠١٨، وكانت تدفع نحو الانتقال إلى مرحلة جنى ثمار برنامج الإصلاح الاقتصادى المطبق منذ عام٢٠١٦.

وتستمر الحكومة فى تحقيق أهدافها المتمثلة فى حماية الأمن القومى وسياسة مصر الخارجية وتعزيز جهود جاهزية واستعداد وحدات القوات المسلحة على نحو رفيع المستوى لتأمين الأمن القومى، والتأكيد على موقف مصر الثابت من الأزمة الليبية والقضية الفلسطينية وتكثيف التشاور الثنائى مع الأشقاء فى السودان لدعمه خلال المرحلة الانتقالية.

وفيما يتعلق بجهود تنمية الموارد المائية تستمر مصر فى الاستفادة من مياه الأمطار والسيول وإنشاء محطات تحليةِ مياه البحر وغيرها.

بالإضافة لتحقيق الأمن الغذائى فى إطار تحسين إنتاجية الفدان وإزالة التعديات على الأراضى الزراعية وتنفيذ أعمال رفع كفاءة شبكات الرى والريف والبنية التحتية لتطوير الرى الحقلي، وإجراء مسح شامل ودقيق للثروة الحيوانية فى مصر وزيادة القدرة التخزينية عبر إقامة صوامع القمح لزيادة المخزون الاستراتيجى القمح.

والاستمرار فى جهود تنمية مصادر الطاقة التقليدية والمتجددة وتنمية الثروة البترولية وتلبية احتياجات السوق المحلى من المنتجات البترولية وتطبيق البرنامج الإصلاحى لهيكل تسعير المنتجات البترولية وإزالة التشوهات السعرية،. وكذلك فى مجال تنمية نشاط الغاز الطبيعى وتوصيله الوحدات السكنية.

وفى مجال بناء الإنسان ستواصل الحكومة ترسيخ الهوية الثقافية والحضارية وتعزيز الاهتمام بذوى الهمم وحماية التراث الثقافى.

وفى مجال التعليم من المنتظر أن يشهد العام الجديد أول امتحان للثانوية العامة الجديدة، واستمرار الارتقاء التنافسية لنظم ومهرجان التعليم، والاستمرار فى برنامج تدريب المعلمين وإتاحة التعليم للجميع دون تمييز.

وتوجيه الرعاية الصحية الشاملة للمواطنين، والذى يهدف إلى تطبيق نظام التأمين الصحى الشامل بعد تطبيق المرحلة الأولى والاستمرار فى تطوير المنشآت الصحية وتوفير الأدوية والأمصال وألبان الأطفال وزيادة نسبة الاكتفاء الذاتى من الأدوية واللقاحات ومكافحة الالتهاب الكبدى الوبائى وعلاج المواطنين على نفقة الدولة.

كما تستمر الحكومة فى برامج الرعاية الاجتماعية التى تستهدف ملايين الأسر فى مشروعات تكافل وكرامه وغيرها التى تخفف من أعباء الاصلاح الاقتصادى وتوفى الحياة الكريمة للأسر المصرية التى لن تتحقق إلا بضبط النمو السكانى بمعدل أقل من ٢.١ فى المائة وخفض نسبة الأمية الى نحو٠ ٢فى المائة بنهاية العام الجديد.

وتستمر الحكومة فى دعم الأجور والمعاشات وتطوير الجهاز الإدارى للدولة والتحول للرقمنة.

تستمر الحكومة فى تحقيق أهدافها المتمثلة فى حماية الأمن القومى وسياسة مصر الخارجية وتعزيز جهود جاهزية واستعداد وحدات القوات المسلحة على نحو رفيع المستوى لتأمين الأمن القومى، والتأكيد على موقف مصر الثابت من الأزمة الليبية والقضية الفلسطينية وتكثيف التشاور الثنائى مع الأشقاء فى السودان لدعمه خلال المرحلة الانتقالية

أكد أن العام الجديد سيشهد نهاية ظاهرة الاحتكار

د. إبرهيم العشماوى رئيس جهاز تنمية التجارة الداخلية:

هدفنا تعظيم التجارة الإلكترونية وبورصة سلعية لمحاربة الغلاء

بنبرة يملؤها التفاؤل والأمل فى عام جديد أكثر إنجازا يقدم د إبراهيم العشماوى مساعد وزير التموين ورئيس جهاز تنمية التجارة الداخلية ورئيس مجلس إدارة البورصة السلعية توقعات إيجابية لمنظومة التجارة الداخلية خلال عام ٢٠٢١ من حيث زيادة السعة التخزينية لغذاء المصريين من السلع الإستراتيجية لتصل إلى تسعة أشهر بنهاية ٢٠٢٢ بعد الانتهاء من المخازن الإستراتيجية العملاقة السبعة، وبطرح نحو ٥ مناطق لوجستية العام القادم ومجموعة من الأسواق المتخصصة وانطلاق البورصة السلعية بما يخفض الأسعار بنحو ٢٥ فى المائة.

العشماوى يؤكد أن ٢٠٢١ سيكون البداية الحقيقية لتنظيم التجارة الداخلية فى مصر كما وعد بعد ثلاثة أعوام وبمجرد استكمال المخازن العملاقة والبورصة السلعية والمناطق اللوجستية انه لن يكون هناك تدليس أو احتكار للسلع بل سوف تنتهى هذه الظاهرة بلا عودة.

حوار أجرته: بسمة أبو العزم

بداية 2020 لم يكن مرضيا على المستوى الاقتصادى والتجارى العالمي، ماذا عنه بالنسبة للتجارة الداخلية فى مصر؟

كان عاما صعبا بسبب جائحة «كوفيد 19» وكثير من الدول تأثرت سلبا سـواء بعدم توافر السلع الأساسية فى المتاجر أو التحركات السعرية، لكن وزارة التموين والتجارة الداخلية من خلال سلاسل الإمـداد المحلية والأجنبية استطاعت أن تشعر الشعب المصرى بعدم وجود أى مشكلة فى السلع فكانت السلع متاحة على مستوى الجمهورية رغم زيادة حجم الاستهلاك والتخزين، فلا قدر الله إذا لم يجد الناس خلال يوم واحد سلع معينه وبها نقص لحدث هلع استهلاكى وتخرج الأمور عن السيطرة، لكننا فى ظل أزمة طاحنة عالمية كانت وزارة التموين لديها من القدرة والكفاءة مايمنع من شعور المواطن بأى نقص فى السلع أو زيادة سعرية.

نجحنا خلال 2020 فى زيادة السعة التخزينية للشركة القابضة للصوامع بنسبة 30 فى المائة والشركة القابضة للصوامع لديها مايقرب من 75 صومعة على مستوى الجمهورية بسعات تخزينية تصل إلى 3,4 مليون طن بما يعطى احتياطيا سلعيا أمن حتى 5,5 أشهر خاصة للحبوب والأقمار وهى إضافة قوية بملف التخزين.

هناك ملف هام أيضا وهو الاستثمار فنجحنا خلال عام 2020 فى عمل مجموعة من الطروحات لعدد من الفرص الاستثمارية بالمناطق اللوجستية، والحدث الأهم أننا طرحنا أربـع مواقع لمستودعات إستراتيجية عملاقة ضمن خطة إنشاء 7 مستودعات عملاقة وبالفعل تم انتقاءهم بعناية ليكونوا بجوار مصادر انتاج السلع أو الموانئ التى نستورد منها بحيث تدخل المخازن مباشرة وبها ميكنة كاملة على مستوى المخزون السلعى لمصر، وبالفعل تقدم ما يقرب من 14 شركة واشتروا ما يقرب من 16 كراسة وهذا يعطى مؤشر بأن هناك طلبا استثماريا حقيقيا على فرص



> منتصف 2021 سننتهى من ميكنة كافة أعمال العلامات التجارية والنماذج الصناعية والمؤشرات الجغرافية، أيضا هناك خطة طموحة لرفع كفاءة مكاتب السجل التجارى ونتحدث عن تطوير 50 فى المائة من مكاتب السجل التجارى شكلا وموضوعا

تجارية فى السوق المصري..

أيضـًا خلال نفس العام قـررت شركة إماراتية تعظيم حجم استثماراتها فى السوق المصرى بدلا من نصف مليار دولار إلى مليار دولار , وأيضا الشركة اللبنانية التى ترغب فى إنشاء سوق للملابس واقتربنا من إنهاء هذا الملف والمقرر حدوث ذلك خلال الربع الأول من عام 2021 بإنشاء أكبر سوق نصف جملة لصناعة الملابس الجاهزة وتم التعاقد على ذلك.

أيضا جهزنا مجموعة من الدراسات لإنشاء مجموعة من الأسواق المتخصصة سواء لمواد البناء أو المشغولات الذهبية فسيكون عام 2021 هو عام طرح الأسـواق المتخصصة وأسـواق جمله للخضر والفاكهة..

لا ننسى أيضا أننا نجحنا فى طرح مجموعة من المنافذ بنظام الإدارة والتشغيل للقطاع الخاص، كما أننا تابعنا معدلات تنفيذ المشروعات بالتعاون من المطورين الشركاء والتى بدأت 2018 و2019 وبالفعل معدلات التنفيذ فى تزايد رغم أزمة كورونا سواء فى المنوفية أو الغربية حيث قاربنا على الانتهاء من إنشاء أول وأكبر منطقة لوجستية بمحافظة الغربية بنسب تنفيذ 85 فى المائة وقريبا نزور البحيرة والشرقية والفيوم والمنوفية والأقصر وقنا لمتابعة معدلات تنفيذ المناطق اللوجستية.

شهد 2020 طفرة كبيرة فى ملف الرقمنة وربط قواعد بيانات السجل التجارى مع وجود مكاتب سجل مميزة وإتاحة خدمة السجل إلكترونيا مع أرشفة 50 فى المائة من العلامات التجارية والاتفاق بين مكاتب السجل التجارى لتلقى تسجيل العلامات التجارية وتقديم خدمات السجل التجاري، فبالفعل عام 2020 كان به زخم كبير فى مجال إعـادة بناء البنية التحتية للتجارة الداخلية وتكامل قواعد البيانات وطرح مجموعة من الخدمات الإلكترونية فمثلا بوابة مصر الرقمية هناك أربع خدمات تم طرحها وهى الاستدلال والاستعلام ومستخرج رسمى وشهادة عدم الالتباس، كما حدثت طفرة بأن يكون لـدى وزارة التموين تأمين لسلاسل الإمـداد فبدلا من اقتصارها على دول بعينها حاليا يتم تنويع مصادر الاستيراد، كما أن خطوة التوسع فى تأمين المخزون السلعى كانت جريئة جدا وهى تمت بتوجيه من الرئيس عبد الفتاح السيسي، والخلاصة إن عام 2020 كمـًا كانت فيه سلبيات فكان له أيضا الانعكاسات الإيجابية على منظومة التموين والتجارة الداخلية.

ماهو الجدول الزمنى المحدد لزيادة المخزون الإستراتيجى للسلع وفقا للتوجيهات الرئاسية؟

مشروع إنشاء وتشغيل المستودعات الإستراتيجية العملاقة السبعة من شأنه تحقيق هذا الهدف وبالفعل طرحنا أربع مستودعات وخلال العام القادم سيتم طرح ثلاث مستودعات أخرى، وتصبح كافة المستودعات قابلة لاستضافة المخزون السلعى من 20 إلى 24 شهرا، وهى مدة قصيرة فنفس المشروعات يتم تنفيذها فى دول أخرى بين 36 إلى 40 شهرا لكن توجيهات الرئيس السيسى هى سرعة تنفيذ هذا المشروع القومى، وبالتالى نتوقع منتصف 2022 أو فى نهايتها لدى مصر ولأول مرة مستودعات استراتيجية لزيادة المخزون السلعى فما لدينا حاليا من احتياطى للسلع مابين 5 إلى 6 أشهر ولكننا نستهدف وصول المخزون السلعى إلى 9 أشهر ولن يتم ذلك إلا بالمستودعات الإستراتيجية فيها جزء لوجيستى فى ظهير تلك المستودعات وهذا المشروع قيمته المبدئية 40 مليار جنيه وهو من أكبر المشروعات التى تتم فى وزارة التموين والتجارة الداخلية.

على ماذا تراهن خلال 2021 فى مجال التجارة الداخلية؟

ستظهر نتائج رائعة وجلية خلال 2021 فمزيد من الشراكة مع القطاع الخاص فى طرح منافذ سلعية، والمناطق التجارية

واللوجستية، وكذلك التعاون من القطاع الخاص فى تطوير شركات الزيوت وشركتى قها وأدفينا، والشراكة مع القطاع الخاص فى ميكنة خدمات السجل التجارى ولدينا شركاءنا من وزارة الاتصالات، المزيد من التجارة الإلكترونية بسبب أزمة كورونا، المزيد من التوعية عن تسجيل العلامات التجارية، وبمنتصف 2021 سننتهى من ميكنة كافة أعمال العلامات التجارية والنماذج الصناعية والمؤشرات الجغرافية، أيضا هناك خطة طموحة لرفع كفاءة مكاتب السجل التجارى ونتحدث عن تطوير 50 فى المائة من مكاتب السجل التجارى شكلا وموضوعا، أيضا مستهدف تواجد مكاتب سجل تجارى داخل فروع البنوك وشراكة مع اتحاد الغرف التجارية فى توفير مكاتب سجل داخل الغرف التجارية.

هناك تجربة عظيمة تحدث عنها وزيـر التموين والتجارة الداخلية د على المصيلحى نستهدف تنفيذها خلال العام القادم بفتح متاجر متخصصة للسلع على مستوى كل محافظة فمثلا محافظة القليوبية مشهورة بالفراولة والدواجن فنقوم بإنشاء متاجر بشكل حديث ويباع فيها كل مايخص تلك السلع وبدأت فعلا بالتعاون من البنك الزراعى فى البحث عن الأراضى لهذه المتاجر فنتحدث عن ألف متر مربع لتكون كافية لإنشاء متجرلعرض كافة المنتجات التى تشتهر بها محافظة القليوبية، وبالتالى نعظم قيمة المحافظة وتكون كل محافظة مشهورة بسلة سلعية محددة لها متجر كبير ومتخصص ونسعى لعمل متجر آخر فى السويس والشرقية وغيرها من المحافظات.

ماذا عن خطة التوسع فى المؤشر الجغرافى للسلع خلال العام القادم؟

لأول مره فى مصر تم تسجيل المؤشر الجغرافى لثلاثة سلع فى مرسى مطروح خلال العام الجارى ونستهدف إضافة مابين 10 إلى 15 سلعة جديدة، فالمغرب كان لها السبق فى هذا المجال ولديهم 50 سلعة مسجلة، وهنك حملات توعية ستنطلق خلال 2021 بأهمية تسجيل العلامات التجارية والمؤشرات الجغرافية

كيف سيكون عام 2021 عام الأسواق المتخصصة وأسواق الجملة؟

نجهز مجموعة من الأسواق المتخصصة سواء لمواد البناء أو أسواق متخصصة للذهب وأخرى للملابس الجاهزة وبالفعل انتهت الدراسات وخطة العمل بالنسبة لسوق جديد للمشغولات الذهبية، وبالفعل لدينا شراكة مع شركة «رانجيس» الفرنسية لتقديم الدعم الفنى لـوزارة التموين فى صورة دراسة مفصلة عن كيفية إدارة أسواق الجملة فى مصر وكيف نضيف عددا آخر من أسواق الجملة لدينا وخاصة الخضر والفاكهة.

هل معنى ذلك أننا سنشهد العام القادم ظهور أسواق جملة بحجم العبور وأكتوبر؟

أسواق الجملة تدار من قبل الغرف التجارية أو المحليات، لكن الفكر الجديد فى الإدارة أن تدار من قبل القطاع الخاص بما لديه من تجربة ومعرفة، وبالتالى سنعطى المزيد من المساحة للقطاع الخاص المتخصص فى إدارة وتشغيل الأسواق المتخصصة وأسواق جملة للخضر والفاكهة وأسواق نوعية.

ماذا عن نصيب طروحات المناطق اللوجستية الجديدة خلال 2021؟

نستهدف طرح مابين 4 إلى 5 مناطق لوجستية جديدة فى



سيتم طرح 5 مناطق لوجيستية جديدة فى 5 محافظات

بسبب فيروس كورونا حدث نشاط كبير للتجارة الإلكترونية فأحد السلاسل التجارية كانت مبيعاتها أون لاين 5 ملايين جنيه شهريا لكن بعد الجائحة ارتفع الرقم إلى 50 مليون جنيه

البحر الأحمر وجنوب سيناء والقليوبية والمنيا أو أسيوط، وخلال العامين الماضيين طرحنا مابين 8 إلى 9 فرص استثمارية.

هل تخرج البورصة السلعية للنور خلال 2021؟

بالفعل جار العمل على قدم وساق فى وضع شروط العضوية ونظم العمل واللوائح والمنصة الإلكترونية وأساليب التداول والمقاصة وخـلال 2021 سيتم تـداول لأول سلعة بالبورصة المصرية للسلع وهناك مجموعة من المنتجات سيتم طرحها خلال منتصف 2021، وبالفعل انتهينا أيضًا من اشتراطات المخازن والثلاجات على مستوى الجمهورية ونسعى بقوة لتنظيم السوق وهناك مواصفات وخصائص للمحال العامة والمتاجر وأماكن التخزين والثلاجات وهناك مقاييس ومحددات لضبط الأسواق سيكون هناك كود للمخازن والثلاجات.

متى تبدأ عضوية الفلاحين فى البورصة السلعية وعائدها على المواطن البسيط؟

لم يتم نشر مبادرات توعوية عن البورصة السلعية فى مصر، فخلال 2020 انشغلنا بإجراءات التأسيس ومشروع القانون ونظم العمل والمقر، لكننا نعد بداية 2021 بحملة توعية كبيرة على مستوى اتحاد الغرف التجارية والغرف المتخصصة واتحاد الصناعات من خلال ورش عمل عديدة للتجار والفلاحين بمفهوم وأهمية البورصة السلعية.بالطبع تواجد بورصة سلعية وسوق منظم سيكون له انعكاس إيجابى وخاصة لعدم وجود وسطاء بمنظومة وسلاسل الإمداد لنصل فى النهاية لسلعة بأسعار تقل عن ماهو قائم مابين 20 إلى 25 فى المائة.

عقب اكتمال منظومة التجارة الداخلية من مناطق لوجستية ومستودعات استراتيجية وبورصة سلعية خلال الفترة من عامين إلى ثلاثة أعـوام سيستقر السوق وستكون كل مكونات السوق الحديثة متوافرة وسيشعر المواطن وقتها بمنظومة جديدة بالفعل سيكون لها مردود إيجابى عليه فيحصل على سلع بجودة أعلى وبسعر أفضل وسيصبح السوق أكثر تنظيما ولن يكون هناك تدليس أو احتكار وجودة عالية للمنتجات عما هو حاليا.

وفقا لخططك المستقبلة ماذا يمكن أن تصف أو تسمى 2021؟

2021 السنة التى يبدأ فيها تنظيم أسواق التجارة فى مصر، الفترات الماضية كانت طرح ودراسـة وميكنة فنحن انتهينا من الدراسات الحقيقية لتفعيل مكونات منظومة التجارة الداخلية فى مصر، أما خلال 2021 فسوف تكتمل التشريعات وقواعد البيانات، وتطرح مناطق لأسواق جملة وأسواق متخصصة، فعام 2021 هو عام استكمال الدراسات بتشريعات وطروحات جديدة وتداول سلع بمفاهيم جديدة.

مامدى رضائك عن تنظيم السوق المصرى حاليا؟

الدول الحديثة مثل بريطانيا وألمانيا حجم التجارة المنظمة لديهم تصل إلى 37 فى المائة والباقى أشياء صغيرة ومتناهية الصغر أما نحن فى مصر إذا استطعنا زيادة تنظيم السوق من 10 فى المائة حاليا إلى 20 فى المائة بحلول 2030 سيكون أمرا رائعا بما يعادل 1 فى المائة سنويا، ونحن نسعى لذلك من خلال الشمول المالى والتحول الرقمى ونسعى لإعطاء بعض العاملين فى القطاع غير الرسمى مجموعة من الحوافز لضمهم للقطاع الرسمى المنظم وخير دليل على ذلك مبادرة «شباب جمعيتي».

السوق المصرى كبير فإجمالى الناتج المحلى للدولة بقطاعيه الحكومي والخاص 6 تريليونات جنيه بما يعادل 360 مليار دولار خلال العام الماضي، ومساهمة قطاع التجارة 1,3 تريليون جنيه أى خمس الناتج المحلى الإجمالى وعدد العاملين فى مجال التموين والتجارة الداخلية بكافة سلاسل الإمداد بها 10 ملايين فرد أى ثلث القوى العاملة بمصر.

والواقع يؤكد أن البنية التحتية للتجارة الداخلية لم يتم النظر إليها لسنوات طويلة، والبداية الحقيقية للتطوير كانت منذ أربع سنوات فقط فالناس لم تكن تعلم ما المناطق اللوجستية وأسواق جملة ومتخصصة ولم تكن هناك بورصة سلعية، فكما تقوم الدولة حاليا بإنشاء عاصمة إدارية جديدة نحن أيضا نقيم منظومة تجارية جديدة فى مصر وسوف نحصد ثمار ذاك خلال السنوات القادمة وسيشعر المواطن بها.

هل لديكم آليات لمتابعة وتنظيم التجارة الإلكترونية؟

بسبب فيروس كورونا حدث نشاط كبير للتجارة الإلكترونية فأحد السلاسل التجارية كانت مبيعاتها أون لاين 5 ملايين جنيه شهريا لكن بعد جائحة كورونا ارتفع الرقم إلى 50 مليون جنيه، ويبلغ إجمالى حجم التجارة الإلكترونية فى مصر 40 مليار جنيه وهـذا الرقم الرسمى وفقا لعمليات الشراء التى تتم من خلال الكروت والمحافظ الإلكترونية، وهذا يمثل 10 فى المائة فقط من الحجم الحقيقى للتجارة الإلكترونية والتى تقدر بنحو 400 مليار جنيه، ونحن نستهدف الفترة القادمة تعظيم التجارة الإلكترونية من خلال البورصة المصرية للسلع، فنحن كدولة لدينا تصور لتنظيم التجارة الإلكترونية وهناك تشريعات يتم تجهيزها بالتعاون مع وزارة الاتصالات لتفعيل قانون التجارة الإلكترونية، فالمستقبل للتجارة الإلكترونية خاصة أن مصر ترتيبها رقم اثنين من حيث حجم التجارة الإلكترونية فى منطقة شمال أفريقيا والشرق الوسط.

أخيرا ماذا عن مشاركة القطاع الخاصة فى تطوير منافذ المجمعات الاستهلاكية خلال العام القادم؟

طرحنا مسبقا عدد محدود من المنافذ لمشاركة القطاع الخاص ولم نستطع التوسع فى التجربة لأن 90 فى المائة من المنافذ غير مملوكة للدولة ولكنها مؤجرة، كما أننا نرغب فى تقيم التجربة هل وجود القطاع الخاص فى إدارة وتشغيل منافذ حكومية حقق إضافة أم لا، ورغم كون التجربة تحت الدراسة إلا أننى أرى أنها تجربة مثمرة ستعظم إيـرادات الدولة والمواطن يحصل على سلع بعروض جيدة وأسعار أقل مما كانت عليها المنافذ فى السابق، وسنعلن خلال يناير عن توقيع عقد مع إحدى السلاسل الكبرى فى مصر الجديدة بشارع الطيران ونستهدف سلسلتين من السلاسل التجارية الأجنبية الجديدة للدخول للسوق المصري، ولا يمكن أن ننسى أن المجموعة اليونانية تستهدف استثمارات فى الوادى الجديد بعمل منطقة لوجستية زراعية بتوجيهات من رئيس الجمهورية بضرورة تبادل الخبرات مع الشركة اليونانية.



أسواق الجملة تدار من قبل الغرف التجارية أو المحليات، لكن الفكر الجديد فى الإدارة أن تدار من قبل القطاع الخاص بما لديه من تجربة ومعرفة، وبالتالى سنعطى المزيد من المساحة للقطاع الخاص المتخصص فى إدارة وتشغيل الأسواق المتخصصة



بسمة أبوالعزم تستكشف مع العشماوى أسواق مصر فى 2021



نخطط لإنشاء بورصة للذهب



ليكن عام التصنيع

لا بديل عن التحرك الجاد من أجل الصناعة الوطنية

مشاهدات الأسبوع



بقلم: غالى محمد

كثيراً ما كتبت هنا فى مجلة «المصور» وعلى مدى سنوات طويلة، عن حلمى فى أن تكون لدينا صناعة وطنية، تلبى احتياجات السوق المحلى، وتحقق للاقتصاد المصرى موارد جديدة بالعملات الصعبة من خلال التصدير. لا أنكر، أن حلمى وحلم كل مصرى لم يتحقق حتى الآن، بالقدر الذى نتمناه بحيث أكون فخوراً بصناعة بلدى، وها أنا أكتب هذا الأسبوع، أملاً فى أن يكون 2021 عاماً متميزاً فى تحقيق حلمى وحلم كل مصرى فى أن تكون لدينا صناعة ناهضة، تقود معدل النمو فى الاقتصاد المصرى، وتساهم فى تحقيق حلم الرئيس السيسى بالوصول إلى ١٠٠ مليار دولار صادرات، وتساهم فى خلق الملايين من فرص العمل. ورغم استشراف الأمل فى عام 2021، فما أكتبه هو صرخة الأمل، لأننى أرى أن الأمل يحتاج إلى صبر وثقة وإرادة.

وسوف أبدأ بما شهدته خلال الأسبوعين الماضيين، وإن كان هذا ليست بجديد، فإننى قد وصلت إلى قمة الإحباط، عندما اشتريت للمرة الثانية خلال الأسبوعين شاحن تليفون للموبايل بسعر 150 جنيها للشاحن، وبالطبع صناعة صينية، وقد وجدت منها شاحن لا يعمل ولا يشحن، والشاحن الثانى يتسبب فى حريق بملابسى.

وعندها تساءلت، ألم نستطع، فى بلدنا، فى مصرنا أن ننتج شاحن موبايل، ونحن نستهلك منه بمئات الملايين سنويا، خاصة أن صناعة هذا الشاحن، أياً كان نوعه أو نوع الموبايل، ليست فى حاجة إلى تكنولوجيا عالية، أو حق معرفة أو أسرار علمية، بل هى من أبسط الصناعات ولا تحتاج إلى استثمارات ضخمة، سواء من خلال مشروعات صغيرة أو مشروعات متوسطة، وليست صناعات عملاقة أو صناعات ثقيلة.

تساءلت كيف لا نصنع شاحن الموبايل، ولم ولن أتساءل وكيف نستورد شاحن ذا مواصفات رديئة.

هذا لا يهمنى لأنه الواقع الآن فى أسواقنا، منافسة شرسة بين المستوردين على استيراد السلع.

السؤال الثانى، كان عندما ذهبنا السبت الماضى لتركيب بطارية للسيارة سألت عن البطارية السعودى لأنهم يقولون إنها الأجود والأفضل سعراً فى السوق.

كانت الإجابة من البائع لا يوجد سعودى لا نعمل فيه الآن، ولكن لدينا بطاريات اتحاد أوربى من إسبانيا ولدينا من كوريا، ولدينا من تركيا.

سألته عن بعض أنواع بطاريات السيارات المصرية، قال البائع من دوافع مصلحته، لقد تراجعت تلك النوعيات وساءت ولم يعد لديها نسبة تذكر فى الأسواق.

لم تكن الإجابة مفاجئة لى، لأننى سمعتها فى سنوات سابقة، كلما اتجهنا لتغيير بطارية السيارة.

وسمعتها من باعة آخرين قبل أن أذهب إليه.

طبعاً، أصبح عادياً، كلما ذهبت إلى شراء أى سلعة الآن فى الكثير من السلع أنه أصبحت لدينا نوعيات من معظم الجنسيات إلا المصرى.

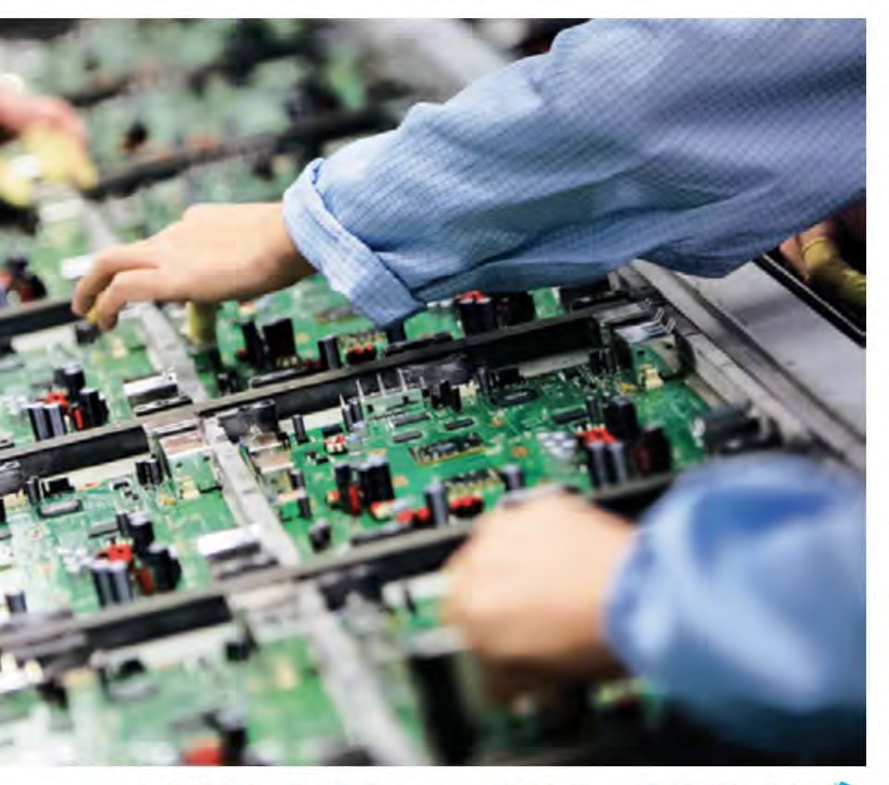
سألت نفسى وإلى متى الصمت على مثل تلك الأوضاع المحزنة؟

هل نصمت على هذا الخلل فى عام 2021؟

لا.. لن نصمت بل لعل عام 2021 يحمل بشائر جديدة إلى الصناعة المصرية، وهل الإجراءات التى تقوم بها الحكومة فى صمت بحصار وتجفيف عمليات الاستيراد، قد تدفع المستثمرين أو المستوردين المصريين أو حتى المستثمرين الأجانب الذين سيضارون من انكماش تواجد إنتاج مصانعهم فى مصر، إلى استبدال الاستيراد بالاستثمار فى مشروعات صناعية بمصر بأى شكل من الأشكال سواء بمشروعات جديدة، أو المشاركة فى مشروعات قائمة والعمل على تطويرها.

يقولون فى الكواليس، لن نستثمر إلا إذا راجعت الحكومة المصرية سياساتها وقررت إزالة أو تخفيف كافة الأعباء على الصناعة، فضلاً عن اتخاذ إجراءات واقعية وليس للاستهلاك المحلى فى القضاء على العقبات التى تواجه عمليات الاستثمار وإنشاء المشروعات الصناعية.

بل هناك من يتحدث فى الكواليس والعلن أيضاً، عن ضرورة عودة الحكومة المصرية إلى الإعفاءات الضريبية والمزيد من الحوافز لتشجيع الاستثمار فى الصناعة، لأن الواقع كما يقولون إن الصناعة المصرية محملة بالكثير من الأعباء التى تجعلها غير قادرة على المنافسة فى الأسواق المحلية، ومع تدفق استيراد السلع المختلفة، وكذلك عدم القدرة



هل الإجراءات التى تقوم بها الحكومة فى صمت بحصار وتجفيف عمليات الاستيراد، قد تدفع المستثمرين أو المستوردين أو حتى المستثمرين الأجانب الذين سيضارون من انكماش تواجد إنتاج مصانعهم فى مصر، إلى استبدال الاستيراد بالاستثمار فى مشروعات صناعية بمصر بأى شكل من الأشكال

على المنافسة فى الأسواق العالمية وزيادة الصادرات.

هذا الذى يقال فى الكواليس أو فى العلن من جانب الذين ندعوهم للاستثمار أو نعتقد أنهم رجال صناعة ومستثمرين، ليس بجديد، بل يكررونه على مدى 40 عاما، دون تغيير فلم ولم تختلف المطالب حتى فى ظل صدور قوانين حوافز الاستثمار وإعطاء الإعفاءات الضريبية، خاصة المطالبات المستمرة، بضرورة خفض أسعار الطاقة، وتحديدا الغاز الطبيعى.

طيلة هذه السنوات وحتى الآن، لم نسمع من هؤلاء إلا صراخ ومطالبات. والنتيجة، لا صناعة بالمعنى الذى نطمح إليه، بالمعنى الذى يجعل إنتاج بلدى فى أسواق بلدى، لكن بكل أسف وفى الواقع، أكثر من 80 فى المائة وأن لم يكن 90 فى المائة سلعًا مستوردة تغطى احتياجات مصر.

تحدثنا عن الصناعات الصغيرة، لكن الأمر لا يزال فى البدايات، والحلم أكبر من قدرات كل من يتعاقب على تولى وزارة الصناعة، حتى أننى وصلت إلى يقين إلى عدم وجود رؤية لدى أغلب من تولوا وزارة الصناعة لتنفيذ فكر الرئيس على أرض الواقع فى الصناعات الصغيرة، وتقديم أفكار لمشروعات واقعية، تحتاجها الأسواق المصرية مع تقديم

الأسابيع الأخيرة من عام 2020، شهدت العديد من الاجتماعات للرئيس عبدالفتاح السيسى، الذى أعطى الكثير من التوجيهات بالاهتمام بالصناعات الثقيلة مثل صناعة السيارات، وصناعة الحديد والصلب، وصناعة مواد البناء

وسائل الحماية التى تسمح بها قوانين التجارة الدولية.

وعندما نقول الصناعات الصغيرة، فإننى لا أطالب الدولة أو أى جهات بها الاتجاه للاستثمار فى الصناعات الصغيرة أو الصناعات المتوسطة، ولكن أطالبها بالتركيز على الصناعات الثقيلة، كما فعلت القوات المسلحة وكما تفعل وزارة البترول.

إن الأسابيع الأخيرة من عام 2020، شهدت العديد من الاجتماعات للرئيس عبدالفتاح السيسى، الذى أعطى الكثير من التوجيهات بالاهتمام بالصناعات الثقيلة مثل صناعة السيارات، وصناعة الحديد والصلب، وصناعة مواد البناء.

وعندما يعطى الرئيس السيسى مثل هذه التوجيهات للحكومة، فهذا ليس من فراغ، ولكن لأنه يدرك عن يقين بأن مصر مؤهلة لكى تحتل مكانة متميزة فى الصناعة، خاصة بعد إنشاء شبكة الطرق القومية والكثير من المناطق الصناعية الواعدة، مثل شرق التفريعة وخليج السويس وشرق قناة السويس، والعديد من المحافظات.

وكذلك وجود فائض كافة أنواع الطاقة فى مصر ولاسيما فى الكهرباء والغاز.

وحتى تكتمل الصورة، فإننى أدعو الدكتور مصطفى مدبولى بنفسه فى أوائل 2021 إلى عقد لقاءات محددة مع كافة الجهات التى تمثل الصناع والمستثمرين، وكذلك المستوردون وشباب الصناع، لوضع برامج عمل واقعية تنفذ من أجل التنمية الصناعية الحقيقية.

نقول برامج عمل، فالعالم واتجاهات الاستثمارات والسلع تتشكل من جديد فى ظل أزمة فيروس كورونا، سواء بسبب الموجة الأولى أو الموجة الثانية.

حوارات ولقاءات مباشرة، وبرامج عمل، حتى لو نفذنا أغلبية ما يطالب به هؤلاء، المهم أن تكون فى ظل شفافية كاملة، وبعيداً عن إعطاء المزايا والمنح للكبار، لأن هذا الزمن قد انتهى، ولم يعد له وجود.

ولندرس تجارب الاستثمار وتشجيع الصناعة لدى الدول التى تحيط بنا، ونعطى حوافز أكثر منهم، حتى تصبح مصر الرائدة بين دول المنطقة فى الاستثمار والصناعة، وهنا لا أريد أن أذكر أسماء العديد من الدول فى المنطقة التى سبقتنا فى الاستثمار والصناعة، وما كانت شيئًا من قبل، حتى أصبح إنتاج مصانعها يملأ أسواقنا، فضلاً عن إنتاج الصين وكل دول شرق آسيا.

لقد آن الأوان مع مطلع عام 2021 أن تكون الصناعة وأن يكون التصنيع هو محور سياسات الحكومة، أى حكومة خاصة أن سوق العقارات فى مصر قد تشبع وأصبح يعانى من تخمة.

وأملى أن تعلنها الحكومة صراحة، كما أعلنها الرئيس السيسى، بأن الريادة سوف تعود لمصر فى الصناعة.

ليس هذا فقط بهدف الريادة، ولكن بكل قوة وصراحة، أنه لا بديل عن الصناعة والتصنيع، حتى تساهم فى سد احتياجات حركة التنمية والمشروعات المستقبلية والتى بدأت منذ سبع سنوات، وتساهم فى مكوناتها وفى كل عمليات التطوير التى تتم الآن فى القطاعات المختلفة. ودون ذلك، سوف تعتمد مشروعاتنا على كل ما هو مستورد مثلما أصبح أغلب المعروض فى أسواقنا مستوردًا.

والنتيجة أن أموالنا ومواردنا، تذهب لتقوية المصانع الأجنبية والعمل على تنميتها وزيادة استثماراتها فى دولها.

وكذلك زيادة فرص العمل لدى هذه الدول وتحسين أحوال معيشة عمال ومواطنى هذه الدول على حساب مستوى المعيشة لدينا، وزيادة البطالة لدينا.

أدعو رئيس الوزراء مع مطلع 2021 للدعوة فوراً إلى حوارات عمل، وإلى تكليف وزراء حكومته بإعداد قوائم بالمشروعات القابلة للتنفيذ، كل فى مجاله، لكى يضعه أمام كافة الكيانات التى تمثل المستثمرين والصناع، لكى تتم المحاسبة ويربط بين إعطاء الحوافز والإعفاءات الضريبية وخفض سعر الطلقة إذا كان ذلك ممكنًا بالمشروعات والصناعات التى يتم تنفيذها فوراً.

ليس عيباً أن تفكر الحكومة مع مطلع 2021 بفكر جديد، حتى أن ثبت وبقوة إحجام القطاع الخاص عن الاستثمار وحرصه على التوسع فى الاستيراد والاتجاه إلى الاستثمار العقارى.

وإذا كنت قد ضربت مثلين فى بداية هذا المقال عن إدمان الاستيراد والسلع المستوردة من أغلب المستوردين، ليس من قبيل «عقدة الخواجة» كما كان يقال فى الماضى، وإنما هذا الواقع فى الأسواق المصرية الآن، وقد تكونت ثقافة مضادة ضد أى إنتاج مصرى، لصالح أى إنتاج مستورد، بحجة أنه الأكثر قبولاً والأكثر انتشاراً، والأكثر ربحية لهم، ولأنه هو الموجود لديهم، خاصة مع تراجع الإنتاج المصرى، بما فى ذلك أسماء تجارية مصرية كان لها مكان فى الأسواق من قبل، ولكن تراجع وجودها لأسباب عديدة، ربما يشارك فيها بقوة وكلاء ومستوردى السلع الأجنبية فى الأسواق المصرية، باستثناء حالات مصرية محدودة، لايزال لها مكانة فى الأسواق، وتلقى دعمًا من جانب الحكومة فى حمايتها، ولا غضاضة فى ذلك، بل نطمع أن تكون لدينا آلاف الأمثلة من ذلك على حساب تراجع قوة وكلاء ومستوردى السلع الأجنبية.

مرة أخرى، أدعو رئيس الوزراء إلى التحرك سريعاً فهى وأن اعتبرت الحكومة هذا العام هو عام لأن الصناعة فى ظل غياب الصناعة المصرية وتراجعها، وما تشهده الأسواق المصرية من زحف للسلع المستوردة، وبشكل يؤدى إلى استنزاف الموارد المصرية لصالح العديد من الشركات الأجنبية بالتوسع فى الاستيراد، إنما هو خطر يهدد الأمن القومى المصرى، ليس فى استنزاف مواردنا ودخولنا فقط، وإنما فى تكوين ثقافة جديدة، لصالح كل ما هو أجنبى.

فليس معقولاً أن يبدأ الطفل حياته وينمو فى ظل استخدام كل ما يأتى من الصين وكوريا وأمريكا وأوربا، فمتى يعرف المنتج المصرى إذن؟

إذاً لا بديل عن الصناعة.

لكى نقول «صنع فى وطنى. صنع فى بلدى.. صنع فى مصر».

أدعو الدكتور مصطفى مدبولى بنفسه فى أوائل 2021 إلى عقد لقاءات محددة مع كافة الجهات التى تمثل الصناع والمستثمرين، وكذلك المستوردون وشباب الصناع، لوضع برامج عمل واقعية تنفذ من أجل التنمية الصناعية الحقيقية



الرئيس السيسى أعطى توجيهات بالاهتمام بالصناعات الثقيلة مثل صناعة السيارات والحديد والصلب

من عام 2020.. إلى عام جديد 2021

مصر قادرة على هزيمة التحديات



بقلم: لواء د. سمير فرج

تمضى الأيام والسنون، وها نحن نحتفل بقدوم عام جديد 2021 بعد أن مضى عام 2020 بكل أزماته، حيث سيسجل التاريخ أن هذا العام هو عام وباء الكورونا الذى فقد فيه العالم أكثر من مليون ونصف المليون شخص وخلف وراءه العديد من الأزمات الاقتصادية التى لم تنج منها دولة واحدة فى العالم وخاصة دول العالم الثالث الفقيرة وحتى عندما ظهر اللقاح لهذا الوباء اللعين فإن أول من سيتناوله هم مواطنو الدول الغنية.. أما الدول الفقيرة من دول العالم الثالث فستنتظر ما ستجود به الدول الغنية.

كذلك شهد هذا العام أن وباء الكورونا قد أسقط رئيس أكبر دولة فى العالم هو دونالد ترامب الذى لولا هذا الوباء لفاز بالضربة القاضية على جو بايدن.

وهكذا يمضى عام ٢٠٢٠ بلا رجعة ونحن آملين أن يكون عام ٢٠٢١ أكثر إشراقة وأملا للعالم كله خاصة ونحن على أبواب هذا العام نبدأ فى استخدام لقاح الكورونا ليتخلص العالم من هذا الوباء.

مصر فى عام الكورونا

وبعيدًا عن هذا الوباء وما أحدثه دعونا ننظر ونحلل ماذا حدث لنا نحن فى مصر خلال عام الكورونا وماذا ننتظر خلال العام الجديد ٢٠٢١ وبنظرة على الأحداث فى المنطقة نجد أن عام الكورونا قد استمرت فيه التهديدات ضد مصر فى الأربعة اتجاهات الاستراتيجية فالاتجاه الاستراتيجى الشمالى الشرقى أو ما يطلق عليه «الاتجاه الاستراتيجى السيناوى» فمازال خطر الإرهـاب موجودًا وبالفعل نجحت القوات المسلحة المصرية والشرطة خلال السنوات الخمس الماضية فى القضاء على هذا الإرهاب بنسبة كبيرة، حيث تم القضاء على عناصره فى المثلث «العريش-رفح-الشيخ زويد» فتم القضاء على قيادات هذا التنظيم ومراكز قياداته والمراكز الإعلامية التى تم إنشاؤها ومخازن الأسلحة والذخيرة، كذلك أماكن وضع المتفجرات على الطرق الرئيسية وحتى عندما حاولت هذه العناصر التسلل إلى منطقة جبل الحلال قامت القوات المسلحة بمطاردتها هناك وتم تدمير عناصره هناك.

ضربات قوية للإرهاب

كذلك بدأت العناصر الإرهابية فى الاتجار فى المخدرات وزرع نبات البانجو فى وديان سيناء للحصول على مصادر التمويل لكن كانت القوات المسلحة المصرية بالمرصاد لهم ونحن نعلم أن هذه العناصر الإرهابية الآن فى مرحلة الكمون بعد الضربات القوية التى تلقتها من القوات المسلحة والشرطة، وحيث بدأت إعادة تنظيم



شبكاتها العنكبوتية وتعيين قيادات جديدة لها وتجنيد أفراد بدلًا من العناصر التى فقدتها وإعادة تجميع وتخزين الأسلحة والذخائر، لذلك فإن القوات المسلحة والشرطة تداهم هذه الأوكار من وقت لآخر كذلك عندما تم القبض مؤخرًا على محمود عزت القائم بأعمال المرشد العام لجماعة الإخوان الإرهابية بدلًا من محمد بديع الموجود حاليًا فى السجون المصرية حيث تم اكتشاف مجموعة من رجال الأعمال القائمين بعملية تمويل أنشطة الجماعة والعمليات الإرهابية، لذلك تم القبض عليهم وجار التحقيق معهم منذ ذلك بهدف تجفيف منابع التمويل لهذه العناصر التى تريد هدم بلدنا الحبيبة مصر.

الحدود مع ليبيا

وعلى الاتجاه الاستراتيجى الغربى فى اتجاه الحدود مع ليبيا فإن هذا الاتجاه أصبح أكثر تهديدا لمصر بعد رحيل معمر القذافى وتفككت أوصال الدولة الليبية وظهرت العناصر الإرهابية والتكفيرية حتى وصلت إلى خمس مجموعات، الدواعش الليبية والدواعش الفارون من سوريا والفارون من العراق والإرهابيون من بوكو حرام فى نيجيريا وأخيرًا العائدون من أفغانستان وليس لهم مأوى فى أى مكان فى العالم سوى ليبيا وتجمعت كل هذه العناصر ومعها الأسلحة التى كانت موجودة فى مخازن القذافى لتبدأ فى نشر الفوضى والإرهاب فى ليبيا وبالطبع فى اتجاه مصر من الحدود الغربية، ويكفى ما حدث من عمليات إرهابية من الاتجاه الليبى التى قام بها الإرهابى المصرى هشام عشماوى والعناصر التابعة له من داخل الأراضى الليبية ضد مصر حتى نجح المشير حفتر فى القضاء على هذه العناصر وحرر مدينة درنة الليبية التى كانت محتلة من الدواعش لمدة ٤ سنوات قاموا فيها بتغيير كل معالم الحكم الليبى إلى حكم الدولة الإسلامية، وواصل حفتر تقدمه إلى مطار طرابلس وحاصر العاصمة بهدف توحيد ليبيا وإقصاء فايز السراج الذى انتهت مدة ولايته وفجأة جاء التدخل التركى الطامع فى ثروات ليبيا وخاصة بترول الهلال النفطى الليبى وكان التدخل العسكرى التركى لمساعدة فايز السراج نقطة تحول فى ليبيا حيث قام بنقل أكثر من ٢٠ ألف من المرتزقة فى شمال سوريا إلى طرابلس وتم إمداد حكومة فايز السراج بالأسلحة والمعدات والعربات المدرعة والطائرات المسيرة بدون طيار وكان لتركيا مطامع ستة فى ليبيا كانت كالآتى:

أولها، الاستيلاء على النفط الليبى، الذى تمثل احتياطاته المركز الأول إفريقيًا، والتاسعة عالميًا، ومن المقدر استمرار احتياطات النفط الليبية لمدة ٧٧ عامًا، فضلا عن أن قربها من أوربا، جعلها تحتل المركز الثالث كأكبر مُصدر، للاتحاد الأوربى، بعد النرويج، وروسيا، بإجمالى ٤٠٣ ملايين برميل سنويًا. ولا شك أن ذلك كله قد أغرى تركيا بالانقضاض على تلك الثروة البترولية الهائلة، لإنعاش اقتصادها، الذى تدهورت مؤشراته لنسب غير مسبوقة. وهو ما دفع أردوغـان، للهث، سريعًا، نحو مدينة سرت الليبية، كبوابة الوصول لمنطقة الهلال النفطى الليبى، لإحكام سيطرته على حقوله.

أمـا المطمع التركى الثانى، فهو تثبيت أقدامها فى ليبيا، للانقضاض على نصيب الأسـد من خطة إعـادة الإعمار، فى ليبيا، والمقدر أن تبلغ مئات المليارات من الدولارات.

المطمع التركى الثالث، فى ليبيا، بالاشتراك فى إعادة تسليح، وتدريب، الجيش الليبى الجديد، فتهيأ لإدارتها أن وجودها الفعلي، على أرض ليبيا، سيعطيها الحق، ويمكنها من تنفيذ تلك العملية العسكرية، التى من شأنها أن تدر مليارات الـدولارات، على الخزانة التركية، أما مطمعها الرابع، المتمثل فى تأسيس قاعدة عسكرية بحرية، تركية، فى مصراتة، على البحر المتوسط، وأخرى جوية، فى مطار الواطية، الليبى، بما يحقق لها تواجدا عسكريا، قويا، فى شمال إفريقيا، لتحقيق حلمها، الأكبر، مستقبلا حيث ستتكفل قطر بتمويل بناء هذه القواعد.

أما المطمع التركى الخامس، وهو مطمع بعيد المدى، إقليمي، يتمثل فى حلم عودة الحكم العثماني، إلى شمال إفريقيا، خاصة أن الجار المباشر، تونس، يسيطر على أغلبيته البرلمانية، حزب النهضة الإخوانى.

المطمع السادس، والأخير، لتركيا، فى ليبيا، يتمثل فى محاولة تهديد الأمن القومى المصري، بإحداث قلق لمصر، ولشعبها، فى الاتجاه الاستراتيجى الغربي، عن طريق نقل الإرهـاب لحدود مصر الغربية.

ومن فوق رمال الصحراء الغربية المصرية، وفى قيادة المنطقة الغربية العسكرية، فى سيدى برانى، وعلى مسافة ١٠٠ كم من الحدود المصرية-الليبية، وقف الرئيس المصرى عبد الفتاح السيسى، رئيس الجمهورية، والقائد الأعلى للقوات المسلحة، بين رجاله، وجنوده، من قوات المنطقة الغربية العسكرية، التى تضم مقاتلى القوات الجوية، والقوات الخاصة، والفرقة ٢١ المدرعة، ليرسل إنذاره الأخير، صراحة، وبكل وضوح، لمن يهمه الأمر فى داخل ليبيا، سواء فى طرابلس، أو فى غيرها، من العناصر الإرهابية، والمرتزقة، والميليشيات، أو خارج الحدود الليبية، فى أنقرة، وغيرها، وأن خط سرت-الجفرة خط أحمر.

الأيام القادمة من عام 2021 سوف تشهد انفراجة للأمن القومى المصرى الذى يعتمد على قوة رجاله من القوات المسلحة وصلابة الشعب المصرى العظيم تحت قيادة رئيسه عبدالفتاح السيسى الذى أعاد لمصر كرامتها ومكانتها التى تستحقها إقليميا وعالميًا

ومن هذا المنطلق، وبعد إعلان الرئيس عبد الفتاح السيسى، عن استعداد مصر للتدخل عسكريًا، لحماية أمنها القومى، ودعم الشعب الليبى، وإنقاذه من الاحتلال التركى، وجرائم الميليشيات الإرهابية المتطرفة، تعاقبت إعلانات التأييد الدولية، العربية والغربية، لكل الخطوات التى اتخذتها القيادة المصرية، فى سبيل الدفاع عن أمنها القومى، وحدودها.

وعندما وجـدت تركيا نفسها بعيدة عن غـاز، وبـتـرول، شرق المتوسط، طبقا لجميع الدراسات الجيولوجية الدولية، فبدأ أردوغان التحرش بقبرص، بإرسال سفنه للتنقيب عن الغاز أمام سواحل قبرص التركية، مصدرًا قـراره بمنع التنقيب أمام سواحل قبرص، لنزاعه الحدودى معها، لم يهدأ أردوغـان، بل بحث عن طرق أكثر التواء، مستغلا الخلاف السياسى بين حكومة الوفاق بطرابلس، والجيش الوطنى الليبى، فهرول لتوقيع اتفاقيتين مع فايز السراج، رئيس الحكومة فى طرابلس، إحداهما لترسيم الحدود البحرية بين تركيا وليبيا، والأخرى أمنية تتعهد فيها تركيا بالدفاع عن حكومة السراج فى طرابلس، وفى نفس الأسبوع طلب أردوغان رسميًا من حكومة فايز السراج السماح للسفن التركية بالتنقيب أمام السواحل الليبية. والواقع أن هذه الاتفاقيات باطلة بموجب القوانين الدولية، فبداية فإن فايز السراج، رئيس حكومة معين، من خلال اتفاق الصخيرات، ولم يمنح صلاحيات للتوقيع على اتفاقات دولية، فضلا عن إعلان البرلمان الليبى، المنتخب، لتلك الاتفاقيات، بما يفقدها أى اعتراف دولى بها. يضاف إلى ذلك أن اتفاقية ترسيم الحدود البحرية مخالفة للقانون الدولى، المعمول به فى هذا الشأن، حيث لم تراع تركيا حدود المياه الاقتصادية لدولة قبرص، وخاصة أمام جزيرة كريت اليونانية، التى انتهكت حدود مياهها الإقليمية والاقتصادية، وبالنسبة للاتفاقية الأمنية، فتتعارض مع حظر التعاون العسكرى المفروض على ليبيا، وهكذا التهب الموقف فى منطقة شرق المتوسط.

ومن هذا المنطلق جاءت المبادرة المصرية بإعلان القاهرة، الذى يتضمن مبادرة ليبية-ليبية، كأساس لحل الأزمة، فى ليبيا، بإعلان وقف إطلاق النار، وإلزام الجهات الأجنبية بإخراج عناصر المرتزقة، وإرسـاء دعائم الأمن والاستقرار فى أنحاء ليبيا، من خلال تسوية سلمية تضمن التوزيع العادل للثروات الليبية، وصياغة دستور جديد، وتحديد مدة زمنية لفترة انتقالية لإجراء انتخابات جديدة تحت إشراف الأمم المتحدة. وقد لاقى إعلان القاهرة ترحيبًا واسعًا فى المجتمع الدولى، وتوافقت عليه جميع القوى الدولية، كحل سلمى لإنهاء الأزمة، دون تدخلات أجنبية، لضمان استقرار ليبيا..

العلاقات مع السودان

وعلى الاتجاه الاستراتيجى الجنوبى فإن مصر استعادت العلاقات مع السودان بعد رحيل نظام البشير وبدأ التقارب المصرى السودانى فى كافة الاتجاهات السياسية والاقتصادية وأهمهم العسكرية، حيث بدأ التدريب المشترك بين القوات المسلحة بين كلا البلدين ولكن أهم هذه النتائج أصبح اشتراك كلتا الدولتين فى تأمين الحدود الجنوبية بين مصر والـسـودان وعلى مستوى حـوض نهر النيل استمرت مشكلة سد النهضة بلا حل حتى الآن، حيث تصر مصر على حل المشكلة فى الإطار السياسى مع حق الشعب الإثيوبى فى التنمية وضرورة الحل لإرضاء جميع الأطراف الإثيوبية والسودانية والمصرية وألا يجور هذا الحل على حق ١٠٠ مليون مصرى فى الحصول على حقهم فى مياه النيل التى هى عصب حياه مصر والمصريين.

تأمين الملاحة فى البحر الأحمر

وعلى الاتجاه الجنوبى فى اتجاه البحر الأحمر وفى اتجاه البحر الأحمر فإن تهديد الملاحة وقناة السويس بوجود الحوثيين فى اليمن وسيطرتهم على مضيق باب المندب فإن مصر تنظر باهتمام إلى عدم تعرض الملاحة البحرية لأى استفزاز يؤثر على قناة السويس التى تمثل ثلث الدخل القومى المصرى ومن هنا تم بناء قاعدة رأس بناس العسكرية وإنشاء الأسطول البحرى الجنوبى ليكون قادرا على تأمين الملاحة فى البحر الأحمر وضمان استمرار عمل قناة السويس.

القضية الفلسطينية

وفيما يتعلق بالقضية الفلسطينية فإن مصر ترى الحل على أساس إقامة الدولتين على حدود عام ١٩٦٧ على أن تكون القدس الشرقية عاصمة لها وأعتقد أن الجملة التى قالها الرئيس السيسى أن مصر لن توافق إلا ما يقره الشعب الفلسطينى ونؤكد أن غياب الحل العادل للصراع الفلسطينى الإسرائيلى سوف يؤدى إلى انعدام الاستقرار فى الشرق الأوسط.

العلاقات المصرية العالمية

وعلى الصعيد العالمى فإن مصر تأمل أن تستمر علاقتها مع الولايات المتحدة مع الإدارة الجديدة للرئيس جو بايدن على نفس المستوى المتميز الذى كانت عليه فى عهد الرئيس ترامب خصوصًا أن أمريكا تفهم جيدًا الوضع الجديد لمصر اقتصاديًا وسياسيا وعسكريا وأن يستمر التعاون كما كان من قبل وعلى مستوى دول الاتحاد الأوربى، فأعتقد أن العلاقات فى الفترة القادمة ستكون على مستوى متميز ابتداء من فرنسا بعد الزيارة الناجحة للرئيس السيسى وظهر تطابق الأفكار والمفاهيم حول مختلف المشاكل فى المنطقة، كما أن العلاقات المصرية مع كل من ألمانيا وإنجلترا قد وصلت إلى وضع متميز بسبب احترام هذه الدول ودول الاتحاد الأوربـى لقوة مصر وقدرتها كقوة داعمة للاستقرار فى المنطقة الشرق الأوسط والبحر المتوسط، أما روسيا فإنه من المنتظر استمرار التعاون الكامل مع تطابق وجهات النظر بين الدولتين واستمرار التعاون فى كافة المجالات الاقتصادية والعسكرية، كذلك نفس الوضع مع الصين التى تقدر دور مصر المحورى فى المنطقة.

وهكذا فإن الأيام القادمة من عام ٢٠٢١ سوف تشهد انفراجة للأمن القومى المصرى الـذى يعتمد على قوة رجاله من القوات المسلحة وصلابة الشعب المصرى العظيم تحت قيادة رئيسه عبدالفتاح السيسى الذى أعاد لمصر كرامتها ومكانتها التى تستحقها إقليميا وعالميًا.

عندما تم القبض مؤخرًا على محمود عزت القائم بأعمال المرشد العام لجماعة الإخوان الإرهابية بدلًا من محمد بديع الموجود حاليًا فى السجون المصرية حيث تم اكتشاف مجموعة من رجال الأعمال القائمين بعملية تمويل أنشطة الجماعة والعمليات الإرهابية، لذلك تم القبض عليهم وجار التحقيق معهم منذ ذلك بهدف تجفيف منابع التمويل لهذه العناصر التى تريد هدم بلدنا الحبيبة

فى نهاية عام 2020

نظرة استراتيجية عابرة

بقلم: لواء د. نصر سالم

مثلما كان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه- يفرح بفراسته عندما يختار أحد الرجال ليوليه مهمة محددة، كأن يكون والياً لأحد البلدان، وينجح هذا الرجل بامتياز في مهمته، فكان عمر لا يخفي فرحته بل يجاهر بها ويحمد الله على تلك الفراسة التى وهبه الله إياها. من حق كل إنسان ومنهم أنا أن يحمد الله على ذلك.

مـررت بهذا الموقف يوماً عندما كنت فى أحـد مواقع المسئولية، وجاءنى مندوب إحـدى شركات تصنيع أجهزة الملاحة البرية يعرض عليَّ "بوصلة مغناطيسية" كأحدث وسيلة للملاحة البرية تم تصميمها للعمل فى العربات "مركبات القتال" وهو الذى كان لا يكف عن ملاحقتنا للترويج لأجهزة الملاحة البرية «G P S» كأحدث ما وصـل إليه العلم وكنا نقتنى العديد منها بطبيعة الحال، وعندما واجهته باستغرابى الساخر منه، هل أنتم تتقدمون أم تتأخرون لأن البوصلة المغناطيسية تعتبر وسيلة بدائية بالنسبة لأجهزة «G P S» – طأطأ رأسه وهو ينظر إلى الأرض قائلاً: لقد فشلت هذه الأجهزة عندما شوش الروس على الأقمار الصناعية الأمريكية التى تعتمد عليها هذه الأجهزة فى عملية الملاحة، وتسببت فى العديد من المشاكل للقوات التى كانت تحارب فى صربيا والبوسنة والهرسك.

وقتها تذكرت خلاصة بحثى عن التطور الكبير والسريع فى وسائل الاستطلاع الذى أعددته عام 1992 وقلت فيها إن ذلك التطور الكبير والسريع يقابله فى نفس الوقت وفى الاتجاه المضاد وسائل التشويش والخداع التى تستطيع أن تحد من قدرته وقد تلغيها تماما، الأمر الذى يعظم دور الفرد ويؤكد عدم الاستغناء عنه أو التقليل منه.

إن التطور السريع والمتلاحق فى أدوات الصراع الفتاكة إلى الأكثر فتكا، ربما كان هو الأمان المضمون للبشرية، من هول تلك الأسلحة التى تستطيع نظرياً أن تدمر الكرة الأرضية وما عليها أكثر من مرة، وكما أنه ليس بخافٍ على ذى عقل أن الذى حفظ البشرية ومازال يحفظ أمنها من خطر المخزون الهائل من القنابل النووية، ووسائل إيصالها المتقدمة، هو ذلك التوازن الحاصل بين القوتين النوويتين الكبريين فى العالم شرقه وغربه، وتأكد كل طرف منهما من قدرة الطرف الثانى على إحداث نفس الخسائر به حتى بعد تدميره أى أنه لا غالب، بل الكل مغلوب مغلوب.. الأمر الذى أحدث حالة من الردع أى المنع لكل طرف من الأطراف وجعله يمتنع تماماً عن التفكير فى استخدام ما لديه من أسلحة نووية أو ما يعرف بأسلحة التدمير الشامل.

ولكن.. ولكن هل فكرة التسيد والغلبة عن طريق إقصاء الطرف الآخر انتهت أو توقفت؟

أبـداً لم يحدث ذلك، بل إن عقول الشر التى لدى بعض البشر لا تتوقف عن التفكير فى تحقيق ذلك الهدف "سيادة العالم والتحكم فيه" بأقل تكلفة ودون تعرض للخطر. لقد نقلوا إدارة الحرب والصراع من الأرض وما فوقها إلى خارجها إلى الفضاء الخارجى أو ما يعرف بالفضاء السبرانى وهو ساحة عالمية عابرة للحدود تمتد من داخل الدولة إلى النظام الدولى كله، ويتغير مفهوم قوة الدولة من مادية ملموسة ومرئية ومحدودة إلى غير ملموسة أو محسوسة أو مرئية أو محدودة إنها "القوة السبرانية" التى تعنى بالتحكم والسيطرة على أجهزة الحاسبات والمعلومات والشبكات الإلكترونية والبنية التحتية للمعلومات فى أى زمن ومن أى مكان وفى أى مكان، ودون تحديد أو برهان، للطرف الفاعل، أو تحديد لمسؤوليته وبات الفضاء الإلكترونى (وهو فضاء افتراضى) منصة لشن الهجمات ليس على الجيوش فقط بل على المجتمعات والشعوب بكل قيمها وقدراتها.

فى عام 2018 حذرت وزارة الدفاع الأمريكية "البنتاجون " من تلك الحرب القادمة من الفضاء، وأن الصين وروسيا يسبقان الولايات المتحدة فى الفضاء، من حيث تطوير أسلحته وأن روسيا صممت برنامجاً صاروخياً لتدمير الأقمار الصناعية.

ولم تخفِ الولايات المتحدة تعزيز دفاعاتها ضد الأسلحة المضادة للأقمار الصناعية من خلال ضخ مليارات الـدولارات لهذا الغرض كميزانية إضافية.

إن البنتاجون الأمريكى يدرك كما يدرك كل متابعٍ لحروبها أن كل ما لديها من أسلحة قتل فتاكة لم تنهِ حرباً على الأرض، من حربها فى فيتنام فى سبعينيات القرن الماضى إلى حربها لتحرير الكويت ضد الجيش العراقى فى بداية تسعينياته ، تلك الحرب التى دارت لمدة 45 يوماً وجهت خلال 42 يوما منها عدد 110 آلاف طلعة طائرة، ثم قامت بعدها قوات التحالف التى حشدتها الولايات المتحدة من عشرات الدول بالهجوم البرى



على الجيش العراقى لتكتشف أن كل ما تم تدميره من قوات الجيش العراقى من كل هذه الضربات لم يتعد 40 فى المائة فقط ولولا القوات البرية على الأرض ما خرج الجيش العراقى من الكويت.

نفس الحال فى أفغانستان التى استخدم فيها الجيش الأمريكى كل صنوف أسلحة التدمير ولم يستطع أن ينهى هذه الحرب على الأرض حتى الآن.

إن حربا بين أى دولتين نوويتين وخاصة الدول الكبرى منها الولايات المتحدة، بريطانيا، فرنسا فى الغرب فى مواجهة روسيا والصين وكوريا الشمالية فى الشرق، ويقف على السلم كل من الهند وباكستان وإسرائيل، لظروف كل منهم الداخلية أو الوطنية، أمر مستبعد تماما نظرا لتوفر عامل الردع المتبادل وهو "التوازن" العسكرى .

ولكن الحروب السبرانية سوف تزداد ضراوة وانتشاراً بينهم فى شتى المجالات لإضعاف كل طرف منهم للآخر ومعادلة اتقاء شره وخطره.

وهذا ما لا يرضى طموحات وأهداف الدول الصناعية الكبرى المصنعة للسلاح وفى مقدمتها الدول النووية الكبرى، التى تتحكم فى سلوك العالم اقتصادياً وعسكرياً وسياسياً وبالتالى تتحكم فى مصيره.

بل إن أحدا من هذه الدول الكبرى لن يغامر بالتورط فى حرب مع دولة أخرى من تلك الباحثة عن دور إقليمى أكبر وأعظم" لأسباب عدة منها الحفاظ على هيبته فضلاً عن مصالحه. ولكنهم لن يكفوا عن الدفع بتلك الدول إلى حروب إقليمية ضد دول أخرى، لجعل تجارة السلاح الأكثر دخلاً لهذه الدول، تنشط وتزدهر، وتبقى مفاتيح التحكم فى السلوك العالمى فى يدها دون غيرها سواء بالاتفاق المباشر بين تلك الدول الصناعية الكبرى، والاتفاق الضمنى بينها على ذلك.

وأحد أبسط الأمثلة على ذلك ما يدور الآن فى الولايات المتحدة الأمريكية وإيران من توقع الكثير من المحللين لقيام الولايات المتحدة "إدارة ترامب" بتوجيه ضربة لمنشآت نووية وعسكرية إيرانية قبل رحيل ترامب، وذلك حين تابعت الإقالة المفاجئة لوزير الدفاع الأمريكى "مارك إسبر" الرافض لتوجيه ضربة إلى إيران، وتوجه الوزير الجديد المعين بدلا منه بالوكالة "كرستوفر ميلر" إلى منطقة الخليج وتفقده للقواعد الأمريكية بها، وتوجيه طائرات "إف 35 " وهى الطائرات الأحدث فى الترسانة الأمريكية إليها ثم توجه قاذفتين من طراز (بى 52) العملاقة أيضاً إلى المنطقة، وأفرط المتوقعون للضربة فى تحليلاتهم، ارتباطا برفع حالة الاستعداد الإسرائيلية إلى القصوى، وقيل تحسبا لأى رد فعل إيرانى منها أو من حلفائها فى حالة توجيه الضربة الأمريكية وربطوها بالنوايا الشريرة للرئيس الأمريكى المنتهية ولايته "ترامب" ضد الرئيس المنتخب "جو بايدن" والرغبة فى توريطه فى مواجهة إيران وعدم توجهه للعودة إلى الاتفاق النووى مع إيران مرة أخرى، خاصة أن الدستور الأمريكى يمنح الرئيس إمكانية توجيه ضربة عسكرية ثم إطلاع الكونجرس عليها فيما بعد.

وتناسى أصحاب هذا الرأى أن للحرب حسابات أخرى - على الأقل من وجهة النظر الأمريكية وخاصة البنتاجون - خاصة أن أى ضربات أمريكية مفاجئة لن تدمر كل الأسلحة الإيرانية وأهمها "الصواريخ أرض أرض" ، بعيدة المدى المنتشرة داخل إيران، والمختفية تحت جبالها، وما تمتلكه إيران من طائرات مسيرة محلية الصنع وما تم تزويدها به من أسلحة روسية (إس 300) وأيضا صينية، والأهم من هذا وذاك كم اللحم الأمريكى "الجنود" المحتشد داخل الخليج العربى فى القواعد الأمريكية التى على أرض دوله والذين لن يسلم الآلاف منهم مما يتبقى من الصواريخ والأسلحة الإيرانية التى لا يعوزها مدى تلك الأهداف، الواقعة على مرمى حجر منها .



الحروب القادمة وعلى الأقل في منطقة الشرق الأوسط، لن تكون أيٍ من الدول العظمى أو الكبرى طرفا فيها، ولكنها يخطط لها بعناية ودقة وهدوء، ونفس طويل، حتى تظل إقليمية المواجهة، عالمية الإمداد والتوجيه، مع الحرص على بقاء قوة وقدرة الأطراف الفاعلة في المنطقة متقاربة ومتوازنة

الأمر الذى سوف يقلب الطاولة على رأس هذا المغادر للبيت الأبيض "ترامب" بل إن هذا يتعارض مع الفكر الشارد للبعض بأن ترامب يقوم (بتلميع) وإعداد صهره "كوشنر" لانتخابات أمريكية قادمة من خلال تعزيز وإظهار دوره فى تطبيع بعض البلدان العربية مع إسرائيل، وتغيير الخارطة الجيوسياسية للشرق الأوسط لصالح الولايات المتحدة الأمريكية.

أما من فسر تلك المظاهرة الأمريكية بطائرات" بى 52 " وقبلها "إف 35" وزيارة وزير الدفاع الأمريكى الجديد، "كرستوفر ميلر" لمنطقة الخليج بأنها استفزاز لإيران لكى توجه ضربة انتقامية ضد إسرائيل أو أهداف أمريكية بعد اغتيال العالم النووى الإيرانى "محسن زادة"(27 نوفمبر) ، كى تقوم الولايات المتحدة وإسرائيل بتوجيه ضربة إلى الأهداف النووية الإيرانية.

فأقول لهم لو أرادت الولايات المتحدة الأمريكية توجيه مثل هذه الضربة لفعلتها بعد توجيه إيران ضرباتها الصاروخية إلى قاعدتين فى العراق تستخدمهما أمريكا وإحداث خسائر بشرية بين جنودها فى 8 يناير 2020 انتقاما لمقتل قاسم سليمانى قائد فيلق القدس، وتكتمت الولايات المتحدة تلك الخسائر فى البداية، وكأنها لم تشأ أن يطالبها الرأى العام الأمريكى بالرد لتختار هى من الردود ما يروق لها ولا يورطها فى أعمال ليست فى صالحها، وهى التى تمن على إيران بأنها ساعدتها بالقضاء على أكبر قوتين كانتا تهددانها، طالبان فى الشرق والعراق فى الغرب، أما وإن لزم الأمر فإنها تعيدها إلى المسار الذى رسمته لها فى استراتجيتها المفزعة للعرب وليس لإسرائيل، كأن تقوم باغتيال أحد أهم رجالها العسكريين "قاسم سليمانى " والعالم النووى "محسن زادة" وتفجر لها أحد أهم مفاعلاتها "ناتانز" بهجوم سبرانى فى يونيو من نفس العام.

إن الحروب القادمة وعلى الأقل فى منطقة الشرق الأوسط، لن تكون أيٍ من الدول العظمى أو الكبرى طرفا فيها، ولكنها يخطط لها بعناية ودقة وهدوء، ونفس طويل، حتى تظل إقليمية المواجهة، عالمية الإمداد والتوجيه، مع الحرص على بقاء قوة وقدرة الأطراف الفاعلة فى المنطقة متقاربة ومتوازنة، حتى يستمر الصراع أطول فترة ممكنة وتظل حاجة تلك الأطراف إلى الدول الصناعية الكبرى المصدرة للسلاح مستمرة، لأن تفوق أى طرف سوف ينهى الصراع ويحسمه لصالحه، وسوف تنتهى حاجة تلك الدول المتصارعة إلى الدول الكبرى، بل إنه قد يؤدى إلى ظهور قوة إقليمية كبرى تسيطر على المنطقة خصماً من نصيب تلك الدول الكبرى العالمية.

وغنى عن البيان أن تلك الضجة التى تثيرها الولايات المتحدة الأمريكية ضد تركيا لشرائها الصواريخ السوفيتية " S400" وتهديد واشنطن لها بالعقوبات لوقوعها تحت طائلة قانون مكافحة أعداء الولايات المتحدة من خلال قانون "كاتسا" والادعاء بحجة أن هذه الأسلحة الروسية لا تتماشى مع نظام دفاع حلف شمال الأطلسى "الناتو" وكل ذلك يعرفه العسكريون المتخصصون ويعرفون كيفية التغلب عليه وتلافى نقاط ضعفه وتعظيم نقاط قوته، كما أن القول الأمريكى بأن ذلك النظام" S 400" يهدد أمن الأفراد والتكنولوجيا العسكرية الأمريكية ويسمح لموسكو بالوصول إلى القوات المسلحة التركية وصناعة الدفاع، فإن الرد عليه "ولماذا لا تستفيدون أنتم من ذلك لصالحكم واختراق التكنولوجيا الروسية" الأمر الذى يجلى سياسة الردع الأمريكية لحلفائها وغيرهم، بعدم الاندفاع بتفضيل وشراء الأسلحة الروسية، المنافس القوى لأسلحتها وصناعتها الدفاعية.

إن طبيعة الصراع فى منطقتنا "الشرق الأوسط" أشبه بسندان كبير ومطرقتين كبيرتين ومطرقتين صغيرتين" أما السندان فهو إسرائيل وأما المطرقتان الكبيرتان فهما تركيا وإيران اللتان تقومان بتنفي مخطط مرسوم لهما لتقويم المقدرات العربية طبقا للأهداف الإسرائيلية من الشمال تركيا تستنزف القدرات السورية والعراقية وتخرجهما من المعادلة العربية.

ومن الشرق إيران تفعل ما هو أكثر.

أما المطرقتان الصغيرتان فهما لإزعاج مصر وشغلها بنفسها عن قضاياها القومية فمن الغرب ومن الاتجاه الليبي، الذراع التركيه السوداء ومرتزقتها ومعها أذرع أخرى غير خافية.

ومن الجنوب الالاعيب الأثيوبية المتناغمة مع باقى المطارق والسندان.

لكن المؤكد أن مصر القوية بقدراتها الشاملة، وبجيشها القوى المتطور اليقظ هو الأمان والضمان لأمننا القومى فى حاضرنا ومستقبلنا.

وهذا موضوعنا فى العدد القادم إن شاء الله.



سيظل موجوداً فى العام الجديد

أشهر خط أحمر فى 2020

تقرير: أحمد عسكر

تحديات كثيرة واجهتها مصر خلال عام 2020 واستطاعت خلالها التأكيد على قوتها وقدرتها على حماية مقدراتها وأمنها القومى، وسيظل يوم السبت 20 يونيو 2020 يوما فارقا يوضح حجم وقوة مصر العسكرية، عندما أعلن الرئيس عبدالفتاح السيسى خلال تفقده المنطقة الغربية العسكرية أن خط سرت الجفرة خط أحمر لا يمكن تجاوزه، مؤكدا أن جاهزية القوات المسلحة صارت أمرا ضروريا، مطالبا بالاستعداد للقيام بعمليات داخل حدود مصر وخارجها إذا اقتضى الأمر.

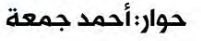
الخط الذى وضعه الرئيس السيسى أكد على خطوط مصر الحمراء وثوابتها فى الحفاظ على حدودها وأمنها القومي، وفى القلب منها ليبيا التى تربطها حدود مشتركة مع مصر بطول 1200 كم تقريبا، وظهرت قوة مصر الحقيقية وقدرتها على الردع بشكل أجبر الجميع على الالتزام بخط مصر الأحمر وأولهم أردوغان، الذى كان يحلم باكتساح ليبيا وكشف أطماعه فى ليبيا عندما تحدث عن حساسية عملية السيطرة على مدينة سرت ومحيطها بسبب وجود آبار الغاز والمتوسط.. لكنه تراجع بعد أن تحطمت أحلامه على الخط الأحمر الذى حدده الرئيس السيسي.. فى مشهد يؤكد مدى تقزم سلطان الأناضول وأكذوبة القوة العسكرية التركية أمام قوة مصر وأبطال قواتها المسلحة وقدرتها على حماية أمنها القومى وحدودها.. وكما ثبت الخط الأحمر طوال عام 2020 سيظل قائما فى 2021 مهددا كل من تسول له نفسه الاقتراب من مصر، وسيظل الخط الذى رسمه الرئيس السيسى وتراجع أمامه أردوغان ومرتزقته هو أشهر الخطوط الحمراء التى ذكرت فى العالم خلال عام ٢٠٢٠ فقد تحدثت عنه كل الصحف ووسائل الإعلام العالمية، وانتظر الكثيرون ماذا سيحدث وفى النهاية انتصر الخط المصرى، وأجبر الجميع على الالتزام به، ليدرك العالم كيف عبرت مصر عن قوتها دون الاحتياج لتحرك عسكرى، ووضعت خطا أجبر الجميع على احترامه.



يؤمن الدكتور عبدالمنعم سعيد، المفكر السياسى الكبير وعضو مجلس الشيوخ، أن العالم سيكون أكثر هدوءًا العام المقبل (٢٠٢١)، برحيل الرئيس الأمريكى دونالد ترامب، وسيكون هناك قدر من البراح والقدرة على «أخذ النفس» بتوفير لقاحات فيروس كورونا المستجد أمام السواد الأعظم من مواطنى العالم.

«سعيد» يتحدث لـ«المصور» فى ختام عام ثقيل، كان الوباء سيده، فحصد أرواح ما يقرب من مليونى إنسان، وأصاب عشرات الملايين، ولا يزال مخيفًا إن لم يكن يفوق ما فعله فى موجته الأولى.

يقول سعيد إن «كورونا غير العالم فى كل شىء»، لكنه مع ذلك يرى أن تولى الإدارة الأمريكية الجديدة برئاسة بايدن ستحدث تغييرا بعض الشىء فى العام الجديد، خاصة فيما يتعلق بعلاقاتها مع الصين أو قضايا الشرق الأوسط، موضحًا أن التواصل بين مصر والإدارة الجديدة يجب أن يبدأ مبكرًا لعرض التغيير الكبير فى مصر عما تركه عليه بايدن قبل رحيله من البيت الأبيض فى المرة الماضية عندما كان نائبًا لأوباما.. وإلى نص الحوار:



حوار: أحمد جمعة

المفكر السياسى د. عبدالمنعم سعيد يتوقع:

عالم أكثر هدوءًا

يقلب العالم ورقة العام الحالى بما فيها من آلام وأوجاع تسبب فيها وباء كورونا.. برأيك: كيف غيّر كورونا العالم؟

كورونا غير العالم فى كل شىء، سواء فى القضايا الكبيرة التى أحدثها الفيروس، فنحن نتحدث حاليًا على عشرات الملايين من المصابين بالفيروس، إضافة إلى نحو مليونى حالة وفاة خلال عام واحد، والخسائر المرتبطة بسياسات مقاومة الكورونا زادت، حيث جرى إغلاق الكثير من المدن والمصانع والأنشطة التجارية، كما توقفت حركة المطارات والتشديد على منع التجمعات والاحتفالات، والعالم أشبه بعزلة كاملة، وهذا تسبب فى خسائر اقتصادية فادحة.

العالم كله الآن فى حالة من حالات الانكماش الاقتصادى ومُهدد بكساد اقتصادى ولولا أن السياسات التى اتبعتها كل الدول قامت على تحريك الاقتصاد بدفع أموال إلى مواطنيهم، وتعطى العاطلين أو الذين توقفت أعمالهم، لكان الوضع أكثر تفاقما، وبشكل عام فالوضع الاقتصادى سيئ جدا بالعالم حاليًا.

أما بالنسبة للوضع الاجتماعى فهو مرتبط بشكل تام بقضية المساواة، لكن كورونا لديها سياسات تنذير بمعنى أنها أصابت أولا الملونين أكثر من البيض، وخلقت أزمة فى الولايات المتحدة ذات طبيعة عنصرية، فالفقراء أصيبوا أكثر من الأغنياء لأنهم موجودون فى مناطق مزدحمة وهذا يُسهل من انتشار المرض فيها، ولأنهم تعاملوا مع الأزمة بنوع من التواكل أكثر من الطبقات الوسطى والعليا، وبالتالى تولدت أزمات اجتماعية.

وعلى مستوى الأسرة نفسها، فالتواجد المستمر للجميع داخل المنزل كان يراه الناس فى البداية أن هذا يؤدى لدرجة من التقارب بين أعضاء الأسرة الواحدة لكن ما حدث بالفعل أن تواجدهم فى نفس المكان لفترة طويلة وأحيانا بدون عمل أدى لأزمات فى الأسرة وزيادة نسب الطلاق فى المجتمعات المختل.

هل أحرج كورونا العالم وكشف عوراته؟

الأزمـة غطت كافة الجوانب الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والصحية، ووضعت جميع قيادات العالم أيًا كان النظام السياسى فى موضع اختبار كبير، ففجأة وجد الساسة طفرة كبيرة فى عدد المرضى، وبالتالى النظام الصحى كله فى موضع اختبار.

كما أن إدارة الأزمة بعد ذلك تكون مشكلة كبيرة، لأن الأمر تفاقم فى بعض الدول مثل إيطاليا التى كانت الهجمة فيها كبيرة دون استعداد لهذا الحجم من المرضى وكان الأطباء يختارون الحالات التى توضع فى الرعاية المركزة وعلى أجهزة التنفس الصناعى، وهناك نوع من التمييز واتخاذ قرارات خطيرة تتعلق باختيار الحياة أو الموت.

النجاح الصينى والفشل الأمريكى فى مواجهة المرض خلق مناظرات كبيرة على مستوى العالم، وأصبحت هناك مناظرة كبيرة بين نظم مركزية القرار، ويسمونها فى الغرب الديكتاتورية والاستبدادية، وفى تقديرى أنها دول ذات طبيعة مركزية فى اتخاذ القرار لكنها فى النهاية تتشاور مع قدر كبير من التكنوقراط، وهذه الدول أصبحت نموذجا سياسيا ونموذجا فى إدارة الدول

كما تسبب الفيروس فى الإطاحة بترامب، ولا يوجد أمر آخر نعلق عليه أسباب رحيل الرئيس الأمريكى، وبالتالى فكورونا أحدث تغييرا كبيرا فى دولة كبيرة فى العالم.

العكس صحيح فى بلد مثل الصين رغم أن بداية الأزمة كانت من ووهان لديها، إلا أن الدولة تماسكت سريعا وتمكنت بشكل كبير جدا فى التحكم فى قدراتها ومواجهة المرض وكانت من أوائل الدول التى خرجت من الأزمة ولا تزال تسيطر بشكل فعال للغاية عليه، وأدى ذلك لأن يكون اللقاح الصينى فى مقدمة اللقاحات المتاحة للعلاج.

النجاح الصينى والفشل الأمريكى فى مواجهة المرض خلق مناظرات كبيرة على مستوى العالم، وأصبحت هناك مناظرة كبيرة بين نظم مركزية القرار، ويسمونها فى الغرب الديكتاتورية والاستبدادية، وفى تقديرى أنها دول ذات طبيعة مركزية فى اتخاذ القرار لكنها فى النهاية تتشاور مع قدر كبير من التكنوقراط، وهذه الدول أصبحت نموذجا سياسيا ونموذجا فى إدارة الدول، وخير مثال على ذلك الصين على وجه التحديد، لكن هناك دولا أخرى فى العالم أدارت هذه الأزمة وكانت أكثر حكمة وقدرة، بينما فى الدول الديمقراطية مثل فرنسا وأمريكا وإيطاليا فحدثت حالة من الانفلات للمرض بشكل كبير، ويكفى

أن الولايات المتحدة تقدم خمس المرضى فى العالم.

من الواضح أن كورونا تواصل عواصفها على العالم فى العام الجديد.. هل ترى أن العالم ما زال مرشحا لتغيير أكثر من التغيير الذى حدث فى 2020؟

دائمًا التغييرات فى العالم ما تكون كاشفة عن توترات موجودة بالفعل، واليوم لا نحتاج للكشف عن أمر جديد، لأن التغييرات موجودة وعميقة فى 2020 ومستمرة معنا لـ 2021، فالعالم لا يسير وفق أجندة زمنية، وإنما وفق أجندة موضوعية بمعنى أننا لا نتحدث عن العالم بنهاية ديسمبر 31 من كل عام، ولكن التغيير لا يؤمن بالحدود الجغرافية ولا الحدود الزمنية.

يأتى العام الجديد وبه بشائر إضافات وتحديات جديدة، وعلى رأس التحديات تلك المرتبطة بالفيروس نفسه، بمعنى أن الفيروس يحدث له عملية تحورات كبيرة، وتلك التغييرات تحتاج لمزيد من الدراسة واستكشاف تأثيرها مستقبلا على فعالية اللقاحات التى أنتجها العالم مؤخرا، وحتى الآن الحديث عن عدم وجود تأثير راهن لتلك التحورات على اللقاحات، لكن ربما يحدث تعديل قريب المدى لها.

أيضا سيكون هناك تحد ضخم متعلق بتوزيع اللقاحات وإنتاجها ومن ينفق على توفير اللقاحات خاصة فى أول إنتاج لها، وبالتالى فشركات الأدوية والدول العظمى أمام تحديات كبيرة أخلاقية ومالية واجتماعية بشأن هذه اللقاحات.

بجانب ذلك فالتعديل جرى بشكل أساسى فى الولايات المتحدة الأمريكية وهى القطب الأساسى فى النظام الدولى والعالمي، وجاء بايدن وهو من المؤمنين بالعلم والعولمة وأن الوباء ينبغى أن يُعطى أولوية على عكس ترامب.

معنى ذلك أن الإدارة الجديدة فى أمريكا ستُغير تعاملها مع أزمة الوباء؟

بايدن لديه خبرة سابقة فى التعامل مع الأوبئة مثل إيبولا وسارس، كما أن حملته الانتخابية قامت على أنه سيقوم بأمر مختلف على عكس ترامب الذى تعامل بإهمال وانتهى بتضليل الناس عن المرض وعنفوانه.

يوم يناير 20 المقبل، العالم سيكون على موعد مع إدارة أمريكية جديدة بخروج ترامب وبدخول بايدن.. ما الملفات الأخرى المرشحة للتغيير؟

بايدن يتعامل بشكل مختلف ومؤمن بالتعاون الدولى، بخلاف ترامب الذى كانت علاقته بالدول الحليفة سواء اليابان أو كندا أو أستراليا ودول حلف الأطلنطى، علاقة متوترة وخشنة، بينما بايدن جزء من المدرسة القديمة التي تؤمن بأهمية هذا التحالف الغربى ليس فقط فى حماية الأمن الغربى ولكن فى التعامل مع البشرية ككل، وهم ينطلقون من مبادئ يفترض أن تكون المرجعية للكرة الأرضية، ولكى يكون ذلك موجودا فإنه ينبغى أن تتحمل الدول القائدة للعالم مهام القيادة والمشكلات العالمية.

الصين تحدثت عن ضرورة التعاون فى العام الماضى، واعتبر ترامب ذلك محاولة للتغطية على تسببهم فى ظهور الفيروس، وجاء بايدن ليتحدث عن أن العلاقة بين أمريكا والصين تنافسية وهذا تعبير أرق كثيرا من تعبيرات الصراع والنزاع والحرب.

وبالتالى نترقب تغيرا فى شكل العلاقات الأمريكية الصينية وهى ليست بالضرورة أن تكون متطاحنة، لأن هناك كثيرا من نقاط التماس مع بايدن تجعل الأمر أفضل.

أيضا يأتى العام وبالفعل حدثت ضربة كبيرة للاتحاد الأوربى بخروج إنجلترا من البريكست وبالتالى هل يسعى بايدن لمحاولة رأب الصدع الذى حدث أم لا، وهذا موضوع لا نملك له إجابة الآن وعلينا أن نراقبه فى العام المقبل.

كيف تتغير ملفات الشرق الأوسط مع بايدن؟

موقف بايدن مثل موقف كافة الرؤساء الأمريكيين السابقين سواء أوباما فى فترته الثانية أو ترامب، أن الشرق الأوسط مليء بالأزمات، فأمريكا أنفقت 7 تريليونات دولار على حربها فى العراق وأفغانستان دون أن تصل إلى نصر واضح، والتكلفة عالية للغاية، صحيح أن التكلفة فى الأرواح ليست كما كانت فى حرب فيتنام، ولكن التكلفة فى المعدات أكبر.

النية الأساسية لبايدن أنه كدولة عظمى من الصعب أن يرفع يده كاملة من الشرق الأوسط، لكنه سيحاول الاعتماد على سياسات الحد الأدنى دون مزيد من سياسات التورط العسكرى، وألا يكون هناك صدام بالضرورة، والسعى للعودة مرة أخرى للاتفاق النووى مع إيران، هذه هى النية لكن النوايا لا ترتبط بالواقع بالضرورة.



سيكون هناك تحد ضخم متعلق بتوزيع اللقاحات وإنتاجها ومن ينفق على توفير اللقاحات خاصة فى أول إنتاج لها، وبالتالى فشركات الأدوية والدول العظمى أمام تحديات كبيرة أخلاقية ومالية واجتماعية بشأن هذه اللقاحات



بايدن وترامب

الشرق الأوسط أثبت دائمًا، أنه لو لم تذهب إلى هناك سيأتيك رغمًا عنك بمشاكله وقضاياه، وبالتالى فهذه إشكالية بايدن فى فترته الرئاسية المقبلة ولذلك سيكون أكثر اعتمادًا على المؤسسات أكثر من ترامب لأن قضايا الشرق الأوسط معقدة ومركبة وليست بسيطة ولا ينفع معها الأساليب الترامبية القائمة القديمة.

بايدن أمامه صراعات عدة فى الشرق الأوسط، على رأسها القضية الفلسطينية، والحرب في سوريا، والأزمة فى لبنان، والحرب فى اليمن، وليبيا، فضلا عن الإرهاب الذى يكمن وينتشر بشكل سريع، لكنه موجود فى منطقة الساحل والصحراء والصومال.

بايدن سيراقب بحرص لكنه سيحاول الحركة قدر الإمكان لكى يخفف الأعباء عن الولايات المتحدة من خلال مظلات دولية.

وماذا عن إيران؟

فيما يخص إيران، بايدن يريد العودة للاتفاق النووى لكن هناك الكثير الأمور التى تغيرت وهو لا يقبلها من طهران، ويريد أن يدخلها فى الاتفاق النووى سواء الاتفاق القديم أو اتفاق جديد، فى الوقت الذى تتبنى فيه ألمانيا صياغة اتفاق جديد يجمع بين الاتفاق القديم مع بعض الإضافات.

بايدن من الشخصيات التى اقتربت من مصر على الأقل حتى خروجه من البيت الأبيض، لكنه لا يعرف جيدا ما حدث فى مصر من إصلاحات خلال السنوات الخمس الماضية. ولذلك قد يحتاج بعض الوقت للتعرف على الحالة المصرية، وأتوقع أننا نحتاج للدخول والمساعدة فى عملية تشكيل فكر بايدن وإدارته بالنسبة للحالة المصرية، بأبعادها الاقتصادية الواضحة للجميع وهى تمثل أمر نفخر به

الجديد فى الموضوع، أن إيران طورت أكثر من قدراتها النووية وبخاصة القدرة على تخصيب اليورانيوم، ومن جانب آخر طورت أسلحتها، سواء الصواريخ الإيرانية أو الطائرات المسيرة.

الجانب الآخر لإيران أنها استخدمت بشكل ثقيل أتباعها وعملاءها فى المنطقة، متمثلة فى قوات الحشد الشعبى فى العراق، وحزب الله فى لبنان وسوريا ومعهم العلويون، والحوثيون فى اليمن، وهذا أمر يخلق حالة من التوتر الكبير جدا فى المنطقة، وأدى لتغيرات لإقامة توازن للقوى خاصة بين دول الخليج وإسرائيل.

هذه التغيرات قد تخلق توازنا يؤدى لحالة من حالات التعادل، لكنها قد تنفلت وتؤدى لصدامات تجبر الولايات المتحدة على التداخل.

بنظرة أكثر اقترابا.. كيف ترى تغيير الإدارة الأمريكية وتأثيرها على التعامل مع الدولة المصرية؟

لا شيء يستمر فى هذه الحياة كما هو، لأن الزمن نفسه خلق متغيرات جديدة تماما. بايدن من الشخصيات التى اقتربت من مصر على الأقل حتى خروجه من البيت الأبيض، لكنه لا يعرف جيدا ما حدث فى مصر من إصلاحات خلال السنوات الخمس الماضية.

ولذلك قد يحتاج بعض الوقت للتعرف على الحالة المصرية، وأتوقع أننا نحتاج للدخول والمساعدة فى عملية تشكيل فكر بايدن وإدارته بالنسبة للحالة المصرية، بأبعادها الاقتصادية الواضحة للجميع وهو أمر نفخر به، إنما أيضًا فى الجانب السياسى المتعلق ليس فقط حقوق الإنسان بالمعنى الضيق، إنما الموقف من الأقباط والمرأة والشباب ومن أمور حدث فيها تطور واضح، إلى جانب استكمال مؤسسات الدولة التشريعية بإجراء انتخابات مجلسى النواب والشيوخ.

بايدن سيرى كل هذا ولا بد أن نجعل ممثليه هنا سواء السفارة الأمريكية أو المراسلون الأجانب وغيرهم يرون ذلك أكثر، بتوفير قدر من المعرفة أكبر بالحالة السياسية المصرية، وكذلك الحالة الاقتصادية وما تشير إليه تقارير الهيئات المالية الدولية من إشادات بالاقتصاد المصرى.

العلاقات المصرية - الأمريكية تتوقف بقدر كبير منها على الجانب المصرى وما نستطيع أن نقدمه، والقاهرة لديها من الموقع الاستراتيجى والتاريخى ما يعطيها أدوات كثيرة جدا، وأعتقد أن بايدن يعرفها جيدا ويعى ما تعنيه ضرورة

الاستقرار فى مصر وتبعاته على الاستقرار فى محيطها الإقليمى والمنطقة.

لكن علينا أن نعرف أن بايدن سيكون معرضا لضغوط من اليسار الأمريكى عامة، فيما يتعلق بقضية حقوق الإنسان ونظرتهم الضيقة للغاية لها، والجمعيات الحقوقية الملوثة بالتفكير الإخوانى، إلى جانب المجموعة ذات الأصول الإفريقية التى كانت تاريخيا تقف مع مصر قلبا وقالبا، لكن الملاحظ خلال الفترة الماضية أن إثيوبيا اخترقت هذه المجموعة وبدأت تخرج عنها مواقف منحازة للموقف الإثيوبى من قضية المياه، وهذه المجموعة ستضغط على بايدن ونحتاج للتعامل معها فى الساحة الأمريكية.

ملف سد النهضة كان أحد ملفات التماس مع إدارة ترامب، ووصلنا إلى اتفاق نقضته أديس أبابا قبل الأمتار الأخيرة للتوقيع النهائى.. هل يتغير موقف الإدارة الأمريكية الجديدة فى نظرتها لتلك القضية؟

مصر تدخل هذه القضية فى العام الجديد فى وضع أفضل مما كانت عليه منذ سنوات، لأن لدينا شهادة ليست فيها فقط وزارتا الخارجية والخزانة الأمريكية، وكلتاهما مهمة فى هذا الصدد، لكن لدينا وثيقة أو مسودة اتفاق بالفعل تحت الرعاية الأمريكية.

بايدن ليس بالضرورة أن يرفض مكسبا للولايات المتحدة لأنها كانت الدولة الوسيط فى هذا الاتفاق، ولن يكون رأيه شخصيًا فى هذا الملف، الجانب الآخر أن هناك البنك الدولى وأعتقد أنه ينبغى علينا التصعيد للبنك الدولى وشهادته على المفاوضات التى جرت فى واشنطن لأنه كان شاهدا عليها ويعرف ما حدث لتبيان موقفنا من موضوع مياه النيل، الأمر يحتاج قدرا من التعامل السريع والصبر فى التعامل معه.

لا تزال ملفات مثل ليبيا مشتعلة فى الجوار المصرى.. كيف ترى تعاملنا مع هذا الملف فى العام المقبل وهل هناك بوادر حل؟

أعتقد أنه سيحدث تقدم كبير فى الأزمة الليبية لأنه لم يعد أمام جميع الأطراف شىء إلا أن يمضون قدما، صحيح أن هناك بعض العقبات حاليًا لكن الاتفاقات التى تم التوصل إليها فى جنيف أو الصخيرات أو الغردقة، تضع إطارا لم يكن موجودا من قبل، وهذا الإطار ستتم تغذيته العام المقبل.

هل نصل لانتخابات فى ليبيا نهاية العام كما هو منتظر؟

لست متأكدًا، لكن ما أستطيع قوله بقدر معقول من اليقين أن الأزمة الليبية لن تنفجر، وأملى أن يتحقق ذلك، وهذا الأمل مبنى على قاعدة أن الأتراك يشعرون الآن أنهم منذ الموقف الحازم لمصر ثم طمعها فى التركيز على قضية شرق البحر الأبيض المتوسط، بجانب أن جماعتها فى طرابلس والغرب الليبى منقسمة على نفسها الآن بين المنتمين للدولة الليبية، والمنتمين للمرتزقة البالغ عددهم 20 ألفا، وتاريخهم الإرهابى السابق لا يجعل أحدًا يقف بجانبهم، كما أن جماعة الإخوان فى غرب ليبيا يرتكبون نفس الحماقات دائمًا لأنهم يريدون أخونة غرب ليبيا ضد شرق ليبيا.

هذه العملية الانقسامية بدأت تُقلق العناصر المدنية الموجودة فى غرب ليبيا، وبالتالى أرى أن الأزمة الليبية فى مجموعها خاصة مع استئناف تصدير النفط وتوزيعه على الرواتب، بجانب موقف الجنوب الليبى مهم للغاية فى هذا الصدد، كل هذا يدفع فى اتجاه التوصل إلى حلول قد لا تكون عظيمة، ولكن إمكانيات وجود توافق على حلول بشكل ما ممكنة خلال العام المقبل، وهنا لا يمكن أن نتجاهل الدور المصرى فى هذا التطور وتأثيره على سيناريو الأحداث وتحقيق الحل الشامل فى ليبيا.



د. عبدالمنعم سعيد أثناء حواره مع الزميل أحمد جمعة



لابد أن يدرك الفلسطينيون أهمية ما تفعله مصر من محاولات رأب الصدع الفلسطينى وجهودها للمصالحة الداخلية وتأكيدها الدائم على أن القضية الفلسطينية أولوية ضمن ثوابت السياسة الخارجية المصرية، فمصر معنية بأن تظل القضية الفلسطينية ضمن الأولويات ولا تتأخر حرصًا على حقوق الشعب الفلسطينى

مع نهاية 2020، جرى عقد اتفاقات سلام عربية- إسرائيلية.. ما تأثير ذلك على شكل الصراع العربى الإسرائيلى العام المقبل.. وهل لا يزال هناك صراع؟

دعنى أخبرك أننا بدأنا عملية السلام مع إسرائيل بعد حرب 48، وكانت أول اجتماعات جرت أوقفت إطلاق النار وتحدثت عن مناطق محايدة بين إسرائيل والدول العربية ودخول إسرائيل للأمم المتحدة جنبا إلى جنب مع الدول العربية المستقبلة، ثم بعد ذلك كان 56 وجرى التفاهم والتوافق على وجود مناطق منزوعة السلاح تحت الرقابة الدولية.

الاختراق الكبير حدث بعد حرب 73 مع اتفاقيات فصل القوات على الجبهتين المصرية والسورية، وبعد ذلك اتفاقية السلام التى تم توقيعها عام 79، ثم حضور مؤتمر مدريد بوجود ممثلين عن الكثير من الدول العربية مع إسرائيل.

وبالتالى فهذه الاتفاقيات الجديدة ليست «هرولة» كما يتحدث البعض، فى ظل وجود ظروف جيوسياسية دفعت فى اتجاه حدوث الاتفاق الإماراتى البحرينى مع إسرائيل، بالأساس يقوم على الموقف الإيرانى الذى تحول من موقف خصم إلى معاد يستخدم القوة العسكرية لمحاولة إخضاع دول الخليج عن

أتوقع أن يكون عام 2021 أفضل من 2020، بوجود لقاح لكورونا، واتجاهات للسلام والتهدئة فى المنطقة، والعالم أكثر هدوءًا برحيل ترامب، وسيكون هناك قدر من النفس والبراح فى العام المقبل

طريق الحوثيين بضرب ميناء الفجيرة وشركة أرامكو ومضخات النفط السعودية.

هناك تهديد حالى حقيقى على هذه المنطقة، وطبيعى أن تتحدث الدولتان على أن «عدو العدو صديقى».

أما بالنظر إلى السودان، فهو دولة تعانى من أوضاع اقتصادية صعبة، والمجتمع نفسه فى حالة ثورة ولا يزال ملتهبا، مع وجود مشاكل داخلية أهلية تهدد بحركات انفصالية، وليس لديه أى قدرات اقتصادية ولا يستطيع الاقتراض من الخارج، وبالتالى جاءت المقايضة فى الاتفاق، بوجود علاقات مع إسرائيل مقابل رفع اسمه من قوائم الإرهاب وحصوله على بعض المعونات التى تساعده فى الوقوف على قدميه لكى ينظر إلى مشاكله.

بالنسبة للمغرب فقضية البوليساريو والصحراء والأزمة الممتدة من عشرات السنين وتؤثر على التنمية المغربية فآن الأوان لحسمها عن طريق الولايات المتحدة الأمريكية.

يعنى ذلك كله أن القضية الفلسطينية تراجعت أهميتها بشكل كبير، وحتى فى وقت الربيع العربى أصبح الحديث عن القضية الفلسطينية من قبيل الترف بالنسبة لدول عربية كثيرة مشغولة بتهديدات كبيرة جدا.

يأتى ذلك كله بالتزامن مع الانقسام الفلسطينى الذى يعد أكبر نكسة للقضية فى تاريخها، الجميع يعرف أن التفاوض حاليا على 3 دول وليس حل الدولتين، كل طرف له مفاوضات من نوع مختلف وضغوط من نواح مختلفة واتفاقيات من أطراف مختلفة.

وهنا أيضا لابد أن يدرك الفلسطينيون أهمية ما تفعله مصر من محاولات رأب الصدع الفلسطينى وجهودها للمصالحة الداخلية وتأكيدها الدائم على أن القضية الفلسطينية أولوية ضمن ثوابت السياسة الخارجية المصرية، فمصر معنية بأن تظل القضية الفلسطينية ضمن الأولويات ولا تتأخر حرصًا على حقوق الشعب الفلسطينى لكن هذا يتطلب تفاهم وتعاون الأشقاء الفلسطينيين أنفسهم.

هل يستمر الاستفزاز التركى العام المقبل؟

مصر تعاملت بشكل جيد فى مواجهة الاستفزازات التركية، وكان التعامل بحزم من الزاوية الليبية وأعتقد أننا نجحنا فى تهدئة الوضع، وفى العموم فتركيا «عرفت حدودها» فى ليبيا، إضافة إلى أن صدامها مع مصر تداخل فى صدامها مع اليونان، وهذا يعنى صدامها مع الاتحاد الأوربى، وهذا التصادم ينطوى على حلف الأطلنطى.

فى الوقت ذاته، هناك خلاف واحتكاك بين تركيا وروسيا فى سوريا، بجانب أن الإدارة العراقية بدأت تتنبه للخطر التركى وترفضه، بجانب أزمتها الاقتصادية الداخلية، وكل هذا فرض عليها التعامل بشكل أكثر برودة مما سبق، وهذا الاتجاه مرشح للاستمرار.

البعض يروج أن 2021 سيشهد مصالحة عدد من الدول الخليجية مع قطر؟

لا أرى أى تهدئة من جانب قطر، وهذا يتضح من منابرها الإعلامية واستيعابها للعناصر الإرهابية والإخوانية، ففى خلال الأيام الماضية التى يردد الحديث عن سعى للمصالحة لم أشاهد أى إشارة لذلك من قبل القطريين، وإذا كانوا يعطون إشارات لبعض الدول فقط بقدر ما، فذلك ليس كافيًا، فلا تزال مصر ودول أخرى فى حالة تحفظ شديد على السياسات القطرية تجاه المنطقة.

وأعتقد أن عقد القمة الخليجية يوم يناير 5 ستحدد بشكل كبير عما إذا كان هناك اتجاه للمصالحة أو لا يوجد أى اتجاه لهذا الأمر، وتوقعى أن عام 2021 سيكون مثل الذى مضى.

أخيرًا.. كيف تصف عام 2021؟

أتوقع أن يكون عام 2021 أفضل من 2020، بوجود لقاح لكورونا، واتجاهات للسلام والتهدئة فى المنطقة، والعالم أكثر هدوءًا برحيل ترامب، وسيكون هناك قدر من النفس والبراح فى العام المقبل.

لكننى أحذر من التفاؤل الزائد، وأن يتخيل الناس بالعودة للحياة الطبيعية، وأتخيل أننا لن نعود للحياة الطبيعية قبل عام 2022، والبعض يتنبأ بعام 2023.. على الأقل نحتاج عاما كاملا للتعافى مما جرى فى 2020، ونحن من سنحدد هذا فعام ٢٠٢١ هو عام فاصل وحاسم ومن خلاله سيتحدد بشكل كبير وضع العالم ما بعد كورونا سواء على المستوى الصحى أو إعادة البناء أو العلاقات الدولية وكثير من الصراعات.

أحمد جمعة

لبنان.. يكون أو لا يكون



بقلم: نجوان عبد اللطيف

كانت شجرة عيد الميلاد التى تزين الساحات فى ميادين لبنان، قادرة على أن تنافس فى جمالها وإبداع تشكيل زينتها، كل شجرات أعياد الميلاد فى بلدان المعمورة شرقها وغربها، وكانت احتفالات ليلة رأس السنة فى بيروت مقصد السياح من شتى بقاع الأرض، حيث يتفنن اللبنانيون فى فنادقهم ومطاعمهم فى خلق أجواء احتفالية فريدة، مليئة بالبهجة، مفعمة بالفنون والأناقة والجمال.



هذا العام ليس كغيره من الأعـوام السابقة، حيث يحتفل لبنان على استحياء بالعام الجديد وسط مشاعر فيها الكثير من الإحباط والقليل من الأمل، جراء أزمة اقتصادية طاحنة وصلت إلى شفا الهاوية، وضاعفتها مأساة جائحة الكورونا، وزاد من تفاقم الأوضاع انفجار مرفأ بيروت فى أغسطس الماضى، وما خلفه من ضحايا200 قتيل وآلاف الجرحى وآلاف المنازل والمؤسسات التى تهدمت أو تضررت بفعل الانفجار، لتزداد نقمة اللبنانيين على الطبقة السياسية الحاكمة التى ثـاروا ضدها فى أكتوبر 2019، ولكنهم لم ينجحوا فى إبعادها عن الحكم، إلى حد أن دارت الدورة فى عام واحد لتعود لنقطة الصفر، حيث عاد سعد الحريرى الذى قدم استقالته تلبية لرغبة المحتجين المتظاهرين، بتغيير كل الوجوه رافعين شعار «كلن يعنى كلن» وجـاء من بعده رئيس الـوزراء الحالى حسان دياب، والمعروف أنه مرشح حزب الله، وجاء بوزارة لم تحظ بثقة كتلة المستقبل السنية، ولا بموافقة الجماهير، ولم يستطع القيام بإصلاح اقتصادي، ثم تقدم باستقالته ليكلف الرئيس ميشال عون مصطفى أديب لتشكيل الوزارة ولكنه يفشل أمام إصرار الثنائى الشيعى حزب الله وحركة أمل فى الاحتفاظ بوزارة المالية، ليعلن اعتذاره ويقوم الرئيس ميشال عون بتكليف سعد الحريرى من جديد بالحكومة الجديدة، وكما يقول المثل «وكأنك يا أبو زيد ماغزيت».

قبل أيام التقى سعد الحريرى بالرئيس ميشال عون فى قصر بعبدا، وكانت صورة سعد الحريرى ومن خلفه شجرة الميلاد فى بهو القصر، ربما تبعث الأمل فى عام جديد أفضل للبنانيين، ويدلى الحريرى بتصريحات عن إيجابية الحوار بينه وبين الرئيس عون مما يدفع لإعلان الحكومة الجديدة قبل أعياد الميلاد، وذلك بعد تدخل مطران الكركى، وزيارته للرئيس عون لحثه على إنجاز الحكومة، حتى لا تضيع لبنان الذى لا يحتمل هذا الفراغ السياسى والذى يؤجل أى محاولة للإصلاح.

والمعروف أن الرئيس عون يختلف مع الحريرى على عدد الوزراء حيث اختار الحريرى 18 وزيـرًا فقط من غير الحزبيين، بينما يريد عون فوق العشرين، كما أن عون يعترض على أن الحريرى لم يستشره فى الأسماء المطروحة خاصة من ينتمون للطائفة المسيحية المارونية، والتى يعد التيار الوطنى الحر الذى يرأسه جبران باسيل صهر الرئيس ممثلًا لها.

ولكن فى اليوم التالى بعد لقاء ثان مع الرئيس صرح الحريرى" :أتمنى أن يكون هناك حكومة، ولكن لا تزال هناك تعقيدات واضحة"، مشيرا إلى "وجود مشاكل سياسية واضحة" دون التطرق إلى تفاصيلها.

وقال الحريرى عبر عدة تغريدات على موقعه على "تويتر:" "الإسـراع فى تشكيل حكومة هو الأساس ونحتاج إلى أشخاص نستفيد منهم لمصلحة البلد و"يمكن عم نتأخر" فى تشكيل الحكومة وهذا الأمر يشكل ضغطا على البلد ولكن الرئيس ميشال عون وأنا حريصان على تشكيلها".

وأضاف الحريرى "عظمة لبنان باللبنانيين ونحن كلبنانيين وحدنا نستطيع وقف الانهيار ولكن يجب أن نتواضع فلبنان يستحق أن نضحى لأجله" وليؤجل إعلان الحكومة ربما إلى ما بعد أعياد الميلاد.

يعيش لبنان من أزمة إلى أزمـة، نتيجة سنوات من الفساد الحكومى وهـدر أمـوال الدولة من خلال نظام طائفى بغيض تسيطر عليه طبقة سياسية ثار عليها الشارع اللبانى من خلال مظاهرات (تشرين) أكتوبر2019 بسبب الانهيار الاقتصادى، لتزداد الأمور سوءًا وتتوقف المصارف عن تقديم الودائع الدولارية لأصحابها أو تحتسب جزءًا منها بالعملة المحلية بالسعر الرسمى، وتجلت الأزمة فى انهيار قيمة الليرة اللبنانية إلى حد الهاوية مقابل ارتفاع الدولار إلى حد أن السعر الرسمى له وصل إلى أقل من 4 آلاف ليرة والسعر فى السوق السوداء تخطى الـ9 آلاف ليرة فى بعض الأيام، اللبنانيون يتحدثون عن تفشى البطالة، وأن نسبتها وصلت إلى 60 فى المائة، وأن 670 ألف عائلة لبنانية مهددة بالعوز في2021.

كما أشار البنك الدولى فى تقرير المرصد الاقتصادى للبنان إلى أن لبنان يعانى من ركود شاق وطويل، وانتقد السلطات للغياب المتعمد لإجـراءات فعالة على صعيد السياسات، متوقعًا تباطؤ النمو الاقتصادى الحقيقى إلى (19٪-) فى 2020 وقال إن الفقر سيواصل التفاقم على الأرجح، ليصبح أكثر من نصف سكان البلاد فقراء بحلول 2021.

لبنان أمـام احتمالين فى عام 2021 يكون أولا يكون.. أن تحاول هذه الطبقة الاستفادة من وقوف فرنسا إلى جانب لبنان عقب انفجار المرفأ، وتسعى لتنفيذ مبادرة الرئيس الفرنسى إيمانويل ماكرون، التى تدفع بتشكيل حكومة خبرات لا حزبية ولا طائفية، حكومة مهمة، لديها برنامج للإصلاح الاقتصادى يستفيد من رغبة العديد من الدول الكبرى ألا يغرق لبنان فى الفوضى، وإما أن تظل القوى أو الطبقة السياسية المسيطرة تسير وفق مصالحها غير مبالية بأوضاع اللبنانيين وتقود البلاد إلى ماهو أسوأ، مما يعرضها لاضطرابات اجتماعية وسياسية خطيرة.

لبنان أمام احتمالين إما تشكيل حكومة خبرات لا حزبية ولا طائفية، حكومة مهمة، لديها برنامج للإصلاح الاقتصادى يستفيد من رغبة العديد من الدول الكبرى ألا يغرق لبنان فى الفوضى، وإما أن تظل القوى أو الطبقة السياسية المسيطرة تسير وفق مصالحها غير مبالية بأوضاع اللبنانيين

يحاول اللبنانيون التمسك بطبيعتهم وخصائصهم التى نعرفها عنهم، شعب لا يستسلم، بعد حرب أهلية بشعة استمرت لـ15 عامًا أكلت الأخضر واليابس استطاعوا بناء لبنان من جديد، ورغم أن السياح لم يأتوا هذا العام لبيروت للاحتفال برأس السنة الميلادية، انخفاض بنسبة 90 فى المائة فى أعداد السياح لهذا العام ورغم أن معظم فنانى لبنان قرروا تركه لفقر الاحتفالات به إلى دول أخرى بالمنطقة نانسى عجرم وراغب علامة ووليد توفيق وعاصى الحلانى ووائل كفورى، إلا أن اللبنانيين يحاولون التغلب على هذه الظروف الصعبة أولا بقدوم اللبنانيين المغتربين لقضاء إجازة الميلاد مع ذويهم، وبتزيين منازلهم وبعض شجرات الميلاد الخجولة فى الميادين، ورغم ضيق الحال حرصوا على الذهاب إلى المتاجر يشترون القليل والبسيط من الهدايا بسبب الارتفاع الجنونى للأسعار، يستعدون رغم الحاجة ورغم الكورونا المستفحلة، لاستقبال العام الجديد، المطاعم على الروشة تجهز الطاولات بالمفارش ذات الألوان الزاهية، وتعد قوائم للطعام خاصة بهذه المناسبة وتستقدم بعضًا ممن بقوا من مطربى لبنان، وتعلن التزامها بقرار استيعاب50 فى المائة فقط من طاقتها للحفاظ على التباعد الاجتماعى، وكذلك بعدم تجهيز مكان للرقص منعًا للتزاحم ومنعًا لانتشار العدوى.

تصريح أحد المسؤولين عن السياحة والاحتفالات هو تعبير عفوى عن الشخصية اللبنانية قال :إن احتفالات ليلة رأس السنة الجديدة 2021 ستكون مختلفة عن باقى الأعـوام الماضية وسيكون الرقص على الترابيزات!

مثل ما غنت فيروز عن لبنان
سألونى شو صاير ببلد العيد
مزروعة عالداير نار وبواريد
قلتلن بلدنا عم يخلق جديد
لبنان الكرامى والشعب العنيد
.. وبنحبك يا لبنان





إعداد
قسم الخارجى

بايدن فى البيت الأبيض

يدخل الرئيس الأمريكى المنتخب جو بايدن رسميا إلى البيت الأبيض فى بداية العام الجديد، وبالتحديد يوم 20 يناير القادم، ومن المفترض أن يغادره فى نفس التوقيت دونالد ترامب، ما لم يقدم على أى إجراء متهور وهو أمر مستبعد إلى حد كبير. ففى النهاية سيكون مضطرا إلى تسليم مفاتيح البيت الأبيض للرئيس رقم 46 للولايات المتحدة الأمريكية جو بايدن ونائبته كاميلا هاريس ليحمل هو لقب الرئيس السابق.

يتولى بايدن السلطة فى ظروف استثنائية ستجعله مضطرا إلى مواجهة العديد من الملفات الساخنة والعاجلة، أبرزها على الإطلاق ملف وباء كورونا، كما أنه سيكون مضطرا إلى معالجة الهشاشة غير العادية التى يعانى منها الاقتصاد الأمريكى، هذا بالإضافة إلى حالة الانقسام غير المسبوق الذى تعيشه الأمة الأمريكية.

ومع تقلص الأغلبية الديمقراطية فى مجلس النواب واستمرار احتفاظ الجمهوريين بالأغلبية فى مجلس الشيوخ فإنه من المؤكد أن يستمر زعيم الأغلبية فى مجلس الشيوخ ميتش مكونيل فى بذل كل ما يستطيع لعرقلة أجندة إدارة بايدن التشريعية، هذا بخلاف المشاكل التى يمكن أن يثيرها دونالد ترامب فى حال إذا ما قرر عدم الانسحاب بهدوء من الساحة السياسية. فرغم هزيمته إلا أن لا أحد يستطيع أن ينكر تأثيره على أربعة وسبعين مليون أمريكى أعطوه صوتهم فى الانتخابات الأخيرة.

ولكن بايدن يستطيع تجاوز كل هذه المشاكل إذا ما استطاع القضاء على وباء كورونا ولتحقيق ذلك أمامه تحديان الأول هو احتواء الفيروس فى الشهور القليلة القادمة، وذلك بتشجيع عمليات الإغلاق المحدودة وارتداء الماسكات وإجراء اختبارات الكشف عن المرض، بالإضافة إلى تقديم الدعم للمستشفيات والأطقم الطبية، والتحدى الثانى هو التوسع فى عملية التطعيم باللقاح، وهى عملية لن تكون سهلة، وستواجه الكثير من الصعوبات خاصة إذا لم يتم توفير الدعم الكافى لحكام الولايات الذين يعانون بالفعل من نقص حاد فى ميزانياتهم. فإذا نجح بايدن فى إدارة هذين التحديين بنجاح وإذا شهدت الولايات المتحده انخفاضا كبيرا فى عدد الإصابات والوفيات من فيروس كورونا بحلول الصيف القادم وبصورة تسمح بعودة الحياة إلى طبيعتها فإن بايدن سيحقق مكسبا سياسا كبيرا وستشعر البلاد كأنها كسبت معركة صعبة. وسيشعر الأمريكيون بثقة أكبر فى المستقبل وسيبدأ الاقتصاد الأمريكى فى التعافى. وإذا ما شهدت الشهور الأولى لرئاسة بايدن انتهاء وباء كورونا سيكون لديه قوة الدفع والدعم الكافى للمضى قدما فى قضايا تشريعية هامة مثل الخطة الكبرى لتطوير البنية الأساسية أو القضايا المتعلقة بالتغير المناخى والتى توارى الاهتمام بها بسبب كوفيد 19.

هذا على المستوى المحلى أما على المستوى الخارجى فهناك الكثير من الملفات التى تركها ترامب مفتوحة ومنها إيران وبرنامجها النووى وأيضا العلاقة مع روسيا والاتهامات الأخيرة لها بالهجوم السيبرانى على الكثير من المصالح الحكومية الأمريكية، وهو الأمر الذى يجد المحللون أنه يبرز بوضوح التحدى الكبير الذى يمثله الرئيس الروسى فلاديمير بوتين لإدارة بايدن خاصة أن الثعلب الروسى لم يكن سعيدا بخروج ترامب، ولهذا جاء اعترافه بفوز بايدن متأخرا جدا. ولأسابيع ظلت وسائل الإعلام الروسية تبرز وتردد ادعاءات ترامب بتزوير الانتخابات، ولهذا يتوقع الخبراء أن تكون العلاقه بين بايدن وبوتين متوترة وربما عدائية على العكس تماما من العلاقة الودية على المستوى الشخصى التى كانت بين ترامب والرئيس الروسى.

فالكثير من أهداف بايدن الرئيسية ومنها مثلا إحياء محادثات الحد من التسلح ومواجهة مشكلة التغير المناخى وإعادة الاستقرار إلى منطقة الشرق الأوسط ستتطلب العمل بالتعاون مع الزعيم الروسى، ولهذا فإن بايدن وفريقه الأمنى عليهم أن يجدوا طريقة لتحقيق ذلك فى نفس الوقت الذى يواجهون فيه التحرش الروسى بالقوات الأمريكية فى مناطق الصراع فى الخارج.

ويتوقع الخبراء أن يضع بوتين بكل وضوح مصالح روسيا أولا فى تعامله مع الإدارة الأمريكية الجديدة، ليس فقط فيما يتعلق بدول الجوار الروسى ولكن أيضا فى الأمور الخاصة بأوربا الغربية وإفريقيا وأمريكا اللاتينية وكذلك القطب الشمالى.

بايدن سيكون مضطرا للتعامل سريعا مع الكرملين؛ حيث تنتهى فى الأول من فبراير القادم صلاحية اتفاقية الحد من التسلح المعروفة باسم ستارت الجديدة والتى تحدد ترسانة الأسلحة النووية الاستراتيجية لكل من روسيا والولايات المتحدة بـ 1550 رأس نووى وسيكون على المسئولين الأمريكيين إقناع الجانب الروسى بأهمية تجديد العمل بالاتفاقية لخمس سنوات قادمة.

أجندة بايدن أيضا فيما يتعلق بالسياسة الخارجية والتى أعلن عنها أثناء حملته الانتخابية تنص باختصار على إعادة الولايات المتحدة إلى رأس المائدة وفى الموقع الذى يسمح لها بالعمل مع حلفائها وشركائها من أجل التحرك الجماعى فى مواجهة التهديدات العالمية، وتشير التقارير إلى أنه من المؤكد أن إدارة بايدن تأمل فى تغيير مناورات ترامب المتعلقة بالسياسة الخارجية والتى تسببت فى زعزعة الاستقرار فى منطقه الشرق الأوسط، ولهذا فهو على الأرجح سيعيد النظر فى خروج ترامب من الاتفاق النووى الإيرانى، وكان بايدن قد أعلن بالفعل أثناء حملته الانتخابية أنه سيحاول إعادة إيران إلى مائدة المفاوضات، كما أنه سيعمل على مواجهة الوجود الروسى فى المنطقة ومواجهة مطامع تركيا التوسعية، وفيما يتعلق بتركيا بالتحديد لا يتوقع الخبراء أن يتخذ بايدن أى إجراء فعلى لمعاقبة تركيا، ولن يزيد الأمر عن الانتقادات شديدة اللهجة؛ حيث تظل تركيا ذات أهمية للولايات المتحدة.



هل يتراجع نجم القيصر الروسى؟!

دائما ما يتهم الغرب الرئيس الروسى فلاديمير بوتين بأنه يحاول إحياء بقايا الاتحاد السوفيتى، الذى انهار منذ حوالى 30 عام، بعد قيام الشيوعيين بقيادة انقلاب ضد الرئيس ميخائيل جربتشوف آخر رؤساء الاتحاد السوفيتى.

لعل أبرز الأسباب فى ذلك هو التشابه الكبير بين موقف الاتحاد السوفيتى-سابقا- من الغرب، وموقف بوتين الحالى منه، الموقف الذى يعتمد على الندية والمنافسة والمواجهة فى بعض الأحيان، هو ما دفع الغرب لفرض عقوبات على روسيا بين الحين والآخر.

لكن مـع ذلـك استطاع القيصر الروسى بوتين النهوض بروسيا وتحريك عجلة الاقتصاد، والارتفاع بمستوى المعيشة نوعا ما، إلى جانب تطوير الجيش الروسى الذى أصبح فى حالة ضعف فى أعقاب تفكك الاتحاد السوفيتى.

رحلة بدأها بوتين منذ عام 2000عندما أصبح رئيسا لأول مرة لروسيا، وتخللت ذلك فترات تولى فيها بوتين رئاسة مجلس الوزراء بين 2008 و2012، وذلك بالتبادل مع ديمترى ميدفيديف.

عشرون عاما تحول فيها بوتين إلى بطل بل ورمز للدولة الروسية، ويمكن القول بأن قوة الدولة ارتبطت بقوة هذا الشخص، الأمر الذى يخشاه البعض، والسؤال الـذى بات الكثيرون يتساءلون حوله، وهو كيف ستكون روسيا بدون بوتين.

السؤال الذى رد عليه بوتين هذا العام بقوة فى يوليو الماضى، وذلك بعد إجراء استفتاء على تعديل دستورى يسمح لبوتين بالبقاء فى السلطة حتى عام 2036، أو بطريقة أخرى يمكنه الترشح لفترات متتالية على منصب الرئيس، بعد أن كان المسموح فترتان فقط، وهو ما كان يعنى عدم قدرته على الترشح بعد انتهاء ولايته الحالية فى 2024. كما أضاف تعديلا آخر يمنح حصانة لرؤساء روسيا السابقين.

وبالرغم من ذلك لاح فى الأفق تهديد من نوع آخر وهى صحة بوتين نفسه وقدرته على مواصلة عمله، فبنهاية عام 2036، سيكمل بوتين عامه 83، وهذه المشكلة ظهرت بداية من هـذا الـعـام، بعدما نشر موقع «ذا صن» البريطانى وعدة مواقع وصحف أخرى، عن إمكانية استقالة بوتين بسبب ظروفه الصحية.

الأمـر الـذى نفاه سريعا المتحدث الرسمى باسم بوتين ديمترى بسكوف، وقال إن لا أساس له من الصحة عبر الوكالة الروسية «تاس»، لكن بعض المحللين يقولون إن هذا أمر وارد، بل يرى البعض أن قانون الحصانة الذى اعتمده بوتين هو خطوة مبدئية لأمر مثل هذا.

على جانب آخر نجد أن حادث تسمم زعيم المعارضة اليكس نافلنى ربما يؤثر على صورة بوتين، رغم نفى بوتين هذا الأمر، مؤكدا أنه إذا أراد ذلك حقا ما كان نافلنى حيا حتى الآن.

لذا يعول الكثيرون على الانتخابات البرلمانية فى 2021، حتى يتضح الموقف أكثر، لا سيما مع نية نافلنى حشد أصوات المعارضة لمنافسة حزب روسيا الاتحادية، حزب بوتين الحاكم الذى يسيطر على الأغلبية فى الكرملين، وربما يظهر حقا كخليفة لبوتين.

نهاية عهد امرأة ألمانيا الحديدية

بعد 16 عامًا فى السلطة، من المقرر أن تتنحى المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل عن منصبها فى عام 2021. وقد أدى انسحاب المرشحة لخلافتها وزيرة الدفاع الألمانية أنيجريت كرامب-كارينباور من السباق على رئاسة حزب ميركل الديمقراطى المسيحى، ما يعرف بالاتحاد المسيحى «يمين وسط»؛ أكبر تكتل سياسى فى ألمانيا وقائد الائتلاف الحاكم، لعدم وجود مرشح بارز لخلافة امرأة ألمانيا الحديدية.

بسبب عودة تفشى وباء كوفيد19- فى ألمانيا، قرر الحزب المسيحى الديمقراطى إرجـاء انتخاب رئيس جديد للحزب حتى منتصف يناير 2021. وسيـكـون على أعضاء الحزب الاختيار بين المعتدل أرمين لاشيت الذى يترأس مقاطعة شمال الراين ويستفاليا، والليبرالى فريدريك ميرتس، ونـوربـرت روتغين الخبير فى السياسة الخارجية، ومن المرجح أن يكون الفائز بينهما هو مرشح اليمين فى الانتخابات التشريعية المقبلة فى سبتمبر 2021 حين تتنحى ميركل عن منصبها. أظهرت استطلاعات الرأى عدم وجود شعبية كبيرة لمرشحى اليمين حيث تتساوى شعبية أرمين لاشيت والليبرالى فريدريك ميرتس، ولم يحظ أى منهما بأكثر من 27 فى المائة من نسب التأييد.

يحظى أرمين لاشيت الذى يرأس أكبر ولايات فى ألمانيا من حيث عدد السكان وأكثرها تـضـررًا من الـوبـاء بدعم وزير الصحة ينس سبان الـذى يحظى بسمعة جيدة بسبب إدارته لأزمة الوباء. بينما لا يحظى فريدريك ميرتس على تأييد ميركل بسبب عدم توليه منصبًا حكوميًا وأنه لم يلعب دورًا كبيرًا فى قضية إدارة الوباء. فى نفس الوقت لا يحظى نوربرت روتغن، بشعبية كبيرة بسبب أن العديد من أعضاء الحزب لا يرونه كقائد قوى.

قد يظهر فى الأفق وجه سياسى جديد للترشح لخلافة ميركل، وهـو ماركوس زودر رئيس وزراء بافاريا وزعيم الحزب الاجتماعى المسيحى، الـحـزب الشقيق لحزب ميركل فى بافاريا، ففى حالة قراره خوض الانتخابات التشريعية فى سبتمبر المقبل، سيكون ماركوس منافسا قويا لكل من أحزاب اليمين والخضر واليسار. حيث أشار آخر الاستطلاعات التى نشرتها قناة ARD الألمانية إلـى أن ماركوس يحظى بنسبة تأييد تبلغ 52 بالمائة بفضل إدارته التى اعتبرت فعالة للوباء فى بافاريا. الجدير بالذكر أن حزب ميركل المسيحى الديمقراطى لم يؤيد مرشحًا بافاريًا سوى مرتين، وذلك خلال انتخابات عامى 1980 و2002 اللتين انتهت كل منهما بفوز الحزب الاشتراكى الديمقراطي. فى نفس الوقت لا توجد أمـام المحافظين منافسة حقيقية لمنصب أنجيلا ميركل بين الأحزاب الأخرى. فالمرشح الرسمى للحزب الاشتراكى الديمقراطي، أولاف شولتز، وزير المالية الحالى يواجه فضيحة احتيال، بينما يواجه البيئيون واليمين المتطرف صعوبات فى معالجة الأزمات المتعلقة بأزمة كورونا.



«نتنياهو» يواجه الموت السياسى

تتوجه إسرائيل إلى الانتخابات الرابعة فى أقل من عامين، بعد حل البرلمان الإسرائيلي، والدعوة إلى انتخابات جديدة فى 23 من مارس القادم.. حيث يواجه رئيس الوزراء الإسرائيلى «بنيامين نتنياهو» احتمال نهاية عهده، ويبدو موته السياسى أقرب إليه من أى وقت.

فى الوقت الذى تشهد إسرائيل الإغلاق الثالث لها منذ تفشى وباء كورونا، وذلك بعدما أكدت وزارة الصحة وجود أربع حالات من طفرة الفيروس التى انتشرت فى المملكة المتحدة. يأتى الحديث عن حل الكنيست بسبب أزمة الميزانية العامة، والتى كانت الأزمة الرئيسية بين ضلعى الائتلاف الحكومى بين الليكود وحزب «أزرق-أبيض» بزعامة «بينى غانتس» الجنرال السابق فى الجيش، الذى أصر على إقرار ميزانية لمدة عامين بما فى ذلك عام 2021، بحجة أن إسرائيل تحتاج إلى الاستقرار بعد أسوأ أزمة سياسية فى تاريخها وتدمير اقتصادها بسبب وباء كوفيد19-.

ومع رفض «نتنياهو» المصادقة على ميزانية العام القادم، وحل الكنيست والدعوة لانتخابات جديدة، صرح حليف «نتنياهو» البارز ووزير التعليم العالى والموارد المائية المنتهية ولايته «زئيف ألكين» بانفصاله عن حزب الليكود، وانضمامه إلى «جدعون ساعر» وزير التعليم السابق والغريم القديم لرئيس الـوزراء، الذى انسحب من الليكود قبل أسبوعين، وأعلن عن تشكيل حزب سياسى منافس أطلق عليه اسم «الأمل الجديد».

أصبح «ألكين» رابع نائب من الليكود ينشق عن الحزب للانضمام إلى حزب «ساعر» الناشئ، الذى تشير استطلاعات الرأى الأخيرة إلى أنه سيكون ثانى أكبر حزب فى الكنيست بعد الانتخابات.. وفى وقت سابق، أعلنت عضو الكنيست عن الليكود «شارين هاسكل» عن انضمامها إلى «ساعر»، بعد يوم من إعلان زميلتها السابقة فى الحزب النائبة «ميخال شير»، عن انضمامها إلى السياسى المخضرم أيضا وحزبه الجديد.. ويأتى انشقاق «شير وهاسكل» بعد انشقاق عضو الكنيست عن حزب الليكود «يفعات بيطون»، رئيسة لجنة الكورونا فى الكنيست، وإعلان عضوا الكنيست «يوعاز هندل وتسفى هاوزر» عن حزب «ديريخ إيرتس» عن انضمامهم إلى «ساعر» أيضا.

يلقى معارضو «نتنياهو» بالمسؤولية الكاملة على رئيس الوزراء فى حل الكنيست والدعوة إلى انتخابات رابعة فى ظل المعاناة من تفشى الوباء، حيث قال عدد منهم بأن رفضه لإقرار الميزانية، هو تكتيك سياسى مكشوف لإبقاء التحالف بحالة غير مستقرة، ما يسهل عليه إسقاط الحكومة قبل أن يضطر إلى تسليم السلطة إلى «غانتس»فى نوفمبر 2021. وفقا للاتفاق بين طرفى الائتلاف.

إلى جانب تغيير الخارطة السياسية، وظهور قوة سياسية جديدة تتمثل فى الحزب الجديد الذى أسسه «ساعر»، يواجه «نتنياهو» لائحة اتهام فى ثلاث قضايا فساد، ومن المقرر أن يمثل أمام المحكمة فى يناير وفبراير من العام المقبل، أى فى ذروة الحملة الانتخابية، الأمر الذى يشكل معضلة سياسية كبيرة يواجهها رئيس الوزراء للمرة الأولى فى حياته السياسية التى أوشكت على الانتهاء.



العم رايوا شخصية العام فى اليابان

خمسة عشر رئيسا للوزراء فى أقل من عشرين عاما، هكذا كان المشهد السياسى فى اليابان فى الفترة بين 1990 و2012، لذا لم يتفاءل الكثيرون عندما تولى شينزو آبى رئاسة الوزراء فى 2012، وكانت التوقعات أنه سيمكث فى السلطة بحد أقصى لمدة عامين.

تمر الأيام ويخالف آبى التوقعات ويستمر فى السلطة حتى سبتمبر الماضى، ليكمل بذلك ٨ سنوات ٢٨٢٢ يوما، ويخلفه أيضا حليفه الأقرب سوجا يوشيهيدى.

انتخب الحزب الديمقراطى الليبرالى الحاكم يوشيهيدى أو « العم رايـوا»- كما أطلق عليه عقب إعلانه اسم عهد الإمبراطور الجديد ناروهيتو- فى سبتمبر الماضى فى تصويت طارئ، ليصبح أول رئيس وزراء لا ينتمى لفصيل حزبى أو عائلة سياسية.

كما أكد سوجا أنه سيكمل سياسات آبـى، لا سيما السياسة الاقتصادية المميزة التى تعتمد على التسهيلات النقدية والتحفيز المالى، لكن الطريق لن تكون ممهدة أمام سوجا، حيث سيكون أمام اختبار حقيقى فى أكتوبر القادم، وربما قبل ذلك، وهذا إذا ما دعا سوجا إلى انتخابات برلمانية مبكرة، وذلك لتمديد فترة ولايته إلى ما بعد انتهاء الفترة التى يحكم فيها بديلا عن شينزو آبى فى سبتمبر ٢٠٢١.

الأمر الذى سيعد تقييما شعبيا لآبى وللحزب الديمقراطى فى الانتخابات البرلمانية أو (انتخابات الدايت)، ومقارنة أدائه بأداء سلفه آبى.

وتواجه سوجا عدة صعوبات يجب عليه مواجهتها، أبرزها التعامل مع وباء كوفيد- ١٩، ومحاولة الحد من انتشاره



وتوفير اللقاح، هذا بالإضافة إلى الآثار الاقتصادية الناجمة عن الوباء، لا سيما مع معاناة اليابان من الركود الاقتصادى، الذى سبق حدوث الوباء مباشرة، مما يضاعف من الأزمة الاقتصادية هناك، ويفرض على سوجا حلولا عاجلة.

كما يوجد أيضا ملف الألعاب الأوليمبية المؤجلة من العام الماضى، والمقرر عقدها فى صيف العام المقبل، فإذا ما قررت اللجنة الأوليمبية عقدها سيكون على سوجا توفير كل سبل الحماية لإقامتها بأمان.

السياسة الخارجية أيضا ستندرج تحت أهم أولويات سوجا، وذلك من أجل توطيد العلاقات الدبلوماسية العالمية، والتى استغرقت من رئيس الوزراء السابق آبى حوالى ٨٠ رحلة خارجية.

ظروف الإغلاق العالمية لم تساعد سوجا حتى الآن فى ذلك، ولكن سيبقى عليه بناء علاقته ومصداقيته الخاصة مع زعماء الدول.

على جانب آخر ربما تساعد أزمـة كورونا سوجا فى بعض قراراته الإصلاحية التى كان قد وعد بها، مثل إنشاء منظومة أو وكالة إلكترونية لدفع عملية تطوير وميكنة الخدمات الحكومية وتقليل البيروقراطية اليابانية، كما صرح بأن « الهانكو» – الخاتم الشخصى المستخدم فى الوثائق الرسمية- لن يكون ضروريا فى المعاملات.

هذه المسائل العالقة ستتحكم فى مصير سوجا فإذا نجح فى تحقيق التوازن الاقتصادى، وتخطى أزمة الكورونا بنجاح سيكون قادرا على حشد الأغلبية فى الانتخابات القادمة، أما إذا فشل فى ذلك فسيواجه منافسة شرسة من كثير من السياسيين الطموحين من حزبه وعلى رأسهم، إيشيبا شيجيرو – وزير الدفاع السابق- والذى تفوق عليه سوجا فى السباق الأخير فى ٢٠٢٠.

ويوجد أيضا كونو تارو -٥٧ عاما- وزير الخارجية الحالى، والذى يدعم مقترحاته الإصلاحية بفكرة أنه من الجيل الثانى أو جيل الشباب فى الحزب.

بالإضافة إلى نودا سيكو واحدة من أبرز سيدات الحزب، والتى تطمح فى أن تكون أول امرأة تتولى منصب رئيس الوزراء فى اليابان، وأيا كان المنتصر سيعلم بالضرورة أن الفوز بالانتخابات أسهل من البقاء فى السلطة.

الحزب الشيوعى الصينى يتم عامه المائة



سيشهد عام 2021 إتمام الحزب الشيوعى الصينى عامه المائة، استطاع الحزب الوصول إلى هدفه الأكبر منذ عام 2012 وهو التخلص من الفقر بشكل نهائى قبل إتمام عامه المائة.. تشير التقارير إلى أن الحزب الشيوعى الحاكم فى الصين تمكن من شطب آخر تسع مناطق فى مقاطعة غويتشو جنوب غرب البلاد من قائمة المناطق الفقيرة، وبذلك تكون الحكومة قد أنهت أزمة الفقر المدقع للأمة قبل الموعد النهائى الذى فرضته على نفسها.

ووفقا لبيانات المكتب الوطنى الصينى للإحصاء, تم انتشال حوالى 10 ملايين شخص من الفقر فى الصين كل عام, منذ تعهد الحزب بإنهاء الفقر المدقع عام 2012 , ما أدى إلى انخفاض عدد السكان الذين يعيشون فى الفقر المدقع من 98.99 مليون فى نهاية عام 2012 إلى 5.51 مليون بحلول أواخر عام 2019, وانخفض عدد المقاطعات الفقيرة من 832 إلى 52 خلال نفس الفترة, وفى عام 2020 أعلنت الحكومة الصينية انتصارها على الفقر المدقع على مستوى البلاد.

يذكر أنه حتى نهاية عام 1978, كان هناك حوالى 97.5 ٪ من سكان الريف الصينى, ما يعادل سبعمائة وسبعين مليون صيني, فقراء لا يجدون طعاما كافيا ولا لباسا دافئا.

سيكون يوم 1 يوليو 2021, يوم الاحتفال بذكرى نشأة الحزب. بالرغم من أزمة كورونا ومظاهرات هونج كونج التى أرقت الحكومة الصينية عام 2020 إلا أن هذه الأمور لن تمنع الحزب الحاكم من الاحتفال بعامه المائة. فمن المقرر أن يكون هناك عروض مسرحية وعروض أوبرا وعروض أخرى على التلفاز تحتفل بتاريخ الحزب الحافل منذ نشأته عام 1921.. بدأ الحزب بحوالى 50 عضوا من جميع أنحاء البلاد, وتم عقد المؤتمر الوطنى الأول للحزب الشيوعى الصينى سرا فى أواخر يوليو فى شانغهاى وفى وقت لاحق من ذلك العام تم تحديد الأول من يوليو كذكرى لتأسيس الحزب.. هذا وقد تطور إلى حزب يضم أكثر من 91 مليون عضو. يعتبر أعضاء الحزب الشيوعى الصينى من جميع فئات الشعب.. ويشكل العمال والمزارعون نسبة 36.95 فى المائة من المجموع, يليهم المهنيون والإداريون بنسبة 25.21 فى المائة. أما بقية الأعضاء فهم مسؤولون وطلاب ومتقاعدون.



10 دول فى قائمة الكوارث الإنسانية

أطلقت الأمم المتحدة نداء إنسانيا لجمع مساعدات بقيمة قياسية تصل إلى ٣٥ مليار دولار للعام ٢٠٢١ وذلك للتصدى لتداعيات فيروس كورونا التى أغرقت مئات الملايين من الأشخاص فى الفقر فى وقت ينذر بحدوث مجاعات عدة. وتهدف الأموال التى تطلبها الأمم المتحدة وشركاؤها إلى مساعدة ١٦٠ مليون شخص من أصل ٣٢٥ مليونا فى ٤٦ دولة وهى الأكثر ضعفا؛ حيث يواجهون الجوع والنزاعات والنزوح وتداعيات التغير المناخى والوباء.

فى فنزويلا عل سبيل المثال، يحتاج سبعة ملايين شخص للمساعدات الإنسانية، فقد كان انهيار صناعة النفط فى فنزويلا عاملا رئيسيا فى تفاقم الأزمة الاقتصادية التى دمرت النظام الصحى وقت تفشى وباء كورونا فى البلاد، وتسبب ذلك فى انتشار الجوع والنزوح. كما تركت القيود التى فرضها الوباء الفنزويليين عالقين، وغير قادرين على مغادرة البلاد بحثا عن الأمان والخدمات، بينما تجبر عمليات الإغلاق فى أماكن أخرى أولئك الذين غادروا فنزويلا بالفعل على العودة. ويعمل انتشار الفيروس على تعميق الأزمة الاقتصادية وأزمة الجوع فى البلاد. من المؤكد أن الاحتياجات الإنسانية سترتفع مع استمرار إغلاق الحدود. ومن المرجح أن تستمر الاضطرابات الاجتماعية بسبب هذه الأزمات، كما أن العنف الإجرامى آخذ فى الارتفاع.



تتفاقم أيضا أزمة الغذاء فى منطقة الشرق الأوسط وإفريقيا ودول من آسيا مع استمرار انتشار الفيروس، وقد أدى الوباء إلى تعاظم التحديات فى بلدان مثل أفغانستان وسوريا واليمن والسودان. جهود السلام المتوقفة والتنافس على السيطرة على حقول النفط اليمنية يعرضان البلاد لخطر تصاعد العنف واحتياجات إنسانية أكبر. وتطلب الأمم المتحدة قرابة ستة مليارات دولار لمساعدة ملايين السوريين فى بلدهم. ولا يزال العنف يتزايد فى شمال شرق نيجيريا والمدنيون هم من يتحملون وطأة الصراع حيث يحتاج ٨.٩ مليون شخص إلى مساعدات إنسانية. تعالج لجنة الإنقاذ الدولية الأطفال من سوء التغذية الحاد وتقدم الدعم، حيث أدى عقد من الصراع إلى إصابة الملايين بأزمة جوع. أطلقت منظمة الأمم المتحدة نداء بقيمة ٢٥٤ مليون دولار لتوفير المساعدة والحماية المطلوبة بشكل عاجل إلى ١.١مليون شخص متضرر من العنف والصراع وانعدام الأمن فى كابو ديلجادو فى موزمبيق والمقاطعات المجاورة فى ٢٠٢١. تصاعدت الأزمة فى كابو ديلجادو بسرعة فى عام ٢٠٢٠ حيث أجبرت الهجمات والقتال الأشخاص على ترك منازلهم ونزح ما يقرب من ٥٣٠ ألف شخص داخليا أى ما يقرب من خمسة أضعاف الأعداد السابقة. كما أعربت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) عن قلقها بشأن ما يقرب من ٢٥٠ ألف طفل نازح والمعرضون لخطر الإصابة بأمراض مميتة مع حلول موسم الأمطار. وفى الكونغو الديمقراطية يحتاج حوالى ١٩.٦ مليون شخص إلى مساعدات حيث يوجد الآن عدد أكبر من الأشخاص الذين يواجهون أزمة جوع حادة أكثر مما تم تسجيله فى أى بلد. تحتل الكونغو المرتبة الرابعة فى قائمة مراقبة الطوارئ للعام الثالث على التوالى، مما يعكس التقلبات المستمرة فى بلد يمر الآن بعقده الرابع من أزمة إنسانية كبرى. بالإضافة إلى العنف واسع النطاق، تكافح الكونغو تفشى فيروس إيبولا وفيروس كورونا. تليها فى ترتيب القائمة إثيوبيا وتحتل المرتبة الخامسة للعام الثالث على التوالى ويقدر الأشخاص الذين يحتاجون المعونة حوالى 21.3 مليون شخص. وفى بوركينا فاسو تعد أزمة النزوح هى الأسرع نموا فى العالم ويحتاج حوالى ٣.٥ مليون شخص إلى المساعدات. قبل عامين فقط، لم تواجه بوركينا فاسو فعليًا أى نزاع جماعى أو نزوح ولكنها دخلت قائمة مراقبة الطوارئ للمرة الأولى العام الماضى وهى الآن فى المرتبة السادسة.



الموضة بالماسكات والألوان الزاهية

ستطغى على موضة 2021 الألوان المشرقة الباعثة على الأمل والتفاؤل، فبعد عام مليء بالأحداث المتتالية سيتجه مصممو الأزياء إلى الألوان المبهجة في العام الجديد، وذلك بحسب تقرير أصدره معهد Pantone Color الأمريكي.

وتنبأ المعهد بأن ألوان 2021 ستكون ألوانا زاهية ومهدئة مستلهمة من العناصر الطبيعية. وسيكون اللون الأصفر الزاهي أحد أشهر الألوان في العام المقبل وسيتم تنسيقه مع اللون الرمادي الفاتح ليدل على إشراق الشمس بعد الغيوم الرمادية، بحسب ما صرح، ليتريس ايزمان، المدير التنفيذي للمعهد.

وبسبب فيروس كورونا ستكون أقنعة الوجه جزءا مهما من موضة 2021. سيكون هناك العديد من الخيارات الأنيقة فيما يخص أقنعة الوجه، ستطغي الأقنعة المزخرفة والمنقوشة الأسواق لتتناسب مع كل الملابس والأذواق، ستتجه جميع العلامات التجارية إلى إنتاج خطوط أقنعة وجه تتناسب مع الموضة مثلما فعلت المصممة الروسية، لينا كارناوهوفا، المشهورة بأقمشتها ذات التقنية العالية باختيار الكتان العضوي البسيط من أجل صنع أقنعة قادرة على تحمل عدد من دورات الغسيل، وتكون أقرب إلى الشعور الطبيعي قدر الإمكان وأن تكون مناسبة للموضة.

في نفس الوقت سيكون هناك اتجاه للأقنعة التي تعكس شخصية من يرتديها كما هو الأمر مع مصممة الأزياء ميشيل أولوموجوبي التي قامت بتصميم أقنعة وجه متماشية مع التراث الإفريقي، وعلى الرغم من احتمالية تأجيل احتفالية الأوسكار إلى أبريل المقبل إلا أنه من المتوقع في حالة إجرائها بالشكل المعتاد عليه ستكون أقنعة الوجه المزخرفة والمزينة بالمجوهرات أهم مظاهر الموضة في الاحتفالية، كما سيتنافس مصممو الأزياء لتصميم القناعات الأكثر تميزا.



مناسبات سعيدة فى قصر باكينجهام

مواليد جدد.. أعياد ميلاد متميزة

تستقبل العائلة المالكة فى بريطانيا العام الجديد بالعديد من الاحتفالات السعيدة التى ستحمل معها البهجة وأجواء الفرح والسرور فى نفوس المواطنين البريطانيين بعد عام الجائحة الذى حرمهم الاستمتاع بأعياد الميلاد ورأس السنة الجديدة

. عام ٢٠٢٠ كان صعبًا على العائلة المالكة لأسباب أخرى أهمها خلاف الأميرين وليام وهارى بسببٍ قرار دوق ودوقة ساسكس الأمير هارى وزوجته ميجان ماركل التخلى عن واجباتهما الملكية والرحيل عن بريطانيا والاستقلال بحياتهما فى الولايات المتحدة وهو ما وصف بالتصدع الكبير فى العائلة الملكية. عام ٢٠٢١ سيكون عام الاحتفالات الخاصة المتميزة فخلال العام الجديد ستحتفل الملكة إليزابيث الثانية فى ٢١ إبريل بعيد ميلادها الخامس والتسعين وجلوسها على العرش لمدة ٦٨ عامًا خلفا لوادها الملك جورج السادس. وكانت الملكة إليزابيث قد ألغت كل مراسم الاحتفال بعيد ميلادها الرابع والتسعين استشعارًا للحرج فى ظل وباء كوفيد-١٩. الاحتفال بعيد الملكة عادة ما يكون على مرحلتين الأول يتوافق مع يوم ميلادها ويكون احتفالا بسيطا تطلق فيه المدفعية ٤١ طلقة فى حديقة هايد بارك و٢١ طلقة فى حديقة وندسور و٦٢ طلقة عند برج لندن. أما الاحتفال الرسمى ف يكون فى السبت الثانى من شهر يونيو ضمانًا لتوفر أجواء طقس ملائمة لإجراء عرض عسكرى ضخم فى قصر باكينجهام تحية للملكة. وفى كل عام تطل الملكة مع أفراد العائلة المالكة من شرفة القصر ويتزامن مع ذلك انطلاق طائرات سلاح الجو الملكى فى سماء لندن. هذا العام أيضًا سيكون احتفال الأمير فيليب زوج الملكة إليزابيث الثانية بعيد ميلاده المئوى فى ١٠ يونيو القادم. الملكة إليزابيث الثانية والأمير فيليب قاربا أيضًا على الاحتفال باليوبيل الماسى لزواجهما الذى تم فى عام ١٩٤٧. وعلى مدى ٧٠ عامًا استمر الأمير فيليب فى القيام بواجباته الملكية حتى قرر التقاعد عام ٢٠١٧. وفى حالة انحسار جائحة كورونا من المتوقع أن تقام احتفالات كبيرة للأمير فيليب على غـرار الاحتفالات الضخمة التى واكبت بلوغ الملكة الأم سن المائة فى عام ٢٠٠٠. وبعيدًا عن بريطانيا فى منزلهما بكاليفورنيا سيحتفل الأمير هارى بالعيد الأربعين لميلاد زوجته ميجان ماركل بمشاركة نجلهما آرتشى بعدما قررا أن يستقلا ماديًا واختارا حياة بعيدة عن القيود والتقاليد الملكية الصارمة.

وبجانب أعياد الميلاد الملكية فإن عام ٢٠٢١ سيشهد الاحتفال بمرور ١٠ سنوات على زواج الأمير وليام الوريث الثانى على العرش وزوجته كيت ميدلتون. أقيم حفل زواج الأمير وليام وكيت دوق دوقة كامبريدج فى ٢٩ ابريل ٢٠١١ فى كنيسة وستمنستر أبى وشاهده أكثر من ٢ مليار شخص خلال شاشات التلفزيون فى كافة أنحاء العالم. وخلال السنوات العشر رزق وليام وكيت بثلاثة أطفال جورج وتشارلوت ولويس وهم يشغلون المرتبة الثالثة والرابعة والخامسة لتولى العرش البريطاني. وخلال عام ٢٠٢١ ستحتفل الملكة إليزابيث بإضافات مولودين جديدين إلى العائلة الملكية ففى الأشهر الأولى من العام الجديد سترزق الأميرة أوجينى الابنة الصغرى للأمير أندرو وزوجته سارة بمولودها الأول الذى يعد الحفيد التاسع للملكة إليزابيث. وخلال هذا العام أيضًا تنتظر أكبر حفيدات الملكة إليزابيث زارا تيندال وهى الابنة الوحيدة للأميرة آن مولودها الثالث. زارا تيندال وزوجها مايك لاعب الرجبى السابق لديهما طفلتان مايا ولينا ويأملان أن يكون مولودهما القادم ذكـرًا. هذا العام أيضًا تستقبل بيبا ميدلتون الشقيقة الصغرى لكيت ميدلتون مولودها الثاني.

الصغار ينتظرون عام ملىء بالتشويق

ينتظر الصغار القصص الخيالية والأبطال الخارقين والكثير من القصص فى سلسلة رائعة من أفلام ديزنى المقرر طرحها فى عام2021، منها الجديدة ومنها المؤجلة والتى لم تجد لها مساحة فى عام 2020، بسبب انتشار فيروس كورونا المستجد..





من أبرز أفلام الإنيمى المنتظرة، فيلم «بيتر رابيت 2: الهارب» المقرر عرضه فى يناير المقبل، وتـدور أحداثه حول الأرنب «بيتر» وأصدقائه ومصيرهم بعدما قرر والداهما البشريان إنجاب أطفال.

وفيلم «ريا والتنين الأخير» المقرر عرضه فى مارس 2021، وتدور أحداثه حول فتاة صغيرة تصمم على تعقب آخر تنين متبق، وتدعى «ريا»، و»تنين» مسافر عبر الزمن يحاول القضاء على «الـدرون» الذى يحاول تخريب حياة التنانين والبشر فى زمن يبعد 500 عام.

نحن أيضا فى انتظار الجزء الثانى من فيلم الإنيمي الشهير «الطفل الزعيم: شركة عائلية»، وتـدور أحداثه حول التقنية التى توصل لها «الطفل الزعيم» وشقيقه الأكبر والتى حولتهما إلى عقلة إصبع لمدة 48 ساعة فقط.

أحد أكثر الأفـلام المنتظرة فى العام القادم، فيلم «روح الجامح»، المقرر عرضه فى يونيه القادم، وتدور أحداثه حول فتاة صغيرة تنتقل إلى قرية صغيرة وتتغير حياتها بالكامل بعد صداقتها مع الفرس البرى «سبيريت» ومغامرة إنقاذ بعض أصدقائها..

فى نسخة جديدة من أشهر قصص الأطفال، من المقرر عرض فيلم «سندريلا» فى نسخة موسيقية جديدة ستعرض فى فبراير القادم، وتلعب دور البطولة «كاميلا كابيلو»، والنجمة «إيدينا مينزل» فى دور زوجة الأب الشريرة.

منذ عـقود ويـطـارد «تــوم وجـيـري» بعضهما البعض فى حلقات منفصلة، ولكن سيشهد عام 2021، مطاردة جديدة فى فيلم من المقرر عرضه مايو القادم، حيث تم التعاقد مع «توم» لإخراج «جيري» من فندق فخم فى مدينة نيويورك قبل حفل زفاف من الدرجة الأولى.

سعادة بالغة سوف تغمر عشاق فيلم الإنيمى «فندق ترانسيلفانيا»، ومحبى أفلام الرسوم المتحركة بشكل عام، بعودة جديدة بالجزء الرابع من الفيلم الشهير المقرر عرضه فى أغسطس القادم.



موعد مع الحرب العالمية الثالثة

يرى الخبراء السياسيون، بأن عام 2021، هو ساحة خصبة لاندلاع الحرب العالمية الثالثة، حيث تصاعدت التوترات بين الصين والهند في أعقاب الاشتباك الذي دار بين جيشي العملاقين الآسيويين العام الماضي، بمنطقة «لاداخ» الحدودية التي يتنازع البلدان عليها، وخلف 20 قتيلا في صفوف الجيش الهندي، في أعنف مواجهة بين الدولتين منذ 45 عاما.

على مدى السنوات الماضية، دارت اشتباكات بسيطة بين البلدين، على طول الحدود بينهما والممتدة على طول 3500 كيلومتر، وخصوصا في منطقة «لاداخ» المرتفعة في شمال الهند، وترجع أول فصول النزاع بين البلدين إلى عام 1947، حين استقلت الهند عن بريطانيا، وحصلت على هضبة واسعة شمال شرقي البلاد، قالت الصين إن ملكيتها تعود لها.

كان الهجوم الصيني على القوات الهندية عام 1962، المحطة الأبرز في هذا النزاع، حيث استولت على مرتفعات «أقساي تشين» التي تفصل بين البلدين، وكانت آخر مواجهة بين البلدين عام 2017، حين بدأت الصين في شق طريق عسكري على تلة استراتيجية قرب حدودها تعرف بهضبة «دوكلام» والتي تربط بين أراض صينية وهندية وبوتانية، إلا أن تلك الواقعة انتهت بتراجع القوات من كافة الأطراف؛ ولكن يرجع البعض قلق «بكين» إلى محاولات الهند لتعزيز حضورها في بحر الصين الجنوبي عبر التقارب مع الولايات المتحدة وأستراليا واليابان.

تشير التقارير إلى أن الهند والصين قد نشرتا بالفعل نخبة من قوات الكوماندوز على جانبي بحيرة «بانجونج تسو» في لاداك، بعد زيارة وزير الدفاع الصيني «وي فنغي» إلى «نيبال»، وربما تكون تلك الزيارة هي النداء الأخير بأن الحرب قادمة، والتي ستشهد جبهة موحدة بين الصين وباكستان ضد الهند، خاصة بعد إلغاء رئيس الوزراء الهندي «ناريندرا مودي» المادة 370 التي أعطت وضعًا خاصًا لجامو وكشمير، في أغسطس عام 2019، وتصاعد التوترات. هذا بالإضافة إلى دعم إسرائيل للهند دون أي شروط لمواجهة التهديد الصيني الباكستاني على جبهتين على حدودها الشمالية الغربية والشمالية الشرقية.

في الوقت الذي يستعد المسرح لنشوب حرب عالمية ثالثة، تفكر إيران في مهاجمة الولايات المتحدة وإسرائيل بعد مقتل عالمها النووي «حسن زاده» على يد وكالة المخابرات الإسرائيلية «الموساد»، وهو إرث سيحمله الرئيس الأمريكي المنتخب «جو بايدن» منذ اللحظة الأولى لدخوله البيت الأبيض بشكل رسمي في يناير القادم.

يذكر أن كشمير هي السبب الرئيسي للخلاف بين الهند وباكستان، حتى قبل الاستقلال عن بريطانيا، وبموجب خطة التقسيم المنصوص عليها في قانون الاستقلال الهندي، كان لدى كشمير الحرية في اختيار الانضمام إلى الهند أو باكستان، واختار وقتها حاكمها «هاري سينغ» الهند، فاندلعت الحرب عام 1947 واستمرت مدة عامين. بالرغم من ذلك، معظم سكان كشمير لا يحبذون العيش تحت إدارة الهند، بل يفضلون الاستقلال أو الاتحاد مع باكستان.



اتفاق البريكست.. هدية عيد الميلاد



مع يناير 2021 تبدأ المملكة المتحدة مرحلة ما بعد البريكست تلك الحقبة الجديدة التى تتخلى فيها عن ارتباطها بالاتحاد الأوروبى، وهو الهدف الذى سعت إليه منذ تصويت البريطانيين لصالح الخروج من التكتل الاقتصادى بنسبة 52 فى المائة مقابل 48 فى المائة من الرافضين له منذ عام 2016 .

وبهذا الاتفاق أصبح البريطانيون يسيطرون على أموالهم وحدودهم وقوانينهم وتجارتهم . وقد توصلوا قبل نهاية المهلة الانتقالية بأسبوع وفى ليلة عيد الميلاد للاتفاقية التجارية مع الاتحاد الأوروبى وصفتها رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون ديرلين بأنها جيدة ومتوازنة ومنصفة لكلا الطرفين . وهى تعد أهم تحول عالمى لبريطانيا منذ ضياع الامبراطورية .

وبموجب هذا الاتفاق لن تكون هناك تعريفات جمركية أو حصص على التجارة بين الطرفين بل إنه يحمى تكامل السوق البريطانية الداخلية وموقع أيرلندا الشمالية فيها على حد قول مصدر فى رئاسة الوزراء البريطانية . وقد تم التوصل له بعد أشهر طويلة من الجمود ومفاوضات عسيرة وشاقة. وكانت القضايا الأكثر صعوبة والتى تعرقل التوصل لاتفاق هى الصيد فى المياه البريطانية ومسائل المنافسة والفشل فى التوصل لاتفاق وخروج بريطانيا بدونه من الاتحاد الأوروبى كان سيضر ببريطانيا وسيؤدى لفرض تعريفات جمركية ضخمة ووضع حواجز تجارية قد تهدد بحدوث اضطرابات اقتصادية كبيرة ربما تفوق خسائرها من الانفصال تلك التى تتكبدها من كورونا. بالإضافة إلى أن الرئيس الأمريكى المنتخب جو بايدن أكد أنه سيمنح الأفضلية فى التعامل التجارى مع الاتحاد الأوروبى.

وبمقتضى الاتفاق تغادر المملكة المتحدة السوق الأوربية الموحدة التى تهدف إلى تسهيل حركة التجارة والتى تشمل 27 دولة من الدول الأعضاء فى الاتحاد الأوروبى، بالإضافة إلى دول غير أعضاء فيه مثل أيسلندا والنرويج .

كما تغادر المملكة المتحدة أيضا الاتحاد الجمركى الذى ألغى التعريفات الجمركية بين الأعضاء وخلق تعريفة خارجية مشتركة لغير الأعضاء. ويتفاوض الاتحاد الأوروبى فى ظل الاتحاد الجمركى على صفقات التجارة الدولية نيابة عن أعضائه، مما يمنحه وزنا فى



الاقتصاد العالمى لا يمكن أن يتمتع به أى عضو . وبموجب شروط الاتفاقية الجديدة لن يكون هناك تعريفات جمركية على البضائع المتداولة بين المملكة المتحدة والاتحاد الأوروبى، ولن تكون هناك أيضا حصص ولكن مع ذلك لن تكون التجارة سلسة كما كانت من قبل.

ويمثل الاتحاد الأوروبى حوالى نصف صادرات المملكة المتحدة، لذا فإن تجنب الرسوم الجمركية سيساعد العديد من الشركات . ويرى الاقتصاديون أن الخروج من السوق الأوروبية الموحدة للاتحاد الأوروبى والاتحاد الجمركى سيخفض النمو المحتمل للمملكة المتحدة من خلال تقليل تدفقات الاستثمار الأجنبى المباشر والعمالة المؤهلة من الاتحاد الأوروبى، وقد قدروا معدلات النمو المحتملة بحوالى 2 فى المائة سنويا كعضو فى الاتحاد الأوروبى مقابل 1.7 فى المائة فى الاتفاق الجديد و1.5 فى المائة بدون اتفاق.

ويبدو أن هذا الاتفاق ستكون له نتائج خطيرة على وحدة المملكة المتحدة، فبعد الإعلان عن التوصل له قالت رئيسة وزراء اسكتلندا إن الوقت قد حان لتصبح اسكتلندا دولة أوروبية مستقلة خاصة وأنها صوتت بنسبة 62 فى المائة ضد الخروج من الاتحاد الأوروبى بينما ترفض الحكومة السماح لاسكتلندا بعقد استفتاء جديد على الاستقلال .

الدول النامية تقود التعافى الاقتصادى

بعد أن أنفق العالم ١٣ تريليون دولار خلال ٢٠٢٠ من أجل مجابهة جائحة كوفيد-١٩ بات الأمل معقودًا على أن تعجل عمليات التحصين باللقاحات الواقية إنقاذ اقتصاد العالم من عثرته.. التوقعات الاقتصادية بالخروج من حالة الركود متفاوتة ومتباينة بعضها جنح إلى التشاؤم فى ظل ظهور السلالات الجديدة من كوفيد-١٩ التى عادت تتفشى فى العالم وتنتشر معها حالة الإغلاق الكامل فى العديد من الدول.



إلا أن تقرير منظمة التنمية و التعاون الاقتصادى التى تضم ٣٧ دولة فى العالم جاء متفائلًا حيث توقع أن يزيد إجمالى الناتج المحلى العالمى بنسبة ٤,٢٪ خلال ٢٠٢١ ثم يزيد بنسبة إضافية أخرى ٣,٧٪ فى ٢٠٢٢ شريطة التوسع فى اللقاحات واستمرار السياسات المالية والنقدية الملائمة. تعافى الاقتصاد العالمى لابد أن يدعمه استمرار ضخ تريليونات الدولارات من قبل الحكومات والبنوك المركزية خلال الأشهر القادمة. يواكب ذلك الاستثمار فى إجراءات الرعاية الصحية من أجل تحجيم آثار السلالات الجديدة ومنع حالات التفشي.. تعافى الاقتصاد العالمى سوف تتصدره الصين دولة المنشأ لفيروس كورونا التى يتوقع أن ينمو اقتصادها العام القادم بنسبة ٨٪ بما يوازى ثلث النمو الاقتصادى العالمى وذلك بعد انخفاضه إلى ٢٪ خلال ٢٠٢٠. يأتى فى المرتبة الثانية الأسواق الناشئة والإقتصاديات النامية مثل تايلاند وكوريا الجنوبية كما يتوقع أن تحتل روسيا مكانة متقدمة فى سلم التعافى الاقتصادى بنسبة نمو لإجمالى الناتج القومى تصل إلى ٣٪. أما الولايات المتحدة ودول الاتحاد الأروبى فسوف تحل فى المرتبة الثالثة بسبب ضراوة الموجة الثانية من وباء كوفيد-١٩. مؤسسة فيتش الائتمانية الدولية كانت أكثر تفاؤلا حيث توقعت أن ترتفع معدلات النمو العالمى خلال ٢٠٢١ إلى ٥,٣٪ و أن يتزايد إجمالى الناتج القومى فى الولايات المتحدة بنسبة ٤,٥٪ وفى منطقة اليورو بنسبة ٤,٧٪ على أن تكون مؤشرات التحسن ملموسة خلال النصف الثانى من العام القادم. وتشير المؤشرات الاقتصادية أن الضرر خلال ٢٠٢١ سيظل يلاحق المؤسسات الصغيرة وشركات ريادة الأعمال فى مقابل حدوث طفرة فى قطاع التكنولوجيا الرقمية والتى ساهمت خلال ٢٠٢١ فى قيام نصف سكان الأرض بالدراسة أو العمل داخل منازلهم. ويتوقع أن يصل إجمالى مبيعات أجهزة الكمبيوتر المكتبية والمحمولة والألواح الالكترونية فى العالم إلى ١,٧ مليار جهاز مقابل ١,٦ مليار فى عام ٢٠١٩. حالة الركود والانكماش الاقتصادى التى أصابت العالم خلال ٢٠٢٠ سيدفع ثمنها الفقراء خلال السنوات القادمة حيث توقع أحدث تقرير للأمم المتحدة أن ينضم ٢٠٧ مليون شخص لقائمة الحالات الأكثر فقرًا فى العالم ليصل إجمالى فقراء العالم إلى مليار نسمة بحلول عام ٢٠٣٠. معدلات الفقر سترتفع خلال العام القادم لأول مرة منذ ٢٠ عامًا ليضاف حوالى ٨٠ مليون فقير إلى المعدمين فى العالم الذين يعيشون على أقل من ١,٩ دولار يوميًا. الأزمة الاقتصادية ستلقى ظلالها فى الإضرار بعمل المرأة والعمالة المؤقتة وأنصاف المتعلمين حول العالم.

كورونا واللقاح.. القلق مستمر

مع نهاية عام 2020 بعد شهور من التحديات أهمها الانتشار الكبير لفيروس كورونا الذى قتل وأصاب الملايين، ويعجز العلماء حتى الآن عن علاجه أو توفير كميات كافية من اللقاح، نستقبل عاما جديدا ولكن يبدو أن الحال لن تتغير كثيرا وسيحمل العام الجديد المزيد من التحديات.

تسود حالة من القلق المتزايد على المستوى الدولى إزاء السلالة الجديدة من الفيروس التى اكتشفت فى بريطانيا فى الفترة الأخيرة، مما دعا أكثر من ٤٠ دولة من الدول إلى فرض حظر على السفر ودخول الوافدين من المملكة المتحدة كما عقد الاتحاد الأوربى محادثات تستهدف وضع سياسة مشتركة للتعامل مع الموقف الحالي، وبالرغم من تأكيد منظمة الصحة العالمية على أن السلالة الجديدة تحت السيطرة وأن اللقاح المعتمد يوفر ستة أشهر من الحماية لكن لسوء الحظ لا يوجد ما يبشر بأن الوباء سيختفى فى السنة الجديدة بل سيتم تشخيص المزيد من الحالات وسيموت المزيد من الأشخاص بسبب المرض، كما حذرت المنظمة من موجة ثالثة فى أوائل العام وأوصت باتباع التدابير الوقائية للحد من انتشار الوباء والالتزام بوضع الكمامات خلال اجتماعات العائلات فى أعياد الميلاد واحتفالات نهاية العام.

المستقبل يعتمد على الكثير من الأمور المجهولة بما فى ذلك ما إذا كان الأشخاص يطورون مناعة دائمة ضد الفيروس وما إذا كان موسم الشتاء يؤثر على انتشاره والأهم من ذلك الخيارات التى تتخذها الحكومات والأفراد. ويقوم علماء الأوبئة ببناء توقعات قصيرة وطويلة الأجل كطريقة للاستعداد. بعض التوقعات قاتمة وفقا لمعهد القياسات الصحية والتقييم وهو مركز أبحاث صحى عالمى مستقل فى جامعة واشنطن، حيث يتوقع أن يصل عدد الوفيات فى الولايات المتحدة وحدها إلى 500 ألف بحلول شهر مارس ولكن هناك بعض الأمل إذ يرى العلماء أن النماذج والأدلة من عمليات الإغلاق الناجحة والتغيرات السلوكية يمكن أن تقلل من انتشار الفيروس. كما أن وصول العالم إلى منتصف عام 2021 سيساعد على البدء فى تخفيف الاحتياطات. أصبحت اللقاحات عالية الفعالية وشيكة وثبت أن العلاجات تساعد المرضى الأكثر تضررا كما يمكن أن يتجنب الكثيرون الاضطرار لدخول المستشفى.

لا ينتشر الوباء بنفس الطريقة من مكان إلى آخر حيث وصلت بلدان مثل الصين ونيوزيلندا وروانـدا إلى مستوى منخفض من الحالات بعد عمليات الإغلاق وفى أماكن أخرى مثل الولايات المتحدة والبرازيل ترتفع الحالات بسرعة بعد أن رفعت الحكومات عمليات الإغلاق بسرعة أو لم تقم بتفعيلها، سيكون توزيع لقاحات الفيروس الهاجس الأساسى عالميا حتى منتصف العام وهو ما قد يتخلله الكثير من التقلبات فى انتظار أن تعود الحياة إلى طبيعتها، وتُجرَى الآن دراسات لتحديد ما إذا كانت زيادة الانتشار ترجع إلى سلالة الفيروس نفسها، أم أنها ترجع إلى ما حدث من تغيُرات فى سلوك الناس على مدى الأشهر العديدة الماضية، أم كلا الأمرين معًا.

أطباء.. مسعفون.. تمريض.. وفنيون

المقاتلون



«المقاتل».. الوصف الأقرب لكل فرد من أعضاء الفريق الطبى ممن يؤدون واجبهم خلال جائحة فيروس كورونا المستجد بدءا من المسعف الذى يقضى يومه بين نقل الحالات المشتبهة والحالات المؤكدة، والأطباء بمختلف تخصصاتهم، التمريض، الصيادلة، فنيين الأشعة والتحاليل، وكذلك العمال والإداريون من العاملين بالقطاع الصحي ممن تطلب ظروف عملهم فى ظل هذه الجائحة، إنهم جيش مصر الأبيض الذين قادوا معركة وطنية ضد الوباء منذ بداية يناير ٢٠٢٠، ومازالت المعركة مستمرة ومازال العدو يفترس المرضى.

إنهم مقاتلون بحق، مقاتلون أولا بمواجهتهم فيروس مازال جزء منه مجهولا حتى الآن، فهو عدو مخيف، أرهق العالم طيلة اثنى عشر شهرا، مقاتلون يتصدون وجها لوجه مع فيروس أودى بحياة ما يزيد عن 7 آلاف مواطن، وأصاب أكثر من 133 ألف مصرى حتى الآن.. مقاتلون سلاحهم هو الوقاية والبقاء فى ملابس الحماية الشخصية التى تصل لـ 12 قطعة تمنعهم حتى من التنفس بحرية، مقاتلون ضد فيروس متغير الأعراض والتشخيص، سلاحهم أيضا العلاج ببروتوكولات علاجية يتم تحديثها باستمرار من قبل اللجنة العلمية بـوزارة الصحة، فهذا طبيب تفرض عليه الظروف لإنقاذ مريض تركيب حنجرى دون أنبوب ملابس الوقاية كاملة ليكون بينه وبين حلق المريض عدة سنتيمترات، وتلك ممرضة تحتضن مريضا لتساعده على الجلوس وتشاركه غرفة واحدة لمدة تصل إلى 12 ساعة، وذاك مسعف مكلف بنقل وحمل حالات مؤكدة الإصابة لمستشفيات العزل، وذلك دكتور أوفنى تحاليل مطلوب منه تحليل عينة المريض، ممسكا بالفيروس فى يده – حتى ولو كان متخذا الإجراءات الوقائية كافة- فهذا لا يمنع الخوف وخطر المواجهة، وخطر البقاء بين العينات لفترات تتعدى الثمانى ساعات، وآخر مسئوليته حمل العينات ونقلها بين المستشفيات والمعامل، وآخر يجرى الأشعة لحالات مشتبهة ومؤكدة وغيرهم كثيرون، سلسلة متواصلة من البطولات لأعضاء الفريق الطبي.

مقاتلون، مرابطون فى ساحات المعركة «المستشفيات»، مواجهة الوباء بدأت بتخصيص عدد 19 مستشفى عزل وتم زيادة عدد المستشفيات التى تقدم الخدمة الطبية لمرضى فيروس كورونا تدريجيا حتى وصلنا لعدد 363 مستشفى منتشرة على مستوى الجمهورية، تضم 35 ألف سرير و4500 سرير رعاية مركزة.

المقاتلون بالتأكيد يسقط منهم ضحايا المعركة فيوميا نسمع عن وفاة أحدهم وترصد نقاباتهم الأعداد يوما بيوم لينضم لقائمة الشرف شهيدا آخر، وتحولت صفحات «فيس بوك» وكأنها صفحة نعى لأعضاء الفريق الطبي، الإحصاءات – وفق نقاباتهم – رصدت تعدى شهداء الأطباء الـ 248 شهيدا، وأكثر من 50 شهيدا من التمريض، وتعدى شهداء الصيادلة ال 70 شهيدا، وعشرة مسعفين، وغيرهم من فنين الأشعة والتحاليل ورغم تلك التضحيات مازالت دعواتهم بمعاملة ضحايا الفرق الطبية معاملة الشهداء لم تصل لمرحلة التنفيذ الفعلى على أرض الواقع!

مقاتلون وراءهم مقاتلون أيضا، هم أسرهم التى تشاركهم الدور الوطنى الذى يؤدونه، ففى الوقت الذى يواجه فيه عدد من أعضاء الفريق الطبى الفيروس فى المستشفيات ويضطرون لترك أسرهم بالأيام، بل والأسابيع لأداء واجبهم الوطني، نجد أسرهم تأثرت كثيرا، إما بغياب الأب أو الأم أو كلاهما بسبب ظروف العمل، لكنهم يتحملون كل هذا من أجل اداء رسالتهم ومواجهة الخطر حماية لحياة المصريين.

إيمان النجار

مقاتلون، مرابطون فى ساحات المعركة «المستشفيات»، مواجهة الوباء بدأت بتخصيص عدد 19 مستشفى عزل وتم زيادة عدد المستشفيات التى تقدم الخدمة الطبية لمرضى فيروس كورونا تدريجيا حتى وصلنا لعدد 363 مستشفى منتشرة على مستوى الجمهورية، تضم 35 ألف سرير و4500 سرير رعاية مركزة

الكتابة بحبر القلب..



رغم أنف الوباء

يوسف القعيد

لا أظلم سنة 2020 عندما أقول ونحن نوشك أن نلوح لها بمناديل الوداع. إنها السنة التى عرفنا فيها الوباء. لكن هذا لا يمنع أنه سيدوَّن عنها فى صفحات التاريخ أنها السنة التى هدد المصريين جميعًا فيها كل الآثار الجانبية الناتجة عن الوباء الذى لم تعرفه البشرية من قبل. سواء قالوا عنه كورونا أو كوفيد 19، أو أى أسماء أخرى قد يفاجئوننا بها فى قادم الأيام لا قدر الله ولا كان، المهم أن من خطف الوباء حياتهم أرقامهم توشك أن تقترب من أرقام من خطفتهم منا الحروب أو الكوارث الطبيعية التى لا يكون للإنسان دخلٌ فيها.

ذكرتنى هذه السنة بسنوات عرف أجدادنا من قبل أوبئة مثلها: 1918 – 1919، فقد عرفت مصر وقتها وباء الكوليرا الذى قتل 180 ألف مصرى. وعندما نعود إلى السنة ونتوقف أمامها ونحاول معرفة أعداد المصريين فى ذلك الوقت، سندرك أن عدد القتلى كبير جدًا وليس صغيرًا.

عن هذا الوباء كتب الدكتور محمد أبو الغار الذى يتجول كثيرًا فى تاريخنا القريب ويحاول أن يستخرج منه الدروس المستفادة كتابًا عنوانه: الوباء الذى قتل 180 ألف مصرى. وثائق ومستندات من عامى 1918 – 1919. سُمِى هذا الوباء الذى جاء فى أوائل القرن العشرين: الإنفلونزا الإسبانية التى لقى 50 مليون إنسان حتفهم بسببها. فى مصر ودول أخرى فى العالم. وهو رقم ضخم وغير عادى. ولا يجب أن نقارنه بأرقام زماننا الذى فقد رقم المليون الكثير من دلالاته فيها.

وفى أربعينيات القرن الماضى تجدد الوباء مرة أخرى. ولا تحاول أن تكتفى للجوء بكتب التاريخ. فالذى ميز هذا الوباء عن الذى سبقه وجوده فى نصوص أدبية من روايات وقصص وقصائد شعرية. ليس فى مصر وحدها ولكن فى دول عربية شقيقة. مثل قصيدة الكوليرا لشاعر العراق الكبير بدر شاكر السياف. وقد ترك آثاره لسنوات بعد ذلك. ولولا وقوع حرب فلسطين 1948، واحتلال الصهاينة لها واغتصابها لاستمر الاهتمام بالوباء لفترات أطول.

لا أحب أن يأخذنا الماضى من الحاضر. صحيح أن 2020 سنة ستأخذ أهميتها من وقوع الوباء بها. ولكن لماذا أكثر من استخدام كلمة الوباء وكأننى أنظر إلى النصف الفارغ من الكوب وأهمل النصف الملآن منه.

تعالوا نتوقف أمام تجربة مصر فى مواجهة الوباء. فقد واجهته بطريقة علمية. ورصدت ميزانية رغم كل أعبائها المالية. فقد تم رصد ١٠٠ مليار جنيه لمواجهته والتعامل مع أى آثار سلبية له. والمواجهة مستمرة يومًا بعد يوم. كأنها معركة وجود. لا أحب أن يأخذنى هذا الكلام للتقليل من خطورة الوباء. فقد هزمت دول من التى كنا نقول عنها دول العالم الأول. وتصفنا نحن بدول العالم الثالث ليس من باب تمييزنا. ولكن انطلاقًا من تحديد وضعنا. إن أرقام الإصابات عندهم مخيفة وفى تصاعد مستمر. وأنا أكتب هذا الكلام مع أننى أتمنى السلامة لكل إنسان على ظهر الكرة الأرضية. بصرف النظر عن الدولة التى يعيش فيها وما يمكن أن تسببه للبشرية من هموم وكوارث.

لا أحب أن أقول إننا فى أمان فى مصر. لأن كلمة الأمن والأمان والسلامة من الكلمات الخادعة. وأضرارها أكثر من نفعها. لكن مصر وهذه حقيقة يجب أن تقال وعدم ذكرها خطأ. أقول إن مصر رغم الأزمة الخانقة التى يمر بها العالم كله. فقد قدمت للجهد العلمي وللمواجهة على أرض الواقع كل ما كان يمكن أن يُقدم. ولأننا نعيش فى عالم مترامى الأطراف. لم يعد جزرًا منعزلة كما كان فى العصور الوسطى. فإن جزءًا من جوهر المشروع المصرى هو التعاون مع دول صديقة ربما سبقتنا بالتوصل إلى المصل وقدمته لنا. مثل اللقاح الصينى الذى أشاد به كثير من علماء العالم.



اللجنة العليا برئاسة مدبولى وبجواره مستشار الرئيس للشئون الصحية.. اجتماعات متواصلة

يكفى أن تتابع اجتماعات الرئيس عبد الفتاح السيسى اليومية التى لا تترك شاردة أو واردة فى أحوال مصر إلا وتناولتها.. حيث يقضى الساعات بين أهل الاختصاص يسأل متابعًا حتى التفاصيل الصغيرة فى حياة الناس اليومية

أعترف أننى أتابع ما يجرى باعتباره أمرا يخص كل مصرى. وأعتبر أن الخطر على باب بيتى. وكثيرٌ من المصريين أحلم أن يفعلوا هذا. وأن يتابعوا مثلى اجتماعات الرئيس عبد الفتاح السيسى اليومية بأركان الدولة المصرية. والتى تدور حول كل ما يحدث فى مصر. وآثار الوباء جزء من هذا. ابتداءً من اللجنة العليا التى شُكلت من أجل أن يكون هناك موقف مصرى عام فى مواجهة الخطر الذى يهددنا جميعًا مع إعلام يقول للناس الحقيقة بما فى ذلك أرقام الإصابات والوفيات بشكل يومى.

ثمة دول أخرى كثيرة فى العالم لا تُعلن لمواطنيها الحقيقة بما يجرى. حتى لا تحدث حالة من الفزع بين الناس. وهى وجهة نظر يمكن مناقشتها. ولكنى أعتقد أن مصارحة الجماهير بحقيقة الأمر مفيدة فى حالات كثيرة. وقد تتوقف فائدتها عند من لا يتابعون الأمور ولا تعنيهم أمور الوطن. وهى فئات من ناس موجودة فى كل زمان ومكان.

لا تتصور من كتابتى أن مصر أوقفت كل شيء لكى تتمكن من مواجهة الوباء. يكفى أن تتابع اجتماعات الرئيس عبد الفتاح السيسى اليومية التى لا تترك شاردة أو واردة فى أحوال مصر إلا وتناولتها. حيث يقضى الساعات بين أهل الاختصاص يسأل متابعًا حتى التفاصيل الصغيرة فى حياة الناس اليومية.

هل لاحظت جولاته الميدانية التى يتحرك فيها وسط الجماهير دون حراسة أو إجراءات؟ لأن من يحبه شعبه ويحيطه بقلوبهم أهم من كل الإجراءات. لا أكتب هذا الكلام لأقول أننا فى أمان لأن مجرد الإحساس بالأمان فى مواجهة موجات الوباء قد يكون إحساسًا ضارًا. ولكن لا أقول إننا نقف صفًا واحدًا فى مواجهة أى خطر يتهدد مصرى واحد.

تدفعنى الأمانة لأن أكتب أننى أحيانًا أرى بعض الأفراد فى الشارع لا يتخذون الإجراءات الاحترازية. ولا يمكن أن أقول إن الأمر جهل. فالجميع يعلم حجم الخطر. ولا يمكن أن أتصور أن البعد الاقتصادى يتسبب فى هذا. فالكمامات توزع مع التموين الشهرى من البقال التموينى. المهم أن يشعر كل منا بأن الخطر الذى يتهدده إنما يتهدد الوطن كله. وأن يقظته من أجل مصر. وأن إهماله سيضر كل المصريين جميعًا.



وزيرة الصحة تتحرك فى كل اتجاه تنفيذا لتكليفات الرئيس بحصار الفيروس

نتوقف أمام تجربة مصر فى مواجهة الوباء، فقد واجهته بطريقة علمية، ورصدت ميزانية رغم كل أعبائها المالية، فقد تم رصد 100 مليار جنيه لمواجهته والتعامل مع أى آثار سلبية له، والمواجهة مستمرة يومًا بعد يوم، كأنها معركة وجود فمصر رغم الأزمة الخانقة التى يمر بها العالم كله قدمت للجهد العلمي وللمواجهة على أرض الواقع كل ما كان يمكن أن يُقدم



بشرط عدم حدوث تحور شديد الخطورة

الدكتور أشرف حاتم وزير الصحة الأسبق يتوقع:

بداية النهاية للوباء

الدكتور أشرف حاتم وزير الصحة الأسبق، عضو اللجنة العليا للفيروسات التنفسية بوزارة التعليم العالى، عضو مجلس النواب تحدث عن عام جديد سيبدأ بانتقال ذروة الموجة الثانية لفيروس كورونا المستجد والمتوقع استمرارها حتى نهاية الشهر الأول من 2021، تحدث بتفاؤل نسبى عن بداية انتهاء الوباء خلال العام الجديد لكنه أكد أن هذا التفاؤل مرهون بأمرين هما توفر اللقاح والأمر الثانى ألا يحدث تحور شديد فى الفيروس.

حاتم كشف أيضًا أن الوضع الحالى لمعدل الإصابة وخطورة تخطى رقم ألف مصاب فى الاحصاء الرسمى والوصول إلى ١٢٠٠ حالة مطالبا بمزيد من الحذر والوعى من قبل المواطنين وكذلك تطبيق القانون فيما يتعلق بالالتزام بالإجراءات الاحترازية.

وزير الصحة الأسبق أشار أيضًا إلى التحرك المصرى السريع فى ملف الحصول على اللقاح مؤكدا أنه لا توجد دولة يمكنها تطعيم كل مواطنيها.

ولفت إلى ملفات أخرى مهمة فى القطاع الصحى سيتم استكمالها خلال العام الجديد فى مقدمتها التأمين الصحى الشامل وتطبيقه فى محافظات المرحلة الأولى الخمس، واستكمال المبادرات الصحية الرئاسية لتغطى عددا أكبر من المواطنين على مستوى الجمهورية..

البرلمان لم يغب عن حديث الدكتور أشرف حاتم مؤكدا أنه سيكون التركيز على القوانين والتشريعات اللازمة لإعادة بناء الإنسان المصرى.

حوار تكتبه: إيمان النجار

بداية كيف تقرأ الوضع بالنسبة لفيروس كورونا وهل ستنتقل فترة الذروة للعام الجديد؟

ذروة الموجة الثانية متوقع أن تصل معنا حتى منتصف يناير المقبل، والمفترض أنه مع بداية فبراير المقبل يبدأ عدد الحالات فى الانخفاض مثلما حدث من قبل فى الموجة، لكن بشرط أن يلتزم المواطنين بالإجراءات الاحترازية من التباعد الاجتماعى وارتـداء الكمامة، والحرص على النظافة الشخصية، وهنا لابد للدولة من تشديد الإجراءات فى تلك الفترة من تقليل التجمعات من أفراح ومآتم وصلوات وأى تجمعات، وتطبيق القانون فيما يتعلق بارتداء الكمامات فى الأماكن العامة والتجمعات وتطبيق الغرامات فى حالة المخالفة، وفى نفس الوقت لا بد أن يعى المواطنون أن الحالات تتزايد بشكل ملحوظ، فبجانب الوعى يجب تطبيق القانون حتى نخرج من الأزمة بأقل الخسائر.

كيف ترى معدل الإصابة وإلى أين نتجه؟

فى الموجة الحالية وصلنا لمعدل الألف إصابة يوميا وتخطيناه فى بعض الأيام، ومن المتوقع أن الموجة تتعدى هذا المعدل، لأن الموجة الثانية تتزامن مع موسم الأنفلونزا وهذه الفترة من كل عام تشهد تزايدا لحالات الإصابة بالبرد والأنفلونزا، وثانيا للأسف حدث تراخى واضح من الكثيرين ففى الموجة الأولى المواطنين كانوا متخوفين أكثر وبالتالى ملتزمين أكثر، وبالتالى من المتوقع زيـادة معدل الإصابة فى ذروة الموجة الثانية عنه فى الموجة الأولى، لذا الإغلاق الجزئى مطلوب فى بعض الأشياء مثلما حدث فى بعض الدول الأوربية، مثل المطاعم، احتفالات رأس السنة، حتى الصلوات لديهم أغلقوها فى هذه الفترة، لذا فالإغلاق الجزئى من المقترحات التى يجب أن تكون أمام الحكومة، والتى يجب أن تبدأ استخدامها لتقليل عدد الحالات حتى لا يزداد معدل الإصابة عن المتوقع، وبالنسبة لحركة الطيران والرحلات مع الدولة المختلفة فهنا اللجنة العليا للأزمة برئاسة رئيس الوزراء تطلع على كل المجريات الصحية، العلمية، السياسية والاقتصادية وتتخذ قراراتها وفق كل هذه المعطيات.

> **إذا تم الإنفاق والاهتمام أكثر بالبحث العلمي، سيكون لدينا تجارب على لقاح صينى أو روسي، وسيكون لدينا لقاح مصري**



ما هو الرقم الخطر فى الإصابة فى هذه الموجة؟

تخطى رقم الألف رسميا هو الرقم الخطر، فهذا رقم بالنسبة لنا يمثل خطرا، لأن الرقم الرسمى المعلن يمثل فقط الحالات الشديدة والمتوسطة التى أجـرى لها تحاليل وتم تسجيلها فى المستشفيات الحكومية، فى حين أن هناك حالات كثيرة لا تذهب للمستشفيات الحكومية ولا تجرى تحاليل وتعتمد إما على المستشفيات الخاصة، العيادات الخاصة، أو حتى المتابعة مع صيادلة وتتلقى العلاج ولا تسجل، فرقم الألف رسميا يستوجب وقفة، واتخاذ بعض الإجـراءات مثلما حدث من رفع الغياب فى المدارس، تقليل الموظفين فى المنشآت، ومثلما تم تعليق الصلوات فى الكنائس يـوم الأحـد، أيضًا صلاة الجمعة فى المساجد لا بد من النظر فيها وغيرها من إجراءات الإغلاق الجزئى التى كانت موجودة فى الموجة الأولى، وكذلك تعليق احتفالات الكريسماس ورأس السنة وبالفعل تم تعليقها فى دول أوربا.

وماذا تتوقع لفيروس كورونا فى عام 2021؟

2021 سيشهد بداية النهاية لفيروس كورونا المستجد، رغم وجود بعض التحور والطفرات للفيروس فى إنجلترا، لكن وجود لقاح ضد فيروس كورونا مع بداية العام سيؤدى إلى بداية النهاية للوباء فى خلال ستة إلى تسعة أشهر ويصبح كورونا مرضا يمكن التعايش معه، لأن اللقاح سيمنع الحالات الشديدة والحالات التى تحتاج إلى رعاية مركزة، ومن الممكن فى بعض

تخطى رقم الألف مصاب رسميا، بالنسبة لنا يمثل خطرا، لأن الرقم الرسمى المعلن يمثل فقط الحالات الشديدة والمتوسطة التى أجرى لها تحاليل وتم تسجيلها فى المستشفيات الحكومية، فى حين أن هناك حالات كثيرة لا تذهب للمستشفيات الحكومية و لا تجرى المسحة



لحظة وصول لقاح كورونا

لا توجد دولة فى العالم تستطيع تطعيم كل السكان، فالعالم سبعة مليارات شخص، لكن الدول المتقدمة خطتها خلال العام المقبل تطعيم ما بين 20 بالمائة إلى 40 بالمائة من مواطنيها بجانب أن هناك جزء من المواطنين ممكن أصيبوا بالمرض نفسه وهؤلاء يكون لديهم أجسام مضادة

العام الجديد سيشهد استكمال منظومة التأمين الصحى الشامل

الأحيان يمنع الإصابة بالفيروس، وقبل نهاية العام يوجد من خمس إلى ستة لقاحات، وفى العام الجديد ممكن يرتفع العدد إلى عشر أو اثنى عشر لقاحا، لقاحات تعطى مناعة مابين 80 بالمائة إلى 100 فى المائة ضد الفيروس، وبالنسبة لمدى فعالية هذه اللقاحات من التحورات التى قد تحدث للفيروس، فحتى الآن التحور الذى حدث فى السلالات لم يصل للبروتين الذى يؤثر على اللقاح، ومن الممكن هذه اللقاحات من العام المقبل، تكون لقاحات موسمية مثل لقاح الأنفلونزا ففى شهر سبتمبر وأكتوبر من كل عام يتم أخذ جرعة منشطة للقاح، وبداية النهاية للوباء فى العام الجديد أمر مرهون باللقاح وسيكون مثل أى مرض موجود له لقاح، ونأمل أن يكون 2021 أفضل بالنسبة للكورونا، رغم التحور الذى ظهر فى بعض البلدان فى العالم، لأنه لم يحدث فى جزء البروتين الخاصة باللقاحات، وإذا لم يحدث تحور كبير فى الفيروس، من المتوقع أن يبدأ الوباء فى الانحسار فى منتصف العام المقبل ويشهد العالم بداية النهاية للوباء، مثلما حدث من قبل عندما تسبب فيروس كورونا من قبل فى مرض السارس، ثم الميرس، ثم الكوفيد19- الذى أرهق العالم عاما كاملا حتى الآن حتى بدأت تظهر له لقاحات مختلفة.

هل تستطيع مصر تطعيم كل المواطنين؟

لا توجد دولـة فى العالم تستطيع تطعيم كل السكان، فالعالم سبعة مليارات شخص، لكن الـدول المتقدمة خطتها خلال العام المقبل تطعيم ما بين 20 بالمائة إلى 40 بالمائة من مواطنيها، بجانب أن هناك جزء من المواطنين ممكن أصيبوا بالمرض نفسه وهـذه النسبة يكون لديهم أجسام مضادة، وبالتالى العدد الذى سيتم تطعيمهم ومن لديهم أجسام مضادة يحدث ما يسمى مناعة القطيع، وبالنسبة لمصر فقد تم الاتفاق مع الاتحاد الدولى للقاحات لتوفير على الأقل 20 مليون جرعة خلال 2021، وهذا يكفى عدد 10 ملايين مواطن مصري، بجانب من أصيبوا ولديهم أجسام مناعية، وليس شرطا هنا إجراء تحليل الأجسام المضادة قبل التطعيم، لأنه لو شخص لديه أجسام مضادة وأخذ التطعيم ستزيد لديه الأجسام المناعية، وهنا من أصيب من قبل ويعرف بإصابته هذه ليس فى حاجة إلى التطعيم فى السنة نفسها، ومصر تحركت سريعا فى هذا الملف، فمصر عضو فى التحالف الدولى للقاحات ورغم ذلك تحركت حتى قبل أن يبدأ التحالف الدولى فى إتاحة اللقاحات، من خلال تحركها مع الصين واشتركت فى التجارب السريرية ومع الإمارات لكى توفر اللقاح للشعب المصرى قبل حتى أن يتيح التحالف الدولى اللقاحات التى اتفقت عليها مصر.

تردد كلام عن احتمالية موجة ثالثة ..هل هذا أمر وارد؟

طالما اللقاح توفر، وفى الخارج فى أمريكا، إنجلترا، روسيا، الصين، ودول أخرى بدأت تطعيم المواطنين لديها وبنهاية العام الجديد سيكون تم تطعيم ملايين من البشر، وبالتالى لا أتوقع حدوث موجة ثالثة، لكن هذا مرهون بتوفر اللقاح وما يحدثه من مناعة، إلا إذا حدث تحور شديد فى الفيروس.

بجانب كورونا.. كيف ترى الملف الصحى فى 2021؟

العام الجديد سيشهد استكمال عـدد من الملفات فى القطاع الصحي، فى مقدمتها استكمال منظومة التأمين الصحى الشامل التى بدأت فى محافظة بورسعيد خلال 2020، كما بدأت المنظومة فى نهاية نفس العام فى خمس محافظات أخرى، وسيشهد العام الجديد استكمال المنظومة فى هذه المحافظات.

أيضا من الملفات الأخـرى المهمة استكمال المبادرات الرئاسية بداية من 100 مليون صحة وما ارتبط بها من مبادرات أخرى مثل مبادرة صحة المرأة، مبادرة أصحاب الأمراض المزمنة مثل القلب والسكر والضغط والسمنة، ومبادرة الاكتشاف المبكر لضعف السمع لحديثى الولادة، وغيرها من المبادرات، فاستمرار هـذه المـبـادرات سيغطى عـدد مواطنين أكثر على مستوى الجمهورية.

ماذا عن البرلمان؟

البرلمان سيبدأ دورته فى يناير 2021، فكر جديد، تغيير أكثر من ٪70 من النواب، الأمل أن يكون الاهتمام والتركيز على الإنسان المصري، وبناء الإنسان المصرى فى مختلف المجالات من صحة وتعليم وثقافة ورياضة، بحيث سيكون أهم أهداف البرلمان التركيز على التشريعات والقوانين اللازمة لإعادة بناء الإنسان المصري، ومنها بالنسبة للقطاع الصحي، استكمال منظومة إعـادة هيكلة القطاع الصحى ككل سواء من الفريق الصحى أو قوانين التراخيص الطبية، قانون المجلس المصرى للمؤهلات الصحية، فتوجد عدة قوانين سوف تستكمل إعادة هيكلة القطاع الصحى بحيث تفيد أثناء تطبيق قانون التأمين الصحى الشامل فى مختلف المحافظات، أيضا من القوانين المهمة قانون المحليات.

هل تتوقع اهتمام أكثر بالبحث العلمى خلال الفترة المقبلة؟

نأمل ذلك من خلال الاهتمام به و بالإنفاق على البحث العلمي، خاصة أن ثبت تماما وهـذا من ضمن الأمـور الجيدة التى حدثت خلال أزمة الوباء فى 2020 أنه كان لدينا التجارب السريرية والأبحاث المتعلقة بكورونا، كانت مصر من الدول الرائدة فى هذا المجال، فالبحث العلمى هو الذى يقود التقدم لأى دولة، ولو تم الإنفاق أكثر والاهتمام الأكثر بالبحث العلمي، سيكون ليس فقط لدينا تجارب على لقاح صينى أو روسي، بل سيكون لدينا لقاح مصري، وسيكون لدينا الأبحاث الخاصة بنا التى نستطيع بها أن نتصدى بها للمشكلات التى تواجهنا سواء مشكلات صحية أو مشكلات فى مجالات أخرى.

ما الدرس الأهم فى أزمة الوباء؟

العالم كله تعلم درسا شديدا خلال 2020 بوباء كورونا، فالعالم قبل كورونا يختلف عن العالم بعد كورونا، وهنا نقطة مهمة فرغم التقدم العلمى الكبير جدا، لا يزال هناك الكثير، ففيروس مثل هذا أغلق العالم كله، ولعل الدرس الأساسى هو الوقاية خير من العلاج، أيضا تعلم العالم أهمية البحث العلمى وأن العلم هو العنصر اللهم فى هذا العالم ومستقبله..

لذا فى النهاية ما سيقضى على الفيروس هو الوقاية سواء وقاية شخصية من استخدام الكمامات والتباعد الاجتماعى أو وقاية بأخذ اللقاح والتطعيمات التى تسبب الوقاية من خلال تحفيز مناعة الجسم التى خلقها الله لمقاومة الفيروسات.

وجود لقاح ضد فيروس كورونا مع بداية العام سيؤدى إلى بداية النهاية للوباء فى خلال ستة إلى تسعة أشهر ويصبح كورونا مرضا يمكن التعايش معه، لأن اللقاح سيمنع الحالات الشديدة والحالات التى تحتاج إلى رعاية مركزة، وقبل نهاية العام يوجد من خمس إلى ستة لقاحات وفى العام الجديد ممكن يرتفع العدد إلى عشر أو اثنى عشر لقاحا

كورونا والشيشة فى عام الخلاص!



بقلم: د. محمد مبروك

فى سبتمبر الماضى رصدت بريطانيا تحوراً فى فيروس كورونا نتيجة طفرة جينية حدثت للفيروس فى رئتى أحد المرضى من ذوى المناعة الضعيفة منتجاً سلالة جديدة من الفيروس المسمى بـ«كوفيد ١٩»، وقد لوحظ ازدياد وتيرة انتشار هذه السلالة بشكل كبير حتى أن عدد المرضى المصابين بها الذين تم حصرهم قد تجاوز ثلثى عدد مرضى الكورونا فى بريطانيا فى منتصف ديسمبر الجارى.

ما ميّز هذه السلالة ذات التركيب الجينى المتحور هو سرعة الانتشار من شخص إلى آخر مقارنة بالسلالة الأصلية للفيروس والسلالات المتحورة التى تم رصدها فى أماكن مختلفة من العالم، كما أن خطورة هذه السلالة تكمن فى إمكانية مساعدة هذا التحور الجينى للفيروس على إعادة مهاجمة وإصابة المتعافين من الإصابة بالفيروس الأصلي، وهو ما دعا جميع الدوائر العلمية والبحثية للانتباه لهذا التحور الجديد ومدى تأثيره على ما تم التوصل إليه من لقاحات فعالة فى الآونة الأخيرة، ومن الجدير بالذكر أنه قد تم رصد حوالى سبعة عشر تحورا جينيا ناتجا عن طفرات لهذا الفيروس منذ اكتشافه فى مقاطعة «ووهان» الصينية نهاية العام الماضى حتى الآن.

ولم يتسن للباحثين بعد معرفة ما إذا كان هناك اختلاف فى شدة ضراوة هذه السلالة المتحورة عن السلالات المرصودة من قبل؛ حيث إن الأمر مازال حديثاً وقيد الدراسة، لكن ما تم تأكيده هو أنه - لحسن الحظ - لن تؤثر تلك الطفرات الجينية على فاعلية تلك اللقاحات التى بدأ استخدامها على نطاق محدود فى أماكن مختلفة من العالم تمهيداً لتعميمها على كافة الأشخاص فى الأشهر القليلة المقبلة حيث يمكن تطوير وتعديل تلك اللقاحات تماشيا مع ما يطرأ من تغير وتحور فى التركيب الجينى لهذا الفيروس المُحير.

وهذا ما يجعل من مسلك فيروس «كوفيد ١٩»متشابهاً مع فيروس الانفلونزا الموسمية الذى يتحور ويتغير بشكل مستمر مما قد يؤثر على فترة عمل اللقاحات ويجعلها أقصر مما كان متوقعا، ويبقى الأمل فى التخلص من هذا الفيروس على المدى البعيد فى أن تكون هذه الطفرات التى تحدث له فى اتجاه ضعف ضراوته نتيجة مقاومة مناعة الإنسان له وليس العكس كما يحدث الآن، هذا بالإضافة إلى الحد من انتشاره ومحاصرته قدر المستطاع بشتى الوسائل بدءاً من ايقاف رحلات الطيران من الأماكن الموبوءة مروراً بعمل التحاليل للمسافرين وحجرهم صحيا لحين التأكد من خلوهم من الإصابة وحتى استخدام الكمامات والتباعد الجسدى فى كل الأماكن.

ما ينبغى الانتباه له مع بداية ((عام الخلاص)) هو أن تعميم التطعيم باللقاحات سيأخذ بعض الوقت لحين الحصول على كميات كافية من تلك اللقاحات، وهو ما يستدعى اليقظة والتشديد على الالتزام بكل وسائل الحماية التى يعرفها الجميع

لكن ما لفت الانتباه فى الآونة الأخيرة مع عودة انتشار هذا الفيروس فى موجات جديدة فى دول مختلفة من العالم واللجوء إلى إعادة الإغلاق كما حدث أثناء موجته الأولى ومع ارتفاع عدد الإصابات لدينا فى مصر خلال شهر ديسمبر الحالي، لوحظ إعادة انتشار الشيشة فى الكثير من المقاهى مرة أخرى بشكل سافر بعد أن كانت قد اختفت تماماً، وكأنه تم الاتفاق على إعادتها فى وقت واحد فى جميع المقاهي!، وبسؤال بعض القائمين على تلك المقاهى عن سبب ذلك، كانت الاجابات متشابهة من أن النسبة الكبرى لربح تلك المقاهى يأتى من تلك السلعة القاتلة حيث يتراوح سعر (الحجر) من ٣٠ جنيها إلى ٨٠ جنيها وأكثر حسب مكان المقهى، فى حين أن التكلفة الفعلية له لا تتجاوز الخمسة جنيهات أو أكثر قليلاً فى أفضل أنواعه، مما يجعل من هامش الربح فى الشيشة أعلى من باقى ما يتم تقديمه فى تلك المقاهى من سلع أخرى، علاوة على الإقبال الشديد على هذه الوسيلة للتدخين فى تلك الأماكن التى غالباً ما تكون مغلقة فى الشتاء مع برودة الجو.

مع العام الجديد يمكن أن يكون المشروع الأهم هو أن تعمل الحكومة على منع تدخين الشيشة فى المقاهى وحظرها بشكل نهائى وأن تطبق قرار المنع بمنتهى الحزم على المخالفين، وليكن على جدول أعمال مجلس النواب مشروع قانون لتجريمها

وإذا كانت الشيشة بكل أنواعها خطراً على صحة الإنسان من تأثير التدخين نفسه، بالإضافة إلى نقل الأمراض الصدرية كالسل وغيره من الأمراض فى الأوقات الطبيعية، فإنها أشد خطورة فى زمن الكورونا، وذلك لأسباب عديدة منها أنها مصدر مباشر لانتقال الفيروس من شخص إلى آخر حتى مع ما يشاع من تغيير الماء فى الشيشة أو استخدام ليّات (مُعاد تعبئتها) أو حتى جديدة، هذا بالإضافة إلى أن تدخين الشيشة بالضرورة يزيد من الحِمل على الجهاز التنفسى وخصوصاً الرئتين للمدخن فى وقت انتشار ذلك الفيروس الذى يستهدف الجهاز التنفسى والرئتين تحديدا، فكيف نتحدث عن تقوية جهاز المناعة فى مواجهة هذا الفيروس القاتل فى حين نقوم بإنهاك موضع تمركزه فى الجسم بتدخين الشيشة على المقاهي؟، كما أن هذا التأثير الضار للتدخين يطال غير المدخنين من مرتادى هذه المقاهى فى هذه الأجواء الباردة التى تجعل الجميع يجلسون فى أماكن مغلقة ينتشر فيها الدخان الصادر من رئات المدخنين فى الهواء محملاً بما يمكن أن يحمله من فيروسات وميكروبات أخرى يتنفسها غير المدخنين الجالسين فى نفس المكان.

لذا يجب الوقوف بقوة فى وجه من أعادوا تقديم هذه الشيشة مرة أخرى دون تهاون وإغلاق أى مقهى يقوم بتقديمها حفاظاً على صحة المواطنين وللحد من انتشار كورونا، كما يجب الحرص على التهوية الجيدة لهذه المقاهى مع تخفيض عدد الرواد تطبيقاً للتباعد الجسدى مع استخدام أكواب ورقية لا يُعاد استخدامها مرة أخرى، بالإضافة إلى باقى الأدوات كالملاعق والشوك والسكاكين البلاستيكية مع تطهير أماكن جلوس الأفراد باستمرار.

إن تكلفة الدخول للمستشفى والمكوث بها لفترة طويلة واستخدام أجهزة التنفس الصناعى فى العناية المركزة ليست باهظة ماديّا ونفسيا على الأفراد فحسب، بل على الدولة أيضاً إذا زادت أعداد الإصابات - لا قدر الله - وقد جربنا ذلك وشاهدناه على شاشات التليفزيون فى مختلف بلدان العالم، لا نريد أن تأخذنا نشوة ذلك التدخين لبعض الوقت إلى ما لا يحمد عقباه من انتشار هذه الموجات من الفيروس بشكل كبير فى فصل الشتاء...

وهنا نرى أنه مع العام الجديد يمكن أن يكون المشروع الأهم هو أن تعمل الحكومة على منع تدخين الشيشة فى المقاهى وحظرها بشكل نهائى لا رجعة فيه، وأن تطبق قرار المنع بمنتهى الحزم على المخالفين، وليكن على جدول أعمال مجلس النواب مع انعقاد دورته الجديدة مشروع قانون تجريم تقديم تلك الشيشة فى المقاهى والأماكن العامة للحفاظ على صحة المواطنين والحد من انتشار الأمراض والعودة إلى العادات الصحية مع تقديم النموذج الإيجابى فى التخلص من تلك العادة السيئة حتى ولو كانت من الموروثات القديمة.

ومع انتهاء عام الأزمات واستقبال عام جديد يحدونا الأمل فيه بتضميد جراح العام المنصرم الذى لابد أنه سيسمى فى التاريخ بـ ((عام الكورونا))، ومع بزوغ هذا الأمل فى التخلص من ذلك الوباء بنهاية ٢٠٢١ خصوصا بعد النجاح فى التوصل إلى العديد من اللقاحات لهذا الفيروس، والتى سيكون لها الكلمة العليا على مدار العام الجديد، علينا التحلى ببعض الصبر، لأننا مازلنا فى بداية الطريق الملئ بالتحديات التى لا بد من التغلب عليها حتى يمكن التوصل لنتائج مرضية...

ما ينبغى الانتباه له مع بداية ((عام الخلاص)) هو أن تعميم التطعيم باللقاحات سيأخذ بعض الوقت لحين الحصول على كميات كافية من تلك اللقاحات، وهو ما يستدعى اليقظة والتشديد على الالتزام بكل وسائل الحماية التى يعرفها الجميع خصوصاً وأنه أصبح لدينا من التجربة ما يكفى للتعامل مع هذا الوباء بشكل جيد؛ حتى نتمكن من تقليل عدد الإصابات ومن ثم تخفيف الضغط على المستشفيات، مما سيكون له الأثر الأكبر فى العبور من هذه الأزمة، ليكون شتاء عام ٢٠٢١ هو الفصل الأخير من كابوس الكورونا الجاثم على صدورنا طوال عام ٢٠٢٠، ولنستقبل عامنا الجديد آملين أن يكون هو العام الذى سنتمكن فيه من القضاء على سلالات الكورونا وليّات الشيشة!

فنجان قهوة

بقلم: عبد اللطيف حامد
Latifeg80@yahoo.com

يلفظ عام ٢٠٢٠ أنفاسه الأخيرة والثقيلة معا، بعد ٣٦٥ يوم عذاب وضنى تجرعها أهل اليابسة شمالا وجنوبا، غربا وشرقا، من رعب هجمات فيروس كورونا بموجاته المتلاحقة، وانتشاره الواسع كأخطر جائحة شهدها العالم على مدى ١٠٠ عام وفقا لوصف منظمة الصحة العالمية، ولغة الأرقام تجسد محنة البشرية خلال معركتها ضد هذا الفيروس الشرس، فعدد ضحاياه من المصابين تعدى الـ ٨٠ مليون شخص، مع حصده لأرواح أكثر من مليون و٧٠٠ ألف شخص، حول العالم، - حتى كتابة هذه السطور - ، ومازالت المعدلات فى الطالع، بالإضافة إلى خسائر اقتصادية بمليارات الدولارات ويصعب حصرها بسبب وقف التجارة والصناعات، وقرارات الإغلاق، وانهيار البورصات، وتقييد حركة السياحة والسفر بين العواصم والبلدان بدرجة غير مسبوقة تاريخيا، مما يجعل من الضرورة دوليا وضع هذا الفيروس فى مرمى الباحثين والمتخصصين فى العام الجديد، لإحكام السيطرة عليه، وترويضه ليتحول إلى فيروس معطوب، لا تتجاوز أعراضه الأنفلونزا الموسمية أو التخلص منه بلا رجعة.

الأمل فى هزيمة كورونا

وها هو العالم أجمع يتنفس الصعداء مع قرب دخول عام ٢٠٢١، خصوصا مع توالى ظهور اللقاحات المضادة من الأمريكية إلى الروسية والصينية ثم البريطانية وغيرها، فهناك أكثر من ٢٠٠ لقاح قيد التجربة، بينما أكثر من ٤٤ لقاحا وصلت للتجارب البشرية، و١٠ منها على الأقل وصلت للمرحلة الثالثة والأخيرة حسب تأكيدات منظمة الصحة العالمية، وهذه قفزة كبيرة، وخطوة مهمة على طريق محاربة كورونا، لو تعلمون، ويدفع فى سكة الطاقة الإيجابية للخروج من الكابوس الجاثم على الصدور على مدار ١٢ شهرا أو يزيد، ناشرا روح التشاؤم يمينا ويسارا، حتى مع ترديد البعض أن هناك أعراض جانبية لهذه اللقاحات، لأنه كما قال الملياردير الأمريكى ومؤسس شركة مايكروسوف بيل جيتس إن «البشر لم يحرزوا تقدما أكثر فى محاربة أى مرض خلال عام، مما حققه العالم هذا العام، بعد تمكن العلماء من تطوير عدة لقاحات فعالة، بينما يستغرق تطوير اللقاح عادة ما يصل إلى ١٠ سنوات» .. ومن المؤكد أن كل بحث أو دراسة جديدة فى هذا الاتجاه ستنعكس بالإيجاب على مسار عملية تصنيع لقاحات قادرة على تحصين الأجساد، وصد حملات الفيروس وغزواته اللاحقة، بالعبث فى تركيبه الجيني، وإفساد مستقبلاته لتصبح بلا تأثير.

وعلى ذكر بيل جيتس أتذكر جيدا تحذيراته فى فيديو متداول منذ عام ٢٠١٥ حول أن العالم غير مستعد للتعامل مع الأوبئة، لأنه ركز اهتمامه على الأبحاث فى مجال الحروب النووية، وصناعة الأسلحة الفتاكة، بينما تجاهلنا خطورة «حرب الفيروسات «، ولم نستثمر فيها إلا القليل، وبالتالى من المتوقع أن يظهر فيروس شديد العدوى يقتل ١٠ ملايين شخص، وللأسف صدقت تنبؤات الرجل، مع ظهور وباء كورونا، صحيح لا فائدة من البكاء على اللبن المسكوب، لكن علينا اتخاذ العظة والعبرة من الموقف، وهى بوضوح لابد من الإنفاق على البحث العلمى بسخاء لنكون على قدر التحدى لأى أزمة طارئة، أو جائحة شاردة، ووضع السيناريوهات لمواجهة الطفرات الفيروسية والميكروبية طالما أنها أصبحت أخطر من القنابل والصواريخ لأنها لا تقيم وزنا للحدود الجغرافية ولا توقفها الظواهر الطبيعة، ولا تمنعها الدفاعات الجوية، فهى تعبر إلى الدول والقارات فى الهواء، وعبر أنفس المسافرين، وفى شحنات الطائرات والسفن، فتقتل بالمئات، وتصيب بالآلاف، وتدمر العلاقات، وتضرب الاقتصادات، وتشرد العاملين والعاملات، وتنشر الأزمات فى كل القطاعات، ولا سلاح لاستئصال شأفتها إلا بالعلم والابتكارات.

والحديث عن البحث العلمى يأخذنا إلى منطقة صناعة الأدوية واللقاحات، وحسنا ما فعلته الدولة المصرية بتعاقدها على

حسنا ما فعلته الدولة المصرية بتعاقدها على دفعات مختلفة من اللقاحات سواء اللقاح الصينى سينو فارم أو لقاح أكسفورد أو فايزر أو غيرها مرورا بالتعاقد مع التحالف الدولى «جافى « ثم تحالف «كوفاكس»، لتوفير احتياجات المصريين

دفعات مختلفة من اللقاحات سواء اللقاح الصينى سينو فارم أو لقاح أكسفورد أو فايزر أو غيرها مرورا بالتعاقد مع التحالف الدولى «جافى « ثم تحالف «كوفاكس»، لتوفير احتياجات المصريين منها، مع تواصل خطة تصنيع اللقاح الصينى محليا إلى جانب محاولة مصرية تسير بخطى ثابتة لإنتاج أول لقاح مصرى بالمركز القومى للبحوث، وبفضل الله يمكن أن يغنى المصريين عن الدخول فى دوامة التفاوض مع أى دولة على عمل خطوط إنتاج للقاح الخاص بها، ويجعل من القاهرة مصدرا للقاحات فى القارة السمراء، ورب ضارة نافعة، فقد أثبتت الأزمة صلابة الدولة، وقدرتها على التعامل معها صحيا، واقتصاديا، واجتماعيا، فى وقت ضربت فيها عدة دول لخمة، ووقعت فى حيص بيص .

وفى الوقت نفسه، مطلوب بشدة ونحن على أعتاب العام الجديد، وكلنا أمل فى التخلص من كورونا، أن نهتم بالمنظومة الصحية لأنها خط الدفاع الأول لحماية صحة المواطنين، بل إن مستوى تقدم الدول خلال مرحلة ما بعد كورونا سيكون ضمن أهم معاييرها كفاءة الدولة فى مكافحة المشكلات الصحية، والتغلب عليها بقدرات قطاعها الصحي، فالوطن قوته فى ثروته البشرية فى المقام الأول، وهنا يتوجب علينا مزيدا من الدعم والاهتمام المادى والمعنوى بالفرق الطبية سواء الأطباء أو التمريض، لأنهم وقفوا بالمرصاد للفيروس المتخفي، وضحوا بأنفسهم فداء للأوطان، وبالتالى لابد من إغلاق أبواب الهجرة أمام المميزين منهم للخارج بحثا عن دخل مناسب، عن طريق التقدير الجيد لهم، ومواصلة تحسين أحوالهم المعيشية.

ويبقى أهم النقاط فى منظومة مكافحة فيروس كورونا، وهى اتباع كافة الإجراءات الاحترازية، والتعليمات الوقائية للتصدى للموجة الثانية من الفيروس باعتبارها قضية متفقا عليها بين جميع الباحثين والمتخصصين، وفى كل العواصم والدول لمحاصرة هذه الجائحة العالمية خصوصا مع التحور الأخير فى الفيروس أو السلالة الجديدة التى تنتقل كالقطط المشتعلة من بلد إلى الثانى بعد ظهورها فى جنوب بريطانيا، لتنشر الرعب من موجة رابعة فى القارة العجوز أوروبا، وموجة ثالثة خارجها، والأخطر أنها لا ترحم صغيرا، ولا توقر كبيرا، فعليكم بالأخذ بالأسباب، والأطباء يؤكدون أن فى الكمامة حياة، وفى المطهرات نجاة، وفى التباعد الجسدى كسرا لحلقة العدوى، فاسمعوا وعووا، وتعلموا تعلموا، وتفهموا تفهموا، صيانة لأنفسكم وأهلكم من شر المسالك، وحماية لبلدكم من سيء المهالك، والحكمة ضالة المؤمن، أينما وجدها فهو أحق بها.

الوطن قوته فى ثروته البشرية فى المقام الأول، وهنا يتوجب علينا مزيدا من الدعم والاهتمام المادى والمعنوى بالفرق الطبية سواء الأطباء أو التمريض، لأنهم وقفوا بالمرصاد للفيروس المتخفي، وضحوا بأنفسهم فداء للأوطان، وبالتالى لابد من إغلاق أبواب الهجرة أمام المميزين منهم للخارج بحثا عن دخل مناسب



بقلم:



فى وداع ٢٠٢٠:

قُلّة واحدة لا تكفى!

محمد الحنفى



ها هو عام ٢٠٢٠ يلفظ أنفاسه الأخيرة مغادرا غير مأسوف عليه.. فلم يتبق منه سوى ساعات قليلة.

حقيقة «قلة» واحدة لا تكفى فى وداع عام الذعر والهلاك وقطع الأرزاق.. عام الوباء.. عام جائحة «كورونا» التى اقترب عدد المصابين بها فى العالم من ٨٠ مليونا، وتجاوز عدد وفياتها المليون و٧٥٠ ألف شخص.. فكم من أسر فقدت أعزاء لديها ولم تتمكن من وداعهم أو الوقوف على غسلهم وتكفينهم وربما دفنهم واكتفت بمشاهدة جثامينهم ملفوفة داخل أكياس سوداء يمنع الاقتراب منها بأوامر من الأطباء حتى لا يصاب أحد بالفيروس.. عام الخراب الذى فاقت خسائره ما قيمته ٨ تريليونات دولار.. وربما تصل إلى ١٢,٥ تريليون إذا لم تتحسن الأوضاع ويختفى الفيروس فى عام ٢٠٢١ لا قدر الله.. عام البطالة وقطع الأرزاق لأكثر من ١٠٠ مليون مواطن حول العالم.. عام الغلق والعزلة والانكماش والإقامة الجبرية لكل سكان الكرة الأرضية.. عام علقت فيه الصلوات بالمساجد والكنائس وحرم البشر من صلواتهم فيها.. عام ألغيت فيه مناسك الحج والعمرة وكم كان هذا أمرًا صعبا على قلوب ونفوس المسلمين.. عام الرعب بمعناه الحقيقى فى ظل توقعات باستمرار آثاره لسنوات عديدة!

ولكن.. هل هى صدفة أن يحمل رقم ٢٠ من كل قرن كارثة فيروسية؟ بالفعل لا أحد يملك تفسيرا لوباء يضرب البشرية فى السنة العشرين من كل قرن!

ففى عام ١٧٢٠ ضرب مدينة مارسيليا الفرنسية مرض الطاعون الذى قتل ١٠٠ ألف شخص فى أيام وانتشر فى العالم كله وحصد أرواح الملايين، بعده بـ١٠٠ عام بالتمام والكمال وتحديدا عام ١٨٢٠ كانت الكوليرا تقتل البشر فى تايلاند وإندونيسيا وحصد الوباء أيضا ١٠٠ ألف شخص هناك وظل المرض القاتل ينتشر فى بقاع الأرض طيلة عقدين من الزمان، وفى عام ١٩٢٠ كان العالم على موعد مع النمط الشرير من الأنفلونزا الإسبانية التى كانت كارثة بشرية تجاوز ضحاياها المليون وسط عجز عن إيقافها، ثم جاء عام ٢٠٢٠ ليعيش العالم ولا يزال فى كابوس فيروس كورونا الذى يحمل نمطا متطورا من الأنفلونزا!

قبل حلولها.. تنبأ العرافون أن تشهد سنة ٢٠٢٠ مجاعات جماعية، وحربًا شرسة بين الكتلتين الشرقية «الصين»، والغربية «أوربا وأمريكا ».. فكانت بالفعل حربا بودلت فيها اتهامات قوية من كلا الجانبين بنشر فيروس شرس لم يتعد حجمه الـ١٥٠ نانو متر نجح فى بث الرعب داخل قلوب ٧,٨ مليار بنى آدم يسكنون ٢١٤ دولة يعيشون على سطح الكرة الأرضية البالغة مساحتها أكثر من ٥٥٠ مليون كيلو مترا!

نعم من حقنا أن نجمع كل القلل كى «نكسرها» وراء هذا العام التعيس الذى شهدنا فيه أسوأ جائحة مرت علينا فى العصر الحديث وكبدت كل فرد منا خسائر وإن تفاوتت أحجامها وقيمتها.. بالمناسبة كسر القلل عادة مصرية قديمة تعود إلى النصف الثانى من عصر الأسرة الثالثة عشرة الفرعونية، وهو العصر الذى سمى تاريخيًا بعصر الانحطاط والاضمحلال.. هدفها طرد الشر وإبعاده.. فقد كان الشخص يقوم بكسر قلة مصنوعة من الفخار حتى تصبح عائقا يمنع دخول الشر أو الحسد أو الحقاد للبيت مرة أخرى، ولا يهم حجم القلة، ولكن كلما كانت أكبر كلما زادت بقايا المكسور منها، وبالتالى تمنع بشكل أكبر أى تسلل من الشر للبيت، وحديثا يتم استخدامها لطرد الأشخاص غير المرغوب فيهم، بعد خروجهم من المكان أو من يعتقد أهل البيت بأنه نذير شؤم أو حسد.

كلنا أمل أن نخلع الكمامات والمطهرات وتعود حياتنا إلى طبيعتها ويعود من تعطلوا «إجباريا» إلى أعمالهم مرة أخرى ونستأنف وصل الأرحام الذى انقطع، والزيارات العائلية التى توقفت بفرمان الإجراءات الاحترازية ويصبح فيروس كورونا ماض يذكره التاريخ

نـعـم.. كـانـت سنة ٢٠٢٠ كبيسة على مصر والــدول العربية فقد خسرت حوالى ٩٠ فى المائة من عـدد ساعات العمل خلال الربع الثانى من هذا العام مقارنة بتراجعها بنسبة ٧٠ فى المائة على مستوى العالم. وبحسب تقرير صدر فى مايو الماضى، فإن جائحة «كورونا» تسببت فى آثار اقتصادية عنيفة على الاقتصاد العربى، إذ بلغ إجمالى الخسائر حتى الآن نحو ١,٢ تريليون دولار، وسط توقعات بفقدان نحو ٧,١ مليون عامل وظائفهم، وهو الأمـر الـذى دعـا لإنشاء صندوق للأزمات يمكن أن يدفع إلى تخفيف وطأة الظرف القاهر، حيث رصدت مصر بقرار من الرئيس عبد الفتاح السيسى ١٠٠ مليار جنيه لمواجهة الأزمة ومعالجة الآثار الاقتصادية الناتجة عنها وخصصت جـزءا منها فى صـرف إعـانـات شهرية للعمالة غير المنتظمة، استفاد منها ١,٥ مليون عامل، وبسبب انحسار السياحة خسرت مصر ١٨ مليارا وفقد أكثر من مليون مصرى وظائفهم، وتكبد قطاع الطيران والشركات الحكومية خسائر تصل إلى ٢,٢٥ مليار جنيه مصرى، بعد قرار تعليق حركة الطيران. ووفقًا لما أعلنه الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء فقد ارتفع معدل البطالة خلال الربع الثانى من العام الحالى إلى ٩,٦ فى المائة من إجمالى قوة العمل مقابل ٧,٧ فى المائة فى الربع الأول من العام، بسبب تداعيات الجائحة واتخاذ الحكومة إجراءات احترازية من تعليق المدارس وحركة الطيران وغلق المحلات جزئيًا وحظر المواصلات خلال ساعات الليل فى وقت سابق.

وأظهرت دراسة جهـاز التعبئة العامة والإحصاء أن فيروس كورونا أثر بشكل ملحوظ على الحالة العملية للمشتغلين، حيث ذكر أن ٦٩,٦ فى المائة من إجمالى الأفـراد تغيرت حالتهم العملية، مشيرا إلى أن أكثر من نصف الأفراد المشتغلين (٥٥,٧ فى المائة) أصبحوا يعملون أيام عمل أقل أو ساعات عمل أقل من المعتاد لهم، و٢٦,٢ فى المائة من الأفراد تعطلوا، و١٨,١ فى المائة أصبحوا يعملون عملا متقطعا.

وأفـادت أغلبية الأفـراد (٧٣,٥ فى المائة) بأن الدخل قد انخفض، وتسببت كورونا فى الضغط على ميزانية الأسرة المصرية بعد أن دخلت بنودها الكمامات والمطهرات حيث أنفق المصريون حوالى ٦ مليارات جنيه على شراء الكمامات الطبية بتكلفة يومية تجاوزت الـ٢٠مليون جنيه، كما أنفقوا نحو مليار جنيه على المطهرات الطبية!

ومع قدوم الموجة الثانية لفيروس كورونا بلغ إجمالى عدد المصابين فى مصر حتى الآن ١٢٤ ألفا، شفى منهم ١٠٦ آلاف حالة وتوفيت ٧ آلاف حالة وأكدت الأرقام المعلنة من وزارة الصحة عودة أعداد المصابين يوميًا للارتفاع بمتوسط ٥٠٠ حالة!

كلنا أمل أن يرحل العام مصطحبا معه فيروس كورونا.. ونعده بتحطيم ملايين القلل خلفه فـ«قلة» واحدة لا تكفى.. كلنا أمل أن يحل العام الجديد محملا بالأمل والتفاؤل وانفراجا للأزمة بعد نجاح عدد من الدول فى تصنيع أمصال تقى من الإصابة.

كلنا أمل أن نخلع الكمامات المطهرات وتعود حياتنا إلى طبيعتها ويعود من تعطلوا «إجباريا» إلى أعمالهم مرة أخرى ونستأنف وصل الأرحام الذى انقطع، والزيارات العائلية التى توقفت بفرمان الإجراءات الاحترازية ويصبح فيروس كورونا ماض يذكره التاريخ.. ولا ننسى أن نوجه الشكر للأطقم الطبية التى ضحت بأرواحها وكانت جيشا أبيض على قدر المسؤولية.. قاتل بشراسة وشجاعة وقدم أرواحا طاهرة وهذا عهدنا به.



بسبب انحسار السياحة خسرت مصر 18 مليارا وفقد أكثر من مليون مصرى وظائفهم، وتكبد قطاع الطيران والشركات الحكومية خسائر تصل إلى 2.25 مليار جنيه مصرى، بعد قرار تعليق حركة الطيران

تحليل إخبارى

أمنيات 2021

عبد القادر شهيب

أمنيات كثيرة ومتنوعة أدخرها لبلدى وأهل وطنى فى العام الجديد (٢٠٢١) الذى نتأهب لاستقباله بعد ساعات قليلة.. أمنيات بعضها سياسى، وبعضها اقتصادى، وكذلك اجتماعى.. وبالطبع يتصدر هذه الأمنيات الأمنية التى يشاركنا فيها الآن كل البشر فى كل أنحاء العالم الذين يتطلعون إلى انحسار وانتهاء الجائحة والعودة إلى ممارسة الحياة الطبيعية بلا وجل أو خوف من الإصابة بفيروس شديد الضالة سريع الانتشار، مع التخلص من الآثار والتداعيات الاقتصادية لتلك الجائحة التى أودت بحياة الآلاف من البشر وأفقدت الملايين وظائفهم وأعمالهم وسلبتهم دخولا منتظمة كانوا يعيشون بها، وضمت الكثيرين إلى طوابير العاطلين وصفوف الفقراء فى العالم



أما على المستوى الاقتصادى فإن أمنياتى لبلدى وأهل وطنى فى العام الجديد، ورغم تداعيات الجائحة على الاقتصاد العالمى أن نحقق زيادة فى معدل نمو اقتصادنا تكفى لإحداث تحسن واضح وملموس فى مستوى معيشة الأغلبية الساحقة من بنى وطنى، هؤلاء الذين ينتمون إلى الطبقة المتوسطة والمتوسطة الصغيرة وأيضا ما دونها من الذين يعيشون تحت خط الفقر والذين بلغت نسبتهم هذا العام الذى نتأهب لتوديعه ٩,٢٩ فى المائة، فقد حان وقت تخفيف المعاناة عن هؤلاء الذين تحملوا كثيرا أعباء الإصلاح الاقتصادى، كما كرر ذلك الرئيس السيسى، وصاروا يتطلعون اليوم قبل الغد لتخفيف بعض الأعباء المعيشية عنهم، وهم يستحقون ذلك بالفعل.. وحتى يتحقق ذلك فعلى من يديرون اقتصادنا مراجعة بعض الأولويات للنشاط الاقتصادى فى البلاد، لاعتماد برامج وخطط تستهدف تحسين مستوى هؤلاء بشكل مباشر حتى لا ينتظرون أكثر مما يقدرون على التحمل، تساقط ثمرات النمو الاقتصادى.. وربما يكون أهم شىء نحتاجه فى هذا الصدد خطة واضحة لها برامج زمنية تستهدف إنقاذ الفقراء، ونهج جديد مختلف عما يعتقده بعض الاقتصاديين أسلوبا ناجعا لزيادة حصيلة الخزانة العامة من الموارد من خلال التوسع فى فرض الرسوم وزيادة ثمن الخدمات العامة، لأن ذلك يرهق الطبقة التى يعتمد عليها استقرار أى بلد وهى الطبقة المتوسطة.

وعلى المستوى السياسى فإننى أتمنى لبلدى أن تمضى بخطى أوسع فى طريق الإصلاح السياسى، بعد أن فرغنا من تشكيل كل مؤسساتنا السياسية والشعبية، باستثناء المجالس المحلية، وبعد أن قطعنا شوطا مهما فى طريق الإصلاح الاقتصادى.. فهذا الإصلاح السياسى مهم لنا اليوم وليس الغد فى ظل تربص القوى الظلامية بنا والتى تبغى أن تقذف بنا لنعيش فى ماضٍ مظلم، وتسلبنا هويتنا الوطنية وتقوض أركان دولتنا الوطنية.. فنحن نحتاج لأكبر درجة من التماسك الوطنى سيحققها فقط تعبئة شعبية واسعة تحتاج لمشاركة سياسية أوسع.. لأن الدور الأمنى وحده لا يكفى هنا ولا يغنى عن الإصلاح السياسى الذى يحول مجتمعنا إلى مجتمع نشط واعى يقظ مستعد للتصدى لهذه القوى الظلامية.. وفى الدولة العصرية الحديثة التى ننشدها تسير على قدمين.. واحدة سياسية والثانية أمنية، أما السير على قدم واحدة فهو صعب ولا يمكن الاعتماد عليه لمسافة طويلة.. وهنا لا يبرز فقط دور الأحزاب النشطة والفاعلة وإنما يبرز أيضا دور الإعلام المهنى القوى والفاعل، ودور منظمات المجتمع المدنى النشطة فى المجال التنموى والتى تعتمد أجندة وطنية لعملها، مع إصلاح أية أخطاء أو تجاوزات بشكل مستمر.

رغم تداعيات الجائحة على الاقتصاد العالمى أتمنى أن نحقق زيادة فى معدل نمو اقتصادنا تكفى لإحداث تحسن واضح وملموس فى مستوى معيشة الأغلبية الساحقة من بنى وطنى، هؤلاء الذين ينتمون إلى الطبقة المتوسطة والمتوسطة الصغيرة

أما اجتماعيا فإننى أتمنى لبلدى وبنى وطنى أن تسود بالفعل بينهم قيم المواطنة واحترام الآخر والعيش المشترك، لأن هذه هى قيم الدولة العصرية الحديثة، ولأن الخلل فى منظومة هذه القيم يهز تماسكنا ويفتح ثغرات ينفذ منها من يتربصون بِنَا ويخططون لإلحاق الأذى بِنَا وتعطيل مسيرتنا نحو التقدم وإصلاح أحوالنا ونشر التعصب والتطرف الدينى فى مجتمعنا، وبالتالى ضرب تماسكنا الوطنى الذى نحتاج بقوة أن نعض عليه بالنواجذ.. ولعل ذلك يقتضى أن تتبنى كل مؤسسات الدولة وأجهزة الحكومة ووزاراتها وإرداتها المركزية والمحلية تلك المبادرة التى أعلنها الرئيس السيسى قبل سنوات، وهى مبادرة إعادة بناء المواطن المصرى لكى يؤمن قولا وفعلا بقيم المواطنة والعيش المشترك واحترام الآخر، أيًا كان هذا الآخر، فى الجنس أو الدين أو العرق أو اللون أو الانتماء الاجتماعى أو الانتماء الدينى.. فإن ذلك سوف يساعدنا كثيرا فى إنجاز الكثير مما نتطلع إلى تحقيقه فى المجال الاقتصادى وأيضا السياسى، فضلا عن أن ذلك أيضا من ضرورات الدولة العصرية الحديثة.. ولو انخرطت كل مؤسساتنا فى تحقيق مبادرة إعادة بناء الإنسان المصرى سوف نتخلص مما يؤرقنا اجتماعيا، وعلى رأسه التطرف الدينى الذى يخلق لنا وحوشا آدمية، تقتل وتدمر وتخرب وتفجر بدم بارد.. كما أننا سوف نعيش فى نهضة ثقافية واجتماعية وسيصير مجتمعنا من أكثر المجتمعات تقدما فى العالم.

إن أمنياتى لبلدى وبنى وطنى ليست فقط أن نكون أفضل من الأعوام السابقة، والأفضل أيضا فى العالم.. فهذا البلد العريق الذى صنع قديما حضارة الإنسانية يستحق أن يشارك غيره من الشعوب فى صنع الحضارة حديثا.. وهو قادر على ذلك رغم كل التحديات.

أتمنى لبلدى وبنى وطنى أن تسود بالفعل بينهم قيم المواطنة واحترام الآخر والعيش المشترك، لأن هذه هى قيم الدولة العصرية الحديثة، ولأن الخلل فى منظومة هذه القيم يهز تماسكنا ويفتح ثغرات ينفذ منها من يتربصون بِنَا





النهاية المحتومة للإخوان الإرهابية والقاعدة وداعش

سيناريوهات استشراف مستقبل الجماعات المتطرفة

بقلم:
د. إبراهيم نجم
مستشار مفتى الجمهورية

لا تزال عملية قراءة المستقبل واستشرافه من أهم العمليات التى لازمت الإنسان منذ بدء الخليقة، بها يسعى لاستكشاف كافة البدائل فى مستقبله، ولعلها تكون الطريقة المثلى التى نخترق بها غيوم الحاضر التى أثارتها تلك التنظيمات والجماعات الإرهابية؛ لنرى ما سيكون عليه مستقبلها فى العام ٢٠٢١.

لا شك أن وضع أفعال وأفكار هذه التنظيمات الإرهابية على طاولة البحث تحليلًا وتفنيدًا يهدينا إلى مجموعة من النتائج، التى بقراءتها نستخلص السيناريوهات المستقبلية لعملياتها على أرض الواقع تأثيرًا وتأثرًا.

سيناريوهات مستقبل تنظيم «القاعدة».. تدحض فكرة تحول التنظيم من الضعف إلى القوة فى المدى القريب

يعانى تنظيم «القاعدة» منذ سنوات حالة من التراجع الملحوظ، يمكن التأريخ لها من بداية مقتل زعيمه أسامة بن لادن وانتقال دفة القيادة للظواهرى، وهذا التراجع كان ثمرة مجموعة من العوامل، يأتى على رأسها غياب مقومات القوة والكاريزما، التى كان يتمتع بها بن لادن، عن «الظواهرى»، ثم مقتل عدد من قيادات ومنظرى التنظيم، وتعرضه للاختراق الداخلى والجاسوسية، وفقد نفوذه لصالح تنظيم «داعـش»، وكثرة الانشقاقات داخل صفوفه.

وبقراءة متأنية لتلك الأحـداث والوضع الراهن للتنظيم وتحليله نستطيع تقديم ثلاثة سيناريوهات لمستقبل التنظيم فى العام القادم:

أولها: هو ما يشير إلى استمرار تراجع التنظيم وخسارته مناطق النفوذ والأتباع والقادة، كما أنه سيظل حاضرًا على الساحة، لكن بصورة تتسم بقدرٍ كبير من الضعف والهشاشة، وسيبقى مُستنْزَفًا وإن بدا متماسكا فى الوقت الراهن، وستكون له اليد الطولى والكلمة العليا على التنظيمات التابعة له فى آسيا وإفريقيا والشرق الأوسط.

وثانيها: وهو السيناريو المرتبط بقدرة التنظيم على تحقيق الإصلاح الداخلي، وهو ما يبدو مستبعدًا تحت قيادة «الظواهري» لفشله فى تحقيقه على مدار سنوات، لذا فعودة التنظيم للنشاط وتوسيع عملياته الحركية واردة فى حال ما إذا تمكن التنظيم من إيجاد خليفة للظواهرى يحمل فكر وعقلية «بن لادن»، وهو أمر أصبح غير مستبعد فى ظل ما تردد عن وفاة «الظواهري» خلال شهر نوفمبر الماضي.

وخلاصة القول إن فكرة تحقيق تقدم فى عمليات التنظيم حاليًا غير واردة على المستوى المنظور، وسيحتاج من ٣ إلى ٤ سنوات تقريبًا حتى يتمكن القائد القادم من مواجهة المشكلات التى يعانيها التنظيم ويعيد إليه تماسكه من جديد.

ثالثها: وهو السيناريو الذى يحمل تغييرًا جذريًا فى وضع التنظيم على الأرض بانتهاء القيادة المركزية له بصورة تامة ونهائية، وانقسامه إلـى تنظيمات مستقلة ومنفردة، مثل استقلال وانفصال القاعدة فى الجزيرة العربية، وحركة الشباب المجاهدين فى إفريقيا.

وهذا السيناريو لا يمكن استبعاده على المدى القريب أو البعيد؛ لأن التنظيم الأم يُعانى فعليًا من الضعف والتراجع، ويعزز هذا التراجع والضعف ظهور تنظيمات تابعة للقاعدة أقوى من القيادة المركزية مثل «حركة الشباب المجاهدين»، فى مقابل تنظيمات أخرى تعانى من تراجع وانشقاق خطير مثل «القاعدة فى الجزيرة العربية»، وهذا السيناريو يدحض فكرة تحول التنظيم من الضعف إلى القوة فى المدى القريب.

التنظيم الأم يُعانى فعليًا من الضعف والتراجع، ويعزز هذا التراجع والضعف ظهور تنظيمات تابعة للقاعدة أقوى من القيادة المركزية مثل «حركة الشباب المجاهدين»، فى مقابل تنظيمات أخرى تعانى من تراجع وانشقاق خطير مثل «القاعدة فى الجزيرة العربية»، وهذا السيناريو يدحض فكرة تحول التنظيم من الضعف إلى القوة فى المدى القريب

تنظيم «داعش» .. من الخفوت إلى الاندثار

انتقل تنظيم داعش- بعد الهزيمة التى مُنى بها فى الباغوز ٢٠١٩- من حالة الثبات والقوة إلى التشتت، بالرغم من محاولته الظهور بمظهر المتماسك، لكن الهزيمة أثرت فى قوته بشكل

جماعة الإخوان الإرهابية تعانى من أزمات متعددة هناك، فقد تلقى مجلس الشيوخ الفرنسى 44 مقترحًا لحظر الجماعة، إضافة لنظر مجلس العموم البريطانى فى مطالب أعضائه بحظر الإخوان لخطورتها على المملكة المتحدة، كما ناقش البرلمان الألمانى مشروع قانون لفرض نظام رقابة قوى على الجماعة بعد تقديم وثائق وتقارير للبرلمان تحذر من خطر تواجد شبكات تضم متطرفين داخل الجيش الألمانى



داعش تنظيم فى طريقه للانهيار

ملحوظ، حاول بعدها استعادة هذه القوة مطلع عام ٢٠٢٠ باستغلال جائحة كورونا لادعاء الدعم الإلهى له وانتقام الله تعالى من أعدائه، كما كثف من عملياته الإرهابية مستغلا الانشغال العالمى بالتصدى للجائحة، وحاول أن يجد من تفشى ظاهرة الإسلاموفوبيا فى الغرب مبررًا لعملياته المتطرفة تجاه الجميع.

وبإمعان النظر فى حالات التذبذب التى اعترت التنظيم مؤخرًا، نستطيع أن نضع مجموعة من السيناريوهات لما سيكون عليه مستقبل التنظيم -وخاصة الحركى- فى العام القادم، وتتمثل فى ثلاثة سيناريوهات:

أولها: أن التنظيم سيظل محافظًا على استراتيجيته العنيفة والدموية، بجانب التوسع فى عملياته فى عدد من مناطق العالم؛ سواء أكان فى آسيا من خلال عملياته التى تقوم بها جماعة «أبو سياف» خاصة فى الفلبين، أو البحث عن مناطق تواجد جديدة كما أعلن من قبل عن عملية بجزر المالديف إبريل ٢٠٢٠، إلى جانب عملياته فى غرب إفريقيا التى توسعت فى الفترة الأخيرة بشكل ملحوظ.

وسيستمر تنظيم داعش فى تكثيف عملياته فى الغرب سواء باستغلال جائحة كورونا وتفشيها، وإمكانية استمرارها على المدى الطويل، أو باستغلال ظاهرة الإسلاموفوبيا التى ربما تستمر لسنوات طويلة قادمة، هذا إلى جانب عملياته فى منطقة الشرق الأوسط فى الدول الخليجية وليبيا ودول شمال إفريقيا.

وبالتالى ستستمر عمليات التنظيم فى المستقبل القريب ولن تنتهى، وإن كانت ستختلف وتيرتها بين الصعود والهبوط، وبين الكثافة والتوقيت، ولن تتأثر بطبيعة القيادة الموجودة.

ثانيها: وهو السيناريو الذى يشير إلى أمرين: الأول استمرار محاولات التنظيم استعادة نشاطه وعملياته بصورة تدريجية فى المستقبل، وذلك بتكثيف عملياته وضمان استمرارها، والبحث عن موطئ قدم فى دول جديدة أو تعزيز تواجده فى الدول التى ينشط بها.

وهذا السيناريو ربما هو ما نرى عليه عمل التنظيم فى المستقبل القريب خلال عامين إلى ثلاثة أعوام قادمة، يستمر خلالها هذا النشاط التدريجى للتنظيم.

والثانى هو خفوت تنظيم داعش وانهيار عملياته تدريجيًا على غرار نظيره «القاعدة» على المدى البعيد، لكن بصورة أسرع من القاعدة الذى حافظ على بقائه لفترة تجاوزت الثلاثين عامًا، ويرجع ذلك لضعف البنية الفكرية لتنظيم داعش، والتى ستقوده للاندثار خلال الأعوام القليلة القادمة.

ثالثها: ويتمثل هذا السيناريو فى انهيار التنظيم نتيجة مقتل قياداته وتراجع عملياته، والذى ينفى سيناريو عودته لسابق عهده عام ٢٠١٤ واستيلائه على الأراضى والتوسع بشكل كبير، فهذا الأمر غير متوقع فى ظل تفشى الجائحة، وإدراك الشعوب لدموية التنظيم، وعليه لن يُسمح له بالعودة مرة أخرى أو استعادة المناطق التى خسرها.

مستقبل جماعة الإخوان الإرهابية .. التحول من العنف إلى الدموية

لا شك أن المتابع لجماعة الإخوان الإرهابية بعد ثورة المصريين ضدها عام ٢٠١٣م وما تلاه من انشقاقات داخلية داخل صفوفها واعتقال ووفاة عدد من قادة الجماعة، ليلحظ تراجعًا شعبيًا فى مصداقية الجماعة فى عدد من الدول العربية مثل تونس والمغرب والجزائر وموريتانيا وليبيا اليمن بجانب مصر طبعا.

كما أن هذا التراجع شهدته الساحة الغربية، فالجماعة تعانى من أزمات متعددة هناك، فقد تلقى مجلس الشيوخ الفرنسى ٤٤ مقترحًا لحظر الجماعة، إضافة لنظر مجلس العموم البريطانى فى مطالب أعضائه بحظر الإخوان لخطورتها على المملكة المتحدة، كما ناقش البرلمان الألمانى مشروع قانون لفرض نظام رقابة قوى على الجماعة بعد تقديم وثائق وتقارير للبرلمان تحذر من خطر تواجد شبكات تضم متطرفين داخل الجيش الألمانى.

كما أن جماعة الإخوان الإرهابية تعتمد فى جانبها الحركى على الانتشار المجتمعى بين شرائح المجتمعات فى الدول العربية والغربية، وقد استغلت ظروف جائحة كورونا لإعادة هذه التغلغل بالاعتماد على مواقع التواصل الاجتماعى مؤخرًا.

وبقراءة دقيقة لكل هذه الأحداث نستطيع أن نضع ثلاثة سيناريوهات لمستقبل الجماعة:

أولها: سيتمثل فى استمرار تحركاتها محليًا على نفس المنوال، وهى التحركات المحدودة فى مصر من خلال محاولات التقرب من الشعب برفع شعار فكرة المظلومية، وتأكيد دعمها للشعب ورفض تعرضه للظلم والدفاع عن حقوقه، والسعى لتأليبه ضد سياسات الدولة، ومحاولة عرقلة قطار التنمية فى البلاد.

أما على مستوى الوضع الخارجى فسيظل وضع الجماعة فى الدول التى لا تزال تتمتع فيها بالعمل السياسى- خلال الفترات القادمة- فاقدًا للمصداقية والثقة، لتراكم العوامل التى أفقدت الجماعة شعبيتها وجعلت تحركاتها محل ريبة.

بينما فى الغرب ستنشط الجماعة من خلال المراكز والجمعيات الإسلامية، وتعزز من تواجدها على كافة المستويات الاقتصادية والاجتماعية والدينية تعويضًا لتراجعها فى العالم العربى.

ثانيها: وهو السيناريو الذى يشتمل على مسارين: الأول اتجاه الجماعة لاتخاذ إجراءات إصلاحية كإجراء مراجعات فكرية أو إصلاح فى البناء الداخلى للجماعة بغرض العودة مرة أخرى للساحة وكسب ثقة الشعوب.

وهذا الأمر لن يتحقق فى المدى القريب أو البعيد لأمور عديدة، منها رفض الجماعة إجراء هذه المراجعات الفكرية الحقيقية لنهجها المتحجر منذ عهد مؤسسها «حسن البنا»، والخوف من الانشقاق الداخلى والانقسام، وافتقاد الجماعة للمرجعية الفكرية التى تبادر بإجراء هذه المراجعات الفكرية والاعتراف بالأخطاء الكارثية التى ارتكبتها فى حق المجتمع والدولة.

أما المسار الثانى: فيتمثل فى سعى الجماعة لإحداث تقارب بينها وبين بعض الأنظمة السياسية العربية، وطرح فكرة التصالح خاصة مع الدول التى تصنفها باعتبارها جماعة إرهابية، وإن كنا نرى أيضًا أن هذا السيناريو من الصعب تحققه على المدى القريب، باعتبار أن هذه الخطوة تحتاج لسنوات لمحو الآثار الدموية والعنيفة التى انتهجتها الجماعة فى عدد من الدول العربية وعلى رأسها مصر.

ثالثها: وهو السيناريو الذى يحتوى على أمرين: الأول انهيار التنظيم بصورة تامة فى مختلف الدول العربية الأخرى باعتباره تنظيمًا إرهابيًا على المستوى الشعبى والسياسى، وإن كنا نرى أن اختفاء التنظيم وأفكاره على المستوى الشعبى لن يتحقق بصورة سريعة نظرًا لوجود الفكر والمؤمنين والمخدوعين بها وقدرتهم على التأثير حتى ولو بصورة غير مباشرة.

أما الأمر الثانى فيتمثل فى التحول الجذرى والكلى للجماعة من الجانب الفكرى والتنظير إلى تنظيم حركى يمارس العنف على غرار تنظيم «داعش»، وهو السيناريو الأخطر على الإطلاق، لانتشار أتباع الجماعة فى بلدان مختلفة، ولوجود الاقتصاد الأسود الذى تديره الجماعة فى كل مكان.

لكن جاهزية الدول وانكشاف الجماعة وفكرها فى بلدان العالم يحول بين تحقق هذا السيناريو، ولعل التجربة المصرية فى مجابهة هذه الجماعة المارقة لا بد أن تكون ملهمة لغيرها من البلدان التى ينتشر أفراد الجماعة بها فى الخفاء والعلن.



الظواهرى وبن لادن.. رؤوس الإرهاب والدم

المتابع لجماعة الإخوان الإرهابية بعد ثورة المصريين ضدها عام 2013م وما تلاه من انشقاقات داخلية داخل صفوفها واعتقال ووفاة عدد من قادة الجماعة، ليلحظ تراجعًا شعبيًا فى مصداقية الجماعة فى عدد من الدول العربية مثل تونس والمغرب والجزائر وموريتانيا وليبيا اليمن بجانب مصر



حقوق الإنسان ورقة محروقة.. والأكاذيب والشائعات لم تعد تخدع المصريين

الجماعة الإرهابية.. الانهيار

«العودة» وهم يسيطر على الجماعة الإرهابية ولا تتوقف عن السعى لتحقيقه وكأنها لا ترى الرفض الشعبى الشامل لها الذى أعلنه المصريون منذ سنوات بعد أن تأكد الجميع من حجم الدمار والمؤامرات والمخططات المعادية للوطن التى انتهجتها الجماعة وقياداتها من أجل السيطرة على الحكم بعيدا عن مصالح الشعب وأهدافه، والغريب أن تلك الجماعة التى لم تترك خيانة إلا وارتكبتها، من استقواء بالخارج، إلى تآمر مع قوى معادية لمصر فى مخطط نشر الفوضى، وممارسة التحريض ضد الدولة سواء عبر شاشات قنواتهم المأجورة التى تبث من تركيا أو قطر، أو عبر منظمات حقوقية مشبوهة تُمولها وتسيطر عليها، ورغم ذلك تطبق الجماعة مبدأ إن لم تستحى فأفعل ما تشاء، فتتناسى كل هذا وتعتقد أنها بإمكانها العودة أو خداع الشعب مرة أخرى أو إنها يمكنها أن تستعين ببعض القوى الكبرى للضغط على الدولة المصرية من أجل عودتها.

تقرير يكتبه: وائل الجبالى

خبراء أمنيون أكـدوا أنه مع بداية 2012 سيواصل الإخـوان محاولات الضغط من أجل العودة والترويج لمساندة دولية منتظرة أمـلا فى إيجاد مخرج لهم من الكهوف التى يختبئون بداخلها من خلال الاستعانة بضغوط خارجية بعد أن تيقنوا أن عملياتهم الإرهابية لم تعد مجدية ولا يقدرون على تنفيذها بفضل نجاح الأجهزة الأمنية المصرية فى القضاء عليها وتجفيف منابعها تماما، وبالتالى لم يعد هناك مخرج لهم سوى الترويج لشائعات وأكاذيب يعلم حقيقتها الجميع.

الخبراء أكدوا أن محاولات الإخوان للعودة على الساحة من جديد محسومة ولن تحدث فى 2021 أو غيرها فى ظل الرفض الشعبى لوجودهم، حتى وإن كان الأمـل معقودا على الرئيس الأمريكى الجديد جو بايدن إلا أن ذلك أيضا لن يحدث فى ظل الحسم الرسمى والشعبى لهذا الأمر، وإعلان الرفض التام لأى مصالحة مع الجماعة الإرهابية أو تقبل عودتها وفى ظل قدرة الدولة ومؤسساتها على مواجهة أية ضغوط خارجية أو مؤامرات تحيكها عناصر الجماعة الإرهابية.

اللواء فؤاد علام نائب رئيس جهاز أمن الدولة الأسبق، يعترف أنه لا يستطيع أحد تقدير مستقبل الجماعة الإرهابية خلال عام 2021 لوجود ظروف دولية جديدة مثل وجود رئيس جديد لأمريكا لديه موقف سابق عندما كان نائبا للرئيس أوباما ولا نعرف أى الاتجاهات سوف يسلكها، خاصة أن موقفه من تركيا وقطر والدول التى تمول وتساند الإرهاب غير واضح وبالتالى الدعم الأمريكى لبعض الدول والمنظمات التى تمول الإرهـاب قد يكون له تأثير فى المرحلة القادمة.

لكن علام يؤكد أن الجماعة فى مصر لن تقوم لها قائمة أخرى فى مصر وذلك لأسباب كثيرة، أبرزها أنهم منبوذون من الشعب المصرى بعد أن دأبوا على خداعه لسنوات طويلة ونجحوا أحيانا فى أن ينالوا أصواتهم بمنطق التصويت العقابى وبخدعة أنهم يدافعون عن المواطن وعندما قامت ثورة 25 يناير كثير من الجماهير ساروا وراءهم وفى اعتقادهم أن الجماعة هى طوق النجاة للشعب والدولة المصرية ولكن خـلال سنة حكمهم انكشفوا وظهرت نواياهم وإجرامهم وخيبتهم وفشلهم وبالتالى أصبحوا مكروهين وغير مرحب بهم على الإطلاق.

وأشـار نائب رئيس جهاز أمن الدولة الأسبق، إلى أن المتابع بدقة للمجتمع المصرى بعد حكم الجماعة الإرهابية يرى أن الشعب المصرى لم يكشف زيفهم فقط بل تولدت لديه حالة من الكراهية الشديدة ضد الجماعة ورموزها وبالتالى سيجدون صعوبة شديدة جدا فى تقبل الشارع لهم مرة أخرى بالرغم من الأمـوال التى ينفقونها على مدار السنوات الأخيرة لزعزعة الاستقرار فى مصر، بعد أن فشلت محاولة الحشد للمظاهرات ومحاولة إثـارة العمال وبالتالى فإنه لن تقوم قائمة للإخوان حتى لو غيروا من جلدهم وأفكارهم وأساليبهم فالمصريون لم يعد من السهل خداعهم ولن يتقلبوا عودة القتلة مهما كان الثمن.



اللواء فؤاد علام:
الجماعة فى مصر لن تقوم لها قائمة أخرى فى مصر وذلك لأسباب كثيرة، أبرزها أنهم منبوذون من الشعب المصرى بعد أن دأبوا على خداعه لسنوات طويلة



اللواء محمد نور:
الجيش والشرطة على أتم الاستعداد للتصدى لأى محاولات لنشر الفوضى والشعب نفسه يرفض هذا ويعى المخططات التى تستهدف مصر

عـــلام يـضـيـف أن نـجـاح القوات المسلحة ووزارة الداخلية فى ضرب التنظيمات الإرهابية التى كانت متمركزة بقوة فى سيناء وتدمير قدراتهم المادية والعسكرية والتسليح والتمويل ووسائل الاتصال والمواصلات بلا شك انسحب على حركة الإرهاب الدولى بصفة عامة وحركة الإرهاب فى مصر بصفة خاصة والرهان الفترة القادمة أن تواصل المؤسسات الدبلوماسية والسياسية المصرية دورها الفاعل فى الولايات المتحدة فى الفترة القادمة وفى الغرب وتتبنى خطة جديدة لتعريف العالم بحقيقة الجماعة الإرهابية والأفكار المغلوطة التى تروجها الجماعات المتطرفة عن مصر ويتحدث عنها البرلمان الأوربى ويؤكد أن كل هذه المعلومات غير حقيقية حتى لا يكون هناك تأثير فى المستقبل بالنسبة لعلاقتنا مع دول أوربا والعالم الذى تربطنا به مصالح.

وكشف علام أن الإرهاب مدعوم من تركيا وقطر، وتركيا حاليا برئاسة أردوغـان على كف عفريت وكل التوقعات تشير إلى أنه قد يشهد العام الجديد انهيار نظام أردوغان وأن يفقد شعبيته وأن لا يتم إعادة انتخابه مرة أخرى وعند حدوث ذلك بالتأكيد سيأتى نظام أكثر تعقلا لأن الشعب التركى والسياسيين الأتراك القدامى الذين كان لهم دور فى بناء تركيا يهمهم بشكل كبير أن تكون العلاقات التركية مع مصر قوية وهنا ستكون ضربة كبيرة للإرهاب الدولى خاصة الموجه للدول العربية.

اللواء محمد نور مساعد وزيـر الداخلية الأسبق، يكشف عن محاولات من جانب جماعة الإخوان الإرهابية عبر بعض منشوراتهم للزعم بأنهم متفائلون برئيس الولايات المتحدة الأمريكية «بايدن» وتلك الفكرة جاءت من مواقفه السابقة عندما كان نائبا للرئيس الأمريكى الأسبق اوباما، لكن الأغلب أن رؤيتهم هذه مجرد أحلام وأوهـام فالرئيس الأمريكى فى ظل هذه الظروف العالمية تهمه المصالح الأمريكية وفـى النهاية أى رئيس أمريكى يسير وفق استرتيجية الإدارة الأمريكية وليس على هواه ونسبة التغيير فى الاستراتيجية الأمريكية لا يستطيع أى رئيس أن يغير فيها أكثر من 10 إلى 15فى المائة أيا كانت ميوله أو تفكيره لأنهم ببساطة يضعون خططا استرتيجية للدولة لمدة 50 عاما يسير عليها جميع الرؤساء.

مساعد وزير الداخلية الأسبق مطمئن للوضع الداخلى فى مصر خلال عام 2021 مؤكدا أن الجيش والشرطة على أتم الاستعداد

للتصدى لأى محاولات لنشر الفوضى والشعب نفسه يرفض هذا ويعى المخططات التى تستهدف مصر، وأجهزة المعلومات مسيطرة ومتغلغلة فى كل التنظيمات الإرهابية بدليل النجاحات التى حققتها، وكذلك فرغم أنه فى 2015 كان هناك نحو 500 حادث إرهابى بينما فى 2020 لم تتعد أكثر من 5 حوادث إرهابية وأغلبها عمليات يائسة وتدل على فشل الإرهابيين وإفلاسهم بعد نجاح الجهود الأمنية فى القضاء عليهم وتدمير بنيته الأساسية والقضاء على الصف الأول والثانى من قياداتهم فهم إما تمت تصفيتهم فى مواجهات أمنية مع الشرطة والجيش وإما فى السجون وفى انتظار أحكام الإعدام وما تبقى منهم ليس لديهم الخبرات الكبيرة التى كانت لدى قيادات الجماعة والضربة الأخيرة بالقبض على عناصر التمويل من رجال الأعمال الإخـوان الثلاثة تمثل لطمة عنيفة للجماعة وتكشف أن الأجهزة الأمنية يقظة وتتحرك بذكاء فى هذا الملف.

وأوضح «نور» أن الخبرات المتراكمة لرجال الشرطة والقوات المسلحة فى مكافحة الإرهـاب من خلال التعامل طيلة السنوات الماضية والوعى المتنامى للشعب المصرى والكراهية غير المسبوقة للجماعات الإرهابية وعلى رأسها جماعة الإخـوان الإرهابية والتى تسببت فى الكثير من الخسائر بل فى تأخر الشعب وتأخر معدلات التنمية وزيـادة أعـداد البطالة وانخفاض مستوى المعيشة وزيادة معدلات الفقر كل هذا يؤكد عدم قدرتهم على العودة بأى شكل كما يؤكد عدم قدرتهم على تنفيذ أى مخطط بشرط أن نظل على هذه اليقظة، فالشعب الذى كان يتعاطف معهم فى السابق هو من يقوم بالإبلاغ عنهم حاليا بعد أن اكتشف مخططهم وأنهم لا علاقة لهم بالدين ولا يعملون لصالح الدولة المصرية بل من أجل التنظيم الدولى وتحقيق التمكين وأنهم تآمروا على الدولة والشعب ومع استمرار هذه الحالة من الوعى أتوقع نهاية الإرهاب خلال العام القادم.

اللواء محسن الفحام مساعد وزيـر الداخلية الأسبق، يرى أن العمليات الإرهابية سوف تتلاشى وتنتهى خلال العام القادم وساعد على ذلك خروج عناصر داعش من سوريا والعراق وتمركزهم فى مالى ونيجريا والصومال فهذا سوف يبعد مسرح العمليات الإرهابية عن منطقتنا وكذلك تعمير سيناء وإحكام السيطرة الأمنية عليها كل ذلك سيساهم فى انحسار الإرهاب بالرغم من أنه قد تقوم الذئاب المنفردة ببعض العمليات البسيطة لأنه لا يوجد أمن مائة فى المائة على مستوى العالم.

وأضـاف «الفحام» أنـه على مستوى مصر خاصة بعد الدعم الذى يقدمه الرئيس عبدالفتاح السيسى للقوات المسلحة والشرطة فسوف تتواصل النجاحات الأمنية ويستمر الاستقرار وتنتهى الجماعة الإرهابية.

الفحام حذر من ملف حقوق الإنسان الذى قد تستغله الجماعة الإرهابية لممارسة ضغوط على الدولة المصرية لتنفيذ أهدافها خاصة أن اجتماع الأمم المتحدة لمجلس حقوق الإنسان يتم فى شهر مارس من كل عام ويجب أن تتعامل الدولة المصرية بسياسة جديدة مع هذا الملف والانتقال من سياسة رد الفعل إلى الفعل والمبادرة فى تأكيد النجاحات التى حققتها فى هذا الملف.

اللواء محسن الفحام:

الإخوان الإرهابية ومن يدعمها من دول وأجهزه ومنظمات سوف تلجأ خلال الفترة القادمة إلى أسلوب المهادنة العلنية بينما تحاول إحداث قلاقل داخلية من خلال التوسع فى نشر الفتن والأكاذيب

وأكـد الـفـحـام أن الـعـام القادم أو الأعـوام القادمة لن تشهد عـودة لجماعة الإخـوان الإرهابية، فهم انتهوا سياسيًا فى مصر ولن يصبح لهم دور أو مكان فى النظام والدولة المصرية، وكـل مـا يراهنون عليه لا يفيد حتى ورقة حقوق الإنسان التى يستخدمونها ضد مصر أصبحت ورقة محروقة ولا قيمة لها سوى فى إحداث ضجة دون فائدة لأن مصر تمتلك الآن قدرة على التعامل مع هذا الملف بشكل جيد وأقصى ما يمكن أن يحدث هو مطالبات بالإفراج عن المسجونين من أعضاء الجماعة وبالتأكيد القيادة المصرية ترفض كافة الضغوط وتتعامل معها بحسم.

ويتوقع الفحام أن جماعة الإخـوان الإرهابية ومن يدعمها من دول وأجهزه ومنظمات سوف تلجأ خلال الفترة القادمة إلى أسلوب المهادنة العلنية بينما تحاول إحداث قلائل داخلية من خلال التوسع فى نشر الفتن والأكاذيب والدسائس فى المجتمع المصرى، مشددا على أن المواجهة لم تعد أمنية فقط بل يجب أن تكون مواجهات سياسية ودبلوماسية وقضائية فى الفترة القادمة.

الإخوان إلى فناء

بقلم: نزار السيسى



مع حلول العام الجديد ٢٠٢١ هناك ثورة من التحليلات السياسية والتوقعات عن مستقبل التنظيم الدولى لجماعة الإخوان الارهابية وعن مصيرهم بل كل الفرق والتنظيمات التى خرجت من رحم الجماعة الأم، فإذا أمعنا النظر وتابعنا الأحداث التى تدور حول العالم، نجد أن تنظيم الإخوان يعيش حالة من الصراعات والانشقاقات فى الهيكلة وعدم ثقة أعضاء الجماعة فى قياداتهم ولا فى نزاهتهم وذممهم المالية، فاضمحل التماسك الهش والرمزية الزائفة التى سعى التنظيم على مداومة تسويقها لأتباعهم، مما سيؤدى إلى الانهيار الهيكلى كليا .. وظهر ذلك جليا بعد اختيار «إبراهيم منير» مرشدا جديدا، رغم تعارض هذا الاختيار مع لائحة التنظيم الداخلية التى لا تجيز تولية مرشد للتنظيم خارج القطر المصرى، فضلا عن ضعف هياكل التنظيم وعدم قدرتها على إجراء انتخابات جديدة .



بالإضافة إلى مواجهتهم ظروفا مالية صعبة، فمع نجاح الإستراتيجية المصرية لتجفيف وملاحقة عمليات تمويل الأنشطة الإرهابية سقط العديد من شبكات إدارة التدفقات المالية لعناصر التنظيم، إلى جانب وضع أموال التنظيم تحت رقابة المؤسسات الرسمية، وعلى رأسها لجنة حصر أموال الإخوان، والقبض على القيادى محمود عزت واعترافاته على رجال أعمال والقبض عليهم كانوا أعمده التمويل للجماعة والتنظيم، ما جعل إخوان الداخل يعانون من غياب التمويل الخارجى والداخلى وأى مصادر اعتادوا على تعويض خسائرهم منها، وهـو مـا ستحذو حـذوه الـدول العربية والأوروبية فى الشهور المقبلة. وخصوصا بعد أن صارت الجماعة عبئا على المخابرات الأمريكية والإنجليزية، ولذلك فإن الإخوان باتت تفقد جزءا كبيرا من دعمها.

بالإضافة إلـى أن الـدول الممولة للجماعة ولعملياتها الإرهابية لم تعد تعبأ بالتمويل، فقطر تعانى اقتصاديا بسبب مقاطعة دول مكافحة للإرهاب، وأيضا بسبب أزمة كورونا، بالإضافة أنها ملزمة بدفع تكاليف قاعدة (العديد الجوية) بقيمة تصل إلى 790 مليون دولار خلال العام المالى 2021-2022 وفقا لاتفاق بين واشنطن والدوحة، ولا يعرف النظام القطرى ماذا يفعل فى هذه الأزمة، ولذلك أوقـف كل التمويلات التى كان يدفعها لجماعة الإخـوان الإرهابية والمؤسسات التابعة لهم. أيضا تركيا لديها أزمة اقتصادية كبيرة وهناك تهديد لليرة التركية، وهـذا ما جعل أردوغـان يطلب مساعدات دولية وأيضا طلب مساعدة قطر لمساندته ماديا، لكن قطر تريد من يساعدها ولديها أزمة اقتصادية كبيرة، جعلتها لم تعد قادرة على دفع التزاماتها الخاصة باستيراد المواد الغذائية والأدويـة، لأن السيولة هى أزمة قطر الحالية، بالإضافة إلى أنه ستفرض عقوبات على تركيا بسبب سياستها الخارجية، وستكون البداية بفرض أمريكا عقوبات عليها بسبب شرائها منظومة الدفاع الجوى الروسية «إس400-»، وذلك بموجب تشريع يهدف لإثناء الدول عن شراء معدات عسكرية من موسكو،، وكما ذكرت فى لقائى التليفزيونى ببرنامج صباح البلد، على قناة صدى البلد الفضائية منذ خمسة أشهر أن نهاية أردوغـان ستكون قريبة، وأنا أكاد أجزم بأنه لم ينتظر بقاءه للانتخابات التركية القادمة، وإن صح قولى فإنها ستكون القشة التى ستقسم ظهر الجماعة وسيسقط مشروع الإخوان إلى الهاوية.

الدول الممولة للجماعة ولعملياتها الإرهابية لم تعد تعبأ بالتمويل، فقطر تعانى اقتصاديا بسبب مقاطعة دول مكافحة للإرهاب، وأيضا بسبب أزمة كورونا، بالإضافة أنها ملزمة بدفع تكاليف قاعدة (العديد الجوية) بقيمة تصل إلى 790 مليون دولار خلال العام المالى 2021-2022 وفقا لاتفاق بين واشنطن والدوحة، ولا يعرف النظام القطرى ماذا يفعل فى هذه الأزمة

جماعة «الإخـوان الارهابية» هى فكرة مهزومة، تقترب من الرحيل، لتلقى مصيرها المحتوم، تعفنا وتحللا، وموتا بغير قيامة! .. فحالتهم سيئة منذ بداية العام الجديد على جميع المحاور وبكافة الموازين والمعايير .

يقول الله تعالى فى سورة الحاقة {وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ (25) وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ (26) يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ (27) مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ (28) هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ (29) خُذُوهُ فَغُلُّوهُ (30) ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ (31) ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ (32) إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ (33) وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ (34) فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ (35) وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ (36) لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ} . صدق الله العظيم

الشباب وتنسيقية الأحزاب.. وعودة «الشيوخ»

رهان المصريين على «برلمان 2021»

تقرير: رانيا سالم

رهانات عديدة يضعها المصريون على برلمان ٢٠٢١، خاصة ما يتعلق بالتشريعات الجديدة التى من المتوقع أن يقرها البرلمان بتشكيلته الجديدة، أملا فى أن تتحقق أحلامهم خاصة فى ظل ما يمر به العالم من أزمات متلاحقة بسبب جائحة كورونا التى عطلت العديد من المؤسسات والجهات خلال العام المنصرم ٢٠٢٠، ويأتى فى مقدمة ما يراهن عليه المصريون فى العام الجديد هو قدرة غرفتى التشريع «نواب _ شيوخ» على إصدار العديد من التشريعات التى لم تظهر للنور فى دور الانعقاد من البرلمان المنتهية ولايته فى التاسع من يناير المقبل، خاصة أن البرلمان الجديد يعد أول تكامل ودمج للمؤسسات التشريعية، ويأتى على رأس التشريعات المنتظرة هو الانتهاء من قانون الإدارة المحلية والدعوة لعقد انتخابات المحليات لتنتهى مصر فى ٢٠٢١ من استكمال كافة مؤسساتها النيابية (نواب- شيوخ-محليات).



أعضاء تنسيقية شباب الأحزاب.. دماء جديدة ستسهم فى تغيير شكل وجوهر المناقشات فى البرلمان

استكمال الأجندة التشريعية أحد أهم الرهانات التى ستقع على عاتق مجلس النواب أيضا فى الفصل التشريعى الثانى، خاصة أن هناك عدداً ضخماً من مشاريع القوانين المهمة لا تزال فى جعبة المجلس وعليه الانتهاء منها،مثل مشروع قانون التأمين الموحد وتنظيم عمليات الدم وتجميع البلازما وتصنيع مشتقاته وتصديرها، وتعديل بعض أحكام صندوق تحيا مصر، وبعض أحكام قانون حماية المنافسة.

بالإضافة إلى القوانين الجدلية التى يصفها البعض بالقوانين الصعبة، مثل قانون الأحوال الشخصية وقانون الإيجارات القديمة وقانون الإجراءات الجنائية.

الرهان على هذا البرلمان يعتمد على تنوع تشكيله وتعدد الأحزاب الموجودة تحت القبة، 13 حزبا، وهو ما يشى بأن تكون المناقشات أكثر جدية، وكذلك يضمن رقابة فاعلة على الحكومة وصدور تشريعات تحظى بتوافق، الرهان على البرلمان يعتمد أيضا على تزايد نسبة الشباب منه، فروح الشباب هى الأكثر سيطرة على مؤسسات السلطة التشريعية هذه المرة، فغرفتا البرلمان وتحديدًا مجلس النواب شهد انخفاضا فى المتوسط العمرى لأعمار نوابه فى الفصل التشريعى الثانى، حيث انخفض إلى 43 عاما وهو أقل متوسط عمرى للنواب على مدار الحياة البرلمانية المصرية، فهناك 22 مرشحا على القوائم و12 على المقاعد الفردية فى نفس هذا العمر.

ووفقا للأرقام فإن برلمان 2021 تفوق فى التمثيل الشبابى على برلمان 2016 الذى شهد هو الآخر تمثيلا مميزًا للشباب حيث امتلك 60 نائبًا تحت سن الـ36 و125 نائبًا تتراوح أعمارهم من 36 إلى 45 عامًا ليكون إجمالى عدد الشباب تحت القبة البرلمانية 185 نائبا بنسبة 32,6 فى المائة من إجمالى عدد النواب لتقترب نسبة الشباب إلى ثلث أعضاء المجلس.

وتبقى تنسيقية شباب الأحزاب والسياسيين كتجربة جديدة هى أحد أهم الرهانات فى البرلمان الجديد، ليست فقط لأنها تضم أحزابا مختلفة، ولا لأن أعضاءها كلهم من الشباب المتحمس للعمل السياسى الوطنى والبرلمانى وإنما أيضاً لأنهم يحملون أفكاراً جديدة للعمل السياسى والبرلمانى، وقادرون على إضفاء حالة من النشاط والجدية على البرلمان.

كما يضم البرلمان الجديد أكبر تمثيل نسائى فى الحياة البرلمانية المصرية، مما يجعل قضايا المرأة جزءا مهما من أجندة البرلمان.

أحد الأسس التى يبنى عليها البعض الرهان على برلمان أكثر إنتاجا هو عودة مجلس الشيوخ مرة أخرى لتكتمل غرفتا التشريع لم تكن عودته سهلة فقد عقدت الانتخابات فى ظل أجواء وبائية ولكن الدولة نجحت فى تخطيها بنجاح وأثبتت قدرتها على إجراء أصعب الانتخابات فى أصعب الظروف، وجود مجلس الشيوخ فى العام الجديد سيزيد فاعلية الأداء داخل البرلمان المصرى، فهو يختص بدراسة واقتراح كل ما هو كفيل بتمثيل دعائم الديمقراطية والسلام الاجتماعى والمقومات الأساسية الاقتصادية والثقافية والاجتماعية ودعم الحقوق والحريات العامة وهو الرهان الحقيقى للغرفة فى قدرتها على تنفيذ هذه الأجندة.

الرهان الثانى لغرفة الشيوخ هو قدرتها على القيام بدور رقابى وهو ما أتاحه لها الدستور طبقا لنص المادة 254 فى امتلاك أهل الخبرة والحكماء من أعضاء الشيوخ أدوات رقابية متمثلة فى اقتراح برغبة وطلب مناقشة عامة وهى إحدى أدوات الرقابية التعاونية، ليبقى الرهان الثالث للشيوخ هو قدرته على التكامل والتعاون مع غرفة النواب، فعلى الغرفتين أن يعملا معا من أجل مصلحة الوطن.

الضلع الثالث من المؤسسات النيابية المصرية هى المجالس المحلية وهو أحد الاستحقاقات الدستورية التى تدعم ركائز الممارسة السياسية فى كافة أنحاء الجمهورية والتى يتوقع أن تنجز خلال العام الجديد وسيكون لها دور مهم فى استكمال تمكين الشباب.



عودة الشيوخ.. تكمل المنظومة البرلمانية



التنوع سمة فى مجلس النواب الجديد



المرأة.. تواجد مميز هذه الدورة البرلمانية



بقلم:

2020 يمنح المصرية الأمل

ماجدة محمود

قبل أن يلمم العام أوراقه أراد القدر أن يمنحنا لحظات من السعادة بخبر عابر للحدود، من هولندا إحدى بنات النيل النابغات الباحثة الفيزيائية المصرية ابنة محافظة بنى سويف «إلهام فضالى» ٢٨ سنة خريجة الجامعة الأمريكية «القاهرة» حصلت على جائزة مجلة «فيزيكس وورلد» لأهم كشف فيزيائي خلال عام ٢٠٢٠م، يهدف إلى تطوير قدرات الشرائح الموجودة في معالجات الحواسيب بكل أنواعها، سواء الموجودة في الهاتف الذكى، أو التي نستخدمها في المنزل، أو في شركات البيانات الضخمة والمفاعلات النووية.



هكذا هي المصرية عندما نتحدث عن عطاءاتها ونضالها من داخل البيت إلى الشارع إلى خارج الحدود دائما ما نجدها متميزة، قادرة ومشرفة وكما تعطى يمنحها الله جزاء ما تعطيه نجاحات ودعم فيسخر لها في الأرض جنودا تساعدها في تحقيق طموحها، آمالها وأحلامها.

وبما أننا على بعد أيام من وداع عام كان من أقسى الأعوام التي مرت على العالم أجمع، عام كبيس ليس فقط بأيامه بل بأحداثه التي حيرت الجميع علماء، باحثين، خبراء، مسؤولين، بسطاء وقادرين، إذ بدا بفيروس لا يرى كوفيد ١٩ مازال حديث العام ويتوقع أن يكون حديث العام القادم أو الأعوام القادمة والله أعلم.

الحدث شل حركة العالم توقفت حركة الملاحة بكل أنواعها ما أدى إلى علاج في ثقب الأوزون وهذه حسنة لابد وأن نعترف بها، إلا أنه في المقابل تسبب في تراجع الاقتصاد وطالت الخسارة كل مناحى الحياة وتأثرت أكبر الدول الغنية ماليا وعلميا، وسبحان الله الذي يقف مع الطيبين كان لبلدى مصر مجموعة من القرارات ساعدت كثيرا في احتواء الأزمة أذكر منها هنا ما يخص المرأة.

البداية كانت بإصدار ورقة السياسات والبرامج المقترحة بشأن خطة الحكومة للاستجابة السريعة للاحتياجات الخاصة للمرأة أثناء انتشار فيروس كورونا المستجد والتي أعدتها مصر وتتضمن تحليلا للوضع القائم، وعددا من المقترحات لتدابير الاستجابة سواء على مستوى الاستجابات الفورية أو متوسطة المدى للوزارات والجهات المعنية من خلال أربعة محاور تؤثر على المكون الإنسانى (الصحة والتعليم والحماية الاجتماعية والدعم النفسى)، وفعالية المرأة واتخاذ القرار، القيادة والحماية من العنف، والتأثير على الفرص الاقتصادية، وأخيرا تعزيز البيانات والمعرفة، وقام المجلس القومى للمرأة برئاسة دكتورة مايا مرسى بإنشاء أول مرصد للسياسات والبرامج المستجيبة لاحتياجات المرأة خلال جائحة فيروس كورونا المستجد، ما أدى إلى تقديم كافة المساعدات التي تحتاجها المرأة المصرية، هذه الورقة أشادت بها هيئة الأمم المتحدة، إضافة إلى ذلك لم تتوقف المبادرات الرئاسية الخاصة بصحة المرأة «١٠٠ مليون صحة، فيروس C، صحة المرأة، الكشف المبكر عن أورام سرطان الثدى»، وأضيف صحة المرأة الحامل.

وعلى محور التمكين الاقتصادي للمرأة وهي قضية محورية في رؤية مصر ٢٠٣٠، والتي استهدفت معالجة العوامل المؤثرة على التمكين الاقتصادي للمرأة عملت الدولة خلال السنوات الأخيرة على تنفيذ عدد من الآليات تمثلت في تهيئة البيئة التشريعية والمؤسسية وكذلك الثقافية المناسبة لتمكين المرأة اقتصاديا، إضافة إلى حرص بلدنا على دمج مفاهيم المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة بالمناهج التعليمية بالمراحل المختلفة من أجل نشر الثقافة والفكر الرشيد لتمكين المرأة جنبا إلى جنب مع التدريب وبناء القدرات خصوصا للمرأة، كما اشتملت الخطة على تأهيل جميع الكوادر الحكومية سواء ذكورا وإناثا من خلال حزم من البرامج التدريبية أبرزها برنامج تأهيل القيادات النسائية التنفيذية والذي ينفذه المعهد القومي للحوكمة والتنمية المستدامة بالتعاون مع المجلس القومي للمرأة، وهيئة الرقابة الإدارية، وهيئة الأمم المتحدة للمرأة، بإجمالي عدد خريجات ٣٠٠ من القيادات النسائية المصرية.

مجال تمكين المرأة في الأعوام القليلة الماضية، شمل أيضا زيادة نسبة المرأة في الوظائف الحكومية حيث تشغل نسبة ٤٥ فى المائة من إجمالي الوظائف الحكومية، ووصلت نسبة تمثيلها في مجالس إدارة البنوك إلى ١٢ فى المائة، والقيادات التنفيذية من النساء بلغت ٧,١ فى المائة وهو أعلى من المعدل في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا والمقدر بـ٥,٤ فى المائة، ونسبة السيدات اللاتي يمتلكن حسابات بنكية إلى ٢٧ فى المائة وفقا لأحدث الدراسات الحكومية بعد أن كانت ١٤ فى المائة فقط في عام ٢٠١٤، كما حصلت المرأة المصرية على ٥١ فى المائة من إجمالي القروض الموجهة إلى الأعمال متناهية الصغر، ولم تتخط نسبة السيدات اللاتى تخلفن عن سداد القروض



وأخيرا تحقق للمصرية تمكينا سياسيا لم تنله من قبل وبموجب الدستور ولأول مرة يصل تمثيلها في مجلس النواب 2020م / 2021 م إلى نسبة 26 فى المائة وفى انتظار زيادتها بعد إقرار نسبة تعيينات رئيس الجمهورية، قبلها حصلت على نسبة 10 فى المائة بمجلس الشيوخ 2020 م وينتظرها أكثر من 13000 مقعد بالمحليات بنسبة الربع

نسبة ١ فى المائة ما يعنى وعى المرأة بقيمة ما يقدم لها من دعم وتمكين.

وفى مجال الحماية الاجتماعية تم تعديل عدد من مشاريع القوانين التي أقرت بالفعل حماية للمرأة منها قانون تجريم التنمر بعد انتشاره ضد السيدات والفتيات مؤخرا بصدور القانون رقم ١٨٩ لسنة ٢٠٢٠ بتعديل بعض أحكام قانون العقوبات، وذلك بإضافة مادة ٣٠٩ مكرر ب وتنص على: «يعد تنمرا كل قول أو استعراض قوة أو سيطرة للجاني أو استغلال ضعف للمجني عليه أو لحالة يعتقد الجانى أنها تسىء للمجني عليه كالجنس أو العرق أو الدين أو الأوصاف البدنية أو الحالة الصحية أو العقلية أو المستوى الاجتماعي بقصد تخويفه أو وضعه موضع السخرية أو الحط من شأنه أو إقصائه من محيطه الاجتماعى، ومع عدم الإخلال بأى عقوبة أشد منصوص عليها في أي قانون آخر، يعاقب المتنمر بالحبس مدة لا تقل عن ستة أشهر وبغرامة لا تقل عن عشرة آلاف جنيه ولا تزيد على ثلاثين ألف جنيه أو بإحدى هاتين العقوبتين، وتكون العقوبة بالحبس مدة لا تقل عن سنة وبغرامة لا تقل عن عشرين ألف جنيه ولا تزيد على مائة ألف جنيه، أو بإحدى هاتين العقوبتين، إذا وقعت الجريمة من شخصين أو أكثر أو كان الجاني من أصول المجني عليه أو من المتولين تربيته أو ملاحظته أو ممن لهم سلطة عليه أو كان مسلما إليه بمقتضى القانون أو بموجب حكم قضائي أو كان خادما لدى الجانى، أما إذا اجتمع الظرفان يضاعف الحد الأدنى للعقوبة، وفي حالة العودة، تضاعف العقوبة في حديها الأدنى والأقصى».

كما تم تعديل بعض أحكام قانون الإجراءات الجنائية، بهدف الحفاظ على سرية بيانات المجني عليه في جرائم التحرش وانتظم مشروع القانون في مادة وحيدة بخلاف مادة النشر، حيث أضافت إلى قانون الإجراءات الجنائية مادة «برقم ١١٣ مكرر» نصها: لقاضى التحقيق لظرف يقدره عدم إثبات بيانات المجنى عليه في أي من الجرائم المنصوص عليها في الباب الرابع من قانون العقوبات أو في المادتين ٣٠٦ مكرر أ، و«٣٠٦» مكرر ب من ذات القانون، أو في المادة «٩٦» من القانون رقم ١٢ لسنة ١٩٩٦ بإصدار قانون الطفل ما يعد خطوة إيجابية لتوفير الحماية والضمانات للمجنى عليهم.

كما تم تعديل القانون رقم ٦ لسنة ٢٠٢٠م بتعديل بعض أحكام قانون العقوبات الصادر بالقانون رقم ٥٨ لسنة ١٩٣٧م والذي استهدف تغليظ عقوبة الامتناع عن دفع النفقة، في حال رفع دعوى ثانية عن الجريمة نفسها، المادة ٢٩٣ والتي تنص على: تغليظ العقوبة إلى الحبس مدة لا تزيد عن سنة وغرامة تصل إلى ٥ آلاف جنيه، وتعليق استفادة المحكوم عليه من الخدمات العامة.

وأخيرا تحقق للمصرية تمكينا سياسيا لم تنله من قبل وبموجب الدستور ولأول مرة يصل تمثيلها في مجلس النواب ٢٠٢٠م / ٢٠٢١م إلى نسبة ٢٦ فى المائة وفى انتظار زيادتها بعد إقرار نسبة تعيينات رئيس الجمهورية، قبلها حصلت على نسبة ١٠ فى المائة بمجلس الشيوخ ٢٠٢٠م وينتظرها أكثر من ١٣٠٠٠ مقعد بالمحليات بنسبة الربع.

ألم أقل بداية أن بلدى تحدت كل الظروف وانطلقت بقوة نحو العمل من أجل الإنسان المصري وعلى رأسه المرأة عمود الخيمة وسيدة المواقف الصعبة..

لمسة



سكينة السادات

يا سبحان الله كم تغيرت الأحوال خلال عام ٢٠٢٠؟! اعتقدنا في مطلعها أنها سوف تكون سنة سعيدة على الدنيا كلها، فإذا بها تسجل بكل امتياز أنها أسوأ سنة مرت على البشرية كلها!! المهم أننى كنت أسأل الناس كل سنة عن أمنياتهم في العام الجديد، فمنهم من يقول أتمنى أن أجد العروس المناسبة لى وأتأهل وأدخل دنيا!! هذا إذا كان من الشباب، وآخر يقول أن أجد وظيفة، أما كبار السن فيقولون الستر والصحة والنجاح والتوفيق لأولادى وأحفادى، وواحدة تقول أنها تتمنى أن تنخفض الأسعار وينقشع الغلاء وأمنيات كثيرة شخصية وغير شخصية، لكن الكلام اختلف هذا العام وكان الإجماع العام على أول أمنية للناس، هي اختفاء فيروس كورونا، ثم توالت الأمنيات كما سوف أوردها لك في السطور التالية!!

المصريون يتمنون اختفاء كورونا وأردوغان!!



• كما أسلفت كان الإجماع العام على تمنى أن تنتهى الكورونا ليس من مصر فقط بل من جميع أنحاء العالم، لأن الكل مضار من تداعيات الوباء اللعين!! لا أحد يستطيع أن يسافر أو ينتظم في عمله أو يضمن عدم الإصابة بالمرض، فالبعض يقسمون أنهم لا يعرفون كيف أصيبوا بالمرض وهم يتخذون كافة الإجراءات الاحترازية، والبعض والحمد لله رب العالمين تعافى والبعض الآخر لا يزال يعاني من توابع الكورونا اللعينة!! المهم أنه قبل أي شيء الجميع تمنوا اختفاء الكورونا إلى الأبد من العالم أجمع!! هل هذا ممكن يا وزيرة الصحة أم إنها مجرد أماني؟

• وبالطبع كان الدعاء للرئيس عبدالفتاح السيسي يسبق أي حديث وأضم صوتى إلى أصوات المصريين في الدعاء لرئيس البلاد عبدالفتاح السيسي بالنصر والصحة والسعادة هو وكل أسرته وكل من يحبه ويحب مصر وأهلها ومصلحتها وتقدمها وازدهارها، وأن يتم كل إنجازاته ويرى مصر كما يتمناها وكما يحلم بها وكل سنة وانت طيب يا ريس!!

• قال أحد الأجداد أتمنى أن أضم حفيدى إلى صدرى وأن أرى وجهه المختفى تحت الكمامة ونظرة الرعب في عينيه قبل أن يقترب منى؟.. يا رب ارفع غضبك ومقتك عنا!

• وقال رجل الأعمال: توقف حالى تمامًا فعملى في شركة سياحة يقتضى سفرى واستقبال السائحين الذين يزورون مصر تحت رعاية شركتى وجميع رجال الأعمال في العالم أجمع يعانون من غياب العمال من جراء كارثة الكورونا وحالنا واقف!!

• وجاء رد سؤالى الذي وجهته إلى إحدى الزميلات الصحفيات: ماذا تتمنين في العام الجديد؟ قالت أتمنى الصحة والسعادة للرئيس السيسي وأتمنى اختفاء «شيئين» من حياتنا، الكورونا وأردوغان بتاع تركيا، لأن اختفاء كورونا يعيد الحياة الطبيعية للبشر كلهم واختفاء أردوغان يعيد القيم الإنسانية إلى الدنيا كلها ويبعد شروره وأطماعه عن العرب وبلاد العرب!!

• واستطردنا في الحديث وسألتها إذا كان رجب أردوغان حقيقة مهتما بالإسلام والمسلمين كما يدعى، فلماذا لا يهتم بمسلمي الروهينجا المضطهدين في ميانمار والمسلمين المشردين في الصين؟ عاوز يعمل نفسه خليفة المسلمين وخلاص؟

• قالت لى لسبب واضح جدًا أنه لن يحصل على مكاسب لا من ميانمار ولا من الصين وكل غرضه من هذه الأمور الإفادة المادية والبترولية فقط!!

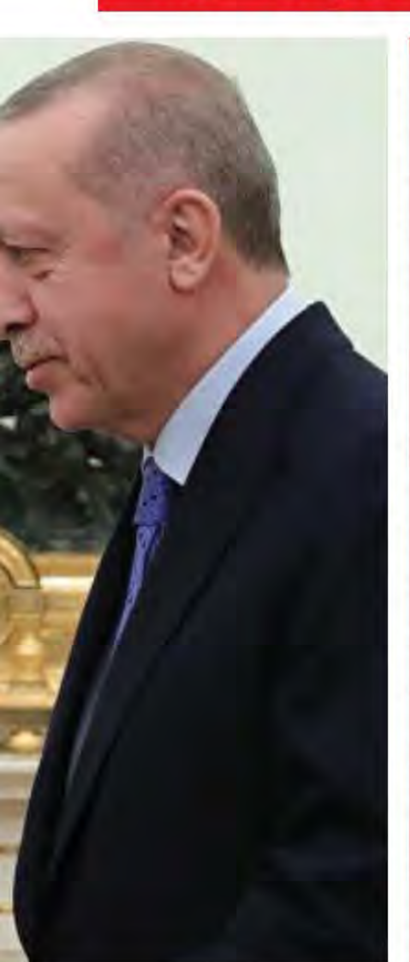
• وقبل أن ننهى المكالمة قلت لها أليس من العجب العجاب أن تقول أنجيلا ميركل عن كورونا ألمانيا أنها خرجت عن السيطرة وكذلك بوريس جونسون رئيس وزراء بريطانيا؟ أليست هذه من علامات القيامة فعلا؟ قالت نعم وفعلا.. فيروس لا يرى بالعين المجردة «دوخ» أمريكا وألمانيا وبريطانيا وغيرها ولا يستطيع أحد أن يقطع بفاعلية اللقاح ولا الفترة التي يعطى فيها الوقاية، رغم أن بايدن أخذ اللقاح!!

• وقالت لى إحدى الموظفات بأحد البنوك: أتمنى حقيقة أن تنتهى أزمة سد النهضة على خير، بمعنى أن تتعقل إثيوبيا وتراعى مصالح غيرها مثل مصالحها وأن تعرف جيدًا أننا لن نفرط في قطرة ماء من حقوقنا الشرعية ونحن لا ننكر عليهم أو نرفض أن يستفيدوا من السد الذي بنوه في غفلة من الزمان، ولكن على ألا نضار نحن ولا السودان! والنيل ليس ملكًا لأحد!!

• من الناس الذين أوحشونى فعلًا والذين أعتقد أنهم لم يأخذوا حقهم في هذه الدنيا الفنانة الكبيرة جدًا سناء جميل وزوجها الزميل الصحفى الكبير البالغ الدماثة والذوق الرفيع، الأستاذ لويس جريس!.

• ختامًا أقول لعام 2021 اوعى يا واحد وعشرين تبقى زى عشرين عشرين! إحنا تعبنا جدًا وأرجو أن تكون رفيقًا وحنونًا بالعالم وأن تبدأ في أيامك عودة الخير للبشرية والقضاء على الحروب والإرهاب، وأن تكون عوضًا عن سابقك الذي أتعبنا!!

• ندعو في واحد وعشرين أن يحفظ الله مصر ورئيسها وجيشها وشرطتها وأهلها وأن يتم اختفاء كورونا ورجب أردوغان لخير البشرية آمين يا رب العالمين.



كحول وكمامة ولقاح!

بقلم: إيمان رسلان

ياما.. ياما كان نفسى أقابلك بابتسامة أو بنظرة حب... إنما أنا نسيت الابتسام زى مانسيت الاشتياق.... لأن الكمامة تنقبها وتخفيها!؟... هكذا يلخص المقطع البليغ لأم كلثوم ويتداوله الكوميكس مع بعض الإضافات الحياة الآن

فهكذا حياتى وحياتنا جميعا نتقابل بالإشارة والايماءات والكى بورد ولغة العيون بها إذا توفرت!؟

سأفعل هذا قرار نهائى؟ هكذا خاطبت نفسى ومن المرات النادرة التى أشعر برغبة حقيقية فى السهر وانتظار دقات الساعة الثانية عشرة من يوم الخميس القادم ٣١ ديسمبر ٢٠٢٠.. أنتظره وأحلم مثل سندريلا وسأفتح خزينة ملابسى وأختار الأفخم والأغلى، وربما حذاء الأمير أيضًا؟ وسأذهب إلى الشرفة أنتظر الفارس المغوار لأشمر عن ذراعى وأتلقى التطعيم ضد كورونا.

أحلم بدقات العام الجديد لأغـادر عامًا كئيبًا، وربما أتقمص دور سندريلا وأنزل إلى الطرقات الشارع لو استطعت إلى ذلك سبيلا، بنية تفجير كل شىء يخص كورونا من التصحر الإنسانى والاعتكاف علينا حق! إلى الحنين إلى الحميمية والتواصل إلى حتى قبلات الأبناء والأحباب والكلام المباح.

أنتظر مساء الخميس وأغنية أم كلثوم أدندن بها لنفسى أقابلك بابتسامة

وأشمر ذراعى أتمنى اللقاح أو التطعيم بلغتنا الدارجة... وبـدون إجـراءات احترازية ولتر كحول وصابونة وفق تقوية المناعة والفيتامينات وتخزين الأدوية والعلاقات لحجز مكان بالمستشفى والعزل لا قدر اللّه.... وأفتح فمى لينطلق بكلمات وهمسات وتصفيق وقفز فى الهواء بدون كمامة... أحتضن فيها نفسى وحفيدتى وأولادى وأصـدقـائـى....، وأطلب منهم جميعًا التفوه بكلمات قاسية قد تصل إلى السب والقذف (فى سرنا طبعًا)، خوفًا من جماعات الكآبة وشرطة كشف القلوب وشق الصدور التى تتلصص وتنتعل قمم الكون والغيب وتبلغ عنا مرض كورونا؟!

طبقًا للدراسات التربوية أن الأغلبية من الطلاب حتى عالميًا تلتزم بالمناهج المقررة فقط، وأن الإضافات وإتاحتها رغم جودتها لا يقبل عليها عليها إلا الأقلية الراغبة فى مزيد من التفرد والإبداع، وهؤلاء متاح لهم الحصول على المعرفة حتى لو على سطح القمر لأنها رغبة شخصية.

فسنة ٢٠٢٠ سنة كئيبة وكبيسة بكل المعايير، حتى أصبحت أكره رقم اثنين وسيرته، كما تقول أم كلثوم أيضًا فى سيرة الحب وأحب رقم واحد وكل واحد هو عظيم بالضرورة، وربما لذلك اتفاءل برقم ٢١، فرقم اثنين وأصفاره كان كئيبًا بأحداثه على كل المستويات، فالوباء يبدو أن متلازمة فى كل شىء لذلك اقتراب رقم ٢١ يحمل الاستمرار والأمل فى تلقى ووصـول التطعيم إلينا... طبقًا لبيانات وزارة الصحة وعلى المقيمين فى دائرة التشكيك مراعاة التباعد عنا بمسافة آمنة وعدم تلقى اللقاح؟!

اللقاح نتاج العمل والعلم لإنقاذ بنى الإنسـان.... وعلم ينتفع به ويترسخ مكانته ومكانة العلماء ورثة الأنبياء... علم سينقذنا من الفناء علم أنتجته عقول أحبت الإنسان وعقله وحريته ومستقبله باستيعاب الماضى وليست العقول التى تعيش فى رداء الماضى وتستر نفسها بين صفحاته عقول أدمنت كلماته، وحتى وتفاصيله الشكلية، وإلى التطفل والعبث والعيش فـى كهف الماضى وعلى مقولة تسخير الآخرين (الـغـرب) لخدمتنا فـمـاذا لو أصاب الغرب الفناء ومات الآخر المتقدم ولـم ينتج اللقاح أو التطعيم، فكيف سنعيش نحن أهـل الكهف العلمى والذين نسخر منهم وحتى فى منامنا ومـن ملابسهم ومـن علمهم وأفكارهم وتقدمهم وإنتاجهم.



اللقاح نتاج العمل والعلم لإنقاذ بنى الإنسان.... وعلم ينتفع به ويترسخ مكانته ومكانة العلماء ورثة الأنبياء... علم سينقذنا من الفناء علم أنتجته عقول أحبت الإنسان وعقله وحريته ومستقبله باستيعاب الماضى وليست العقول التى تعيش فى رداء الماضى وتستر نفسها بين صفحاته عقول أدمنت كلماته

الأكيد أننا أيضًا سنفنى قبلهم ولن يفيد الدعاء عليهم قبل النوم أو بعده وحتى لو فى أحلامنا، فالسخرية من تقدم الآخـــر..... لن تغنيهم أو حتى تفنيهم؟! وكيف ندعو عليهم وتقدمهم أنتج لنا التكنولوجيا وما نعيش عليه الآن وأقـرب مثال الموبايل والإنترنيت والتعليم عن بعد ولعل التعليم عن بعد هو أبرز علامات ٢٠٢٠ عالميًا ولكن هناك فى الغرب والدول المتقدمة كان تعليمًا عن بعد حقيقيًا يحترم الإنسانية، والأهم المرأة وليس مجرد نقل مستورد لتكنولوجيا لامتحانات، بينما ظلت كتب ومناهج السلف الصالح كما هى تحكم الأسئلة والامتحانات، حتى لو أصبحت على الكى بـورد..... كان عام كورونا الكئيب كاشفًا لضرورة الخروج من الكهف من الذين يخشون التطوير الحقيقى للمناهج بعيدًا عن مفهوم (المزة والأمـة وكلها تخص المرأة) فى مناهجنا.... وإذا كان كهف عدم تطوير العقل مازالنا نقبع به فى التعليم رغم صرف المليارات سواء حكوميًا أو من الأهالى تحت بنود شتى فى تطبيقات التكنولوجيا.

فـإن الأمـر يحتاج الاستمرار فـى الإلـحـاح للمطالبة بتطوير الـمـضـمـون، أى المناهج وهى الـمـادة الـخـام الـتـى لـم يصبها التطوير بعد والتى مازالت تقبع فى كهف الامتحان وأدواته وشكله على ورقـة أم كى بـورد، حتى لو تعددت الأدوات إلـى العشرات، لأن طبقًا لـلـدراسـات التربوية أن الأغلبية مـن الـطـلاب حتى عالميًا تلتزم بالمناهج المقررة فقط، وأن الإضـافـات وإتاحتها رغم جودتها لا يقبل عليها عليها إلا الأقلية الراغبة فى مزيد من التفرد والإبداع، وهؤلاء متاح لهم الحصول على المعرفة حتى لو على سطح القمر لأنها رغبة شخصية.

لكن على الوجه الآخـر للعام الكئيب كـان هناك تطور فعلى وحقيقى حدث لجزء آخر من القلب والعقل وهـو خدمة الثقافة أون لايـن ودخـــول التكنولوجيا إلى تطبيقات الثقافة، وهذا هو الوجه الإيـجـابـى للتطور التكنولوجى والعلم فأصبحت جهود الثقافة بأن تصل إلينا من عروض حفلات أم كلثوم واقعًا فعليًا، وكذلك الحفلات الموسيقية وأن تصلنا وتحضر إلينا على الكنبة الندوات والمناقشات وتبادل الـحـوار... أصبح ذلك ممكنًا ومتاحًا على مواقع وزارة الثقافة، وكذلك عروض للكتب قصيرة المدة وليست بمفهوم الـمـزة والأمـــة؟! يتبقى أن يتم استكمال المسيرة بأفكار أخـرى للشباب والأطـفـال مثل إقـامـة الـورش الموسيقية والرسم أون لاين أيضًا، وأن يتم إتاحة ذلك لأطفالنا وشبابنا بعد أن اقتصر الأون لايـن التعليمى على تقديم المناهج الدراسية لحصد درجـات الامتحان.. فعقلية الامتحان حتى لو حاولت الـوزارة السخرية منه لكنها فى الواقع المعيش هى ما نفكر به طوال الأربـــع والعشرين سـاعـة، وفـى كـل كلمة ومداخلة، بينما تقول حب التعلم والمعرفة مـازال الفريضة الغائبة التعلم وأقصد به الـحـوار والمناقشة والمناهج التى تحترم العقل والمرأة والآخر تسمح بالتعدد والحوار وخلقناكم شعوبًا وقبائل لتعارفوا وليس قبيلة واحدة من العبد والأمة فى العلاقات الزوجية.

يوم الخميس القادم سأبتهل وأدعو للعلماء ورثة الأنبياء أن يستمروا فى عطائهم، حتى نستطيع أن نخرج من كمون أهل الكهف بدون الاشتباه فى الآخر وأن أعود لاحتمى بالأحياء من الأحياء ونضحك ونلامس اليد دليل النكتة الحلوة والأغنية البديعة... أن أخرج من متلازمة أهل الكف أو الكهف كلاهما صحيح لأفضل ركوب المواصلات العامة والأسواق الشعبية، بدلًا من ثقافة المول والأماكن المغلقة، بحدود الجدران..... سأحتفل وأشمر عن ساعدى؛ أمتنانا للقاح وأطبع قبلة على خد ورأس الحبيب الذى عكف على اختراعه وإنتاجه وأودعه بقذف الكمامة ولتر المطهر قولوا أمين لورثة الأنبياء.



ليرحل غير مأسوف عليه..؟

بقلم: سناء السعيد



انبرى العام الحالى ٢٠٢٠ يلملم أوراقه استعدادا للرحيل ليحل العام الجديد ٢٠٢١ بدءا من يوم الجمعة القادم، عام جديد نتمنى أن يكون عام خير ونماء فى كل المجالات سياسية واجتماعية واقتصادية بعد أن ذقنا الأمرين من عام ٢٠٢٠ والذى نقول ونحن نودعه: (لترحل غير مأسوف عليك، فلقد كنت بالنسبة للكثيرين عاما مليئا بالكوارث والكآبة فى ظل عدد لا يحصى من الأزمات)، ويكفى أنه العام الذى شهد انتشار وباء كورونا «كوفيد ـ ١٩»، وبالتالى استحق أن يطلق عليه أسوأ عام على الإطلاق، فلقد كان لجائحة كورونا آثار سلبية على مصادر أرزاق الناس فى كافة أرجاء العالم، وتصدرت زيادة البطالة المشهد المأساوى بيد أنها لم تصل إلى تلك المستويات التى شهدها العالم خلال فترة ما يسمى بالكساد العظيم بين عامى ١٩٢٩، ١٩٣٣ وهى السنة التى كانت سيئة بشكل استثنائى، ففى ألمانيا فقد ثلث سكانها وظائفهم، وساهمت الظروف الاقتصادية البائسة فى وصول «هتلر» إلى الحكم.

جائحة كورونا كانت صادمة للعالم أجمع.. وقع الجميع فى حيرة، فالجائحة غير مفهوم نشأتها ولا أبعادها ولا الطفرات التى يمكن أن تبلغها، وهو ما حدا بالبعض إلى أن يفسرها على أنها حرب بيولوجية موجهة ضد فئة معينة من الدول، فهى قد تكون مؤامرة نسجت ضد دول معينة وأخطأت التوجه لتشمل كل العالم. ولهذا يظل خطرها قائما بل ويستشرى ويزداد خطورة. وفى الوقت الذى بنى فيه الكثيرون آمالا عراضا على وضع نهاية لهذه الجائحة عبر اللقاح إذ ببريطانيا تعلن خبرا صادما آخر حول ظهور سلالة جديدة للفيروس، بل ويعلن وزير الصحة البريطانى أن الطفرة الجديدة للفيروس قد خرجت عن السيطرة ولا يمكن تلافيها باللقاح الحالي. وفى ضوء ذلك جرت التحوطات والإغــلاق والـعـزل وحظر جميع رحــلات الـطـيـران. وباتت مأساة 2020 الشعور بالعزلة، فالأغلبية اضطرت إلى قضاء معظم أوقاتها فى المنازل، حيث حرموا من رؤية أحبابهم وأصدقائهم.. وبالتبعية كان العام سيئا للغاية بالنسبة للسياحة وللقطاع السياحى العالمى، وتعذر على الكثيرين السفر والتنقل.

عام 2020 عام سيئ شهد انفجار مرفأ بيروت فى الرابع من أغسطس الماضى، حيث تسبب فى حريق عرضى فى مستودع يضم 2750 طنا من مادة نيترات الأمونيوم فى انفجار هائل أودى بحياة نحو مائتى شخص وإصابة أكثر من ستة آلاف.. الانفجار كان من أكبر الانفجارات فى التاريخ إذ عادلت شدته شدة انفجار ألف طن من مادة (تى أن تى)، أى خمس شدة انفجار القنبلة الذرية التى ألقاها الأمريكيون على مدينة هيروشيما اليابانية فى عام 1945، كما شهدت لبنان احتجاجات ضد الوضع الاقتصادى المنهار.. وزادت الأمور وطأة بتعذر تشكيل الحكومة.

ورأينا فيها الدور الحقير الذى تقوم به تركيا فى المنطقة لبسط نفوذها وتحقيقا لمصالحها، فكان أن عمقت تدخلها فى سوريا بحشد من المرتزقة الإرهابيين، وتبعتها بليبيا ثم تدخلت فى شرق البحر المتوسط ثم دعمت أذربيجان ضد أرمينيا، وبالتالى أدخل أردوغان نفسه فى سلسلة مواجهات غير رابحة ضد أعـداء صنعهم بنفسه فى جغرافيا واسعة تشمل عدة دول، وفى مختلف ساحات الصراع ليواجه روسيا وفرنسا ومصر واليونان والإمارات والسعودية، فى حين أن قطر هى الدولة المؤيدة له حيث تواصل دعم اقتصاد تركيا المتدهور.

أما الحدث الذى شد الانتباه فكان مهزلة الانتخابات الأمريكية وفشل ترامب أمام منافسه الديمقراطى جو بايدن الذى حصل على ثمانين مليون صوت.. حلت الهزيمة بترامب الذى اتبع نهجا عبثيا لعرقلة الانتخابات، وذلك عندما اتهم منافسه بتزوير نتائجها، ورفع عدة دعـاوى أمام المحكمة سقطت جميعها وحسم الموقف بإعلان بايدن رئيسا لأمريكا. من بين الأحـداث العقوبات الكثيرة التى فرضتها إدارة ترامب على عدة دول تصدرتها إيران وسوريا. عقوبات كانت بمثابة إرهاب اقتصادى تم تسليطه على هذه الدول من أجل الإذعان لما تريده أمريكا.. فى المقابل رأينا صفقة القرن التى أعطت إسرائيل كل ما تريد، وفى المقابل تم اغتصاب الحق الفلسطيني.. رأينا كيف منح ترامب القدس كاملة موحدة



عاصمة لإسرائيل، وكيف أعلن سيادة إسرائيل على مرتفعات الجولان المحتلة.

وقائع أخــرى جـرت فى عـام 2020 ومنها استهداف قيادتين إيرانيتين من جانب أمريكا وإسرائيل فى واقعتى اغتيال جرت الأولى فى 3 يناير عندما قامت أمريكا باغتيال قاسم سليمانى قائد فيلق القدس بالحرس الثورى الإيرانى عندما طالته صواريخ أمريكية أطلقتها طائرة مسيرة على طريق مطار بغداد، واغتيال إسرائيل للعالم النووى الإيرانى محسن فخرى زادة فى 27 نوفمبر الماضى بإطلاق النار عليه عبر تقنية التحكم عن بعد.

أبى العام أن ينتهى دون أن تشهد الساحة الإسرائيلية تغييرات طفرية تمثلت فى حل الكنيست، وفشل حكومة الائتلاف الإسرائيلية فى تمرير الميزانية ومن ثم جرى اتخاذ قرار بإجراء انتخابات مبكرة ستعقد فى الثالث والعشرين من مارس القادم، وهى الرابعة فى غضون عامين.. ولقد تعرض الليكود لهزة غير مسبوقة بانشقاق أحد أبرز رموزه عنه وهو «جدعون ساعر» الـذى بدأ نجمه مع حزبه (أمل جديد) بالسطوع على نحو يهدد ليس فقط مكانة نتنياهو الشخصية والسياسية، وإنما أيضا ربما يسرع بمحاكمته وزجه خلف القضبان بتهم الفساد الكبيرة التى تلاحقه دائما.

وتظل الولايات المتحدة متربصة بالمنطقة، فقبل نهاية ديسمبر الجارى قامت غواصة أمريكية (إس إس جورجيا) من طراز أوهايو والمحملة ب 154 صاروخا من طراز توما هوك قامت بالمرور عبر مضيق هرمز، ترافقها الطرادة (يو إس إس بورت رويال) التى تحمل صواريخ موجهة فى استعراض للقوة وسط توترات مع إيران، وهو ما يؤكد أنها جاءت لمجابهة التهديد المتوقع الـذى يشكله الحرس الثورى الإيرانى.. وبالتالى فإن وصول الغواصة البحرية الأمريكية التى تعمل بالطاقة النووية إلى الخليج هو أوضح مؤشر حتى الآن على أن أمريكا يساورها القلق من أن طهران قد تخطط لشن ضربات انتقامية ردا على اغتيال العالم النووى فخرى زادة الشهر الماضى واغتيال الجنرال قاسم سليمانى فى يناير الماضى.

إنه عام مأساوى حقا متخم بالأحداث الجسام والتحركات التى تشيع القلق وتثير المخاوف حـول ما قد تسفر عنه التطورات بالنسبة للمنطقة. ولهذا فإن الأمل يراود الجميع بأن يكون مقدم العام الجديد 2021 مبشرا بالخير العميم، وأن يعوضنا الله جل شأنه عما مضى فى عام شهدنا عبره الكثير من المآسى والآلام.

رؤية مختصرة لتحديات العام القادم

بقلم: د. صلاح سلام

ساعات ويحل علينا عام جديد ونودع عاما ترك بصمات ثقيلة.. ودعونا مما فات ولنستشرف المستقبل القادم ونحن مقبلون على تحديات كبيرة، ولعل أولها مواجهة الموجة الثانية والتحور الحادث فى فيروس كورونا وكيف سنواجه الأعداد المتزايدة وقوة وصلابة النظام الصحى فى المواجهة، والتى تركت أثرا حتى على الدول التى تمتلك اقتصادا قويا وأنظمة صحية متقدمة.. أما التحدى الكبير فهو كيف نتعامل مع الادارة الأمريكية الجديدة فى ضوء تصريحات الرئيس المنتخب عن ملف حقوق الإنسان والرئيس ترامب عن المعونة الأمريكية وأنها تستخدم لشراء أسلحة روسية.



وهذا التصريح لا يجب أخذه باستخفاف بل يجب دراسـة دلالاتـه.. وحسنا فعلت وزارة الخارجية بالتعاطى مع بعض الملفات والتى فى جعبة اللجنة العليا لحقوق الإنسان والتى تتمثل فيه كل الوزارات المعنية والجهات السيادية وعرض هذه الملفات على مجلس الـوزراء.. واتخاذ بعض القرارات الإيجابية .. أما التحدى الإقليمى فهو مشكلة ليبيا والتى كلما تقترب من الحل تصب تركيا عليها زيت الحرب لتشعل الصراع المرتبط بالمصالح الاقتصادية .. ولا شك أن تركيا وإيـران تحاولان اقتسام النفوذ فى اتفاق غير مكتوب.. تركيا تحتضن قطر فور أن لفظتها الرباعية المصرية الخليجية، وتفرض نفوذها فى شمال العراق وسوريا، هذا بالاضافة إلى تواجدها القديم فى الصومال وبقوة.. وتحاول التواجد عنوة فى شرق المتوسط، وبرغم أنها عضو فى حلف الناتو إلا أنها تتسلح بأحدث الأسلحة الروسية على غير هوى أميركا.. أما إيران التى تستخدمها إسرائيل وأمريكا كفزاعة لدول الخليج لابتزاز ثرواتها وتشغيل مصانع السلاح.. والتى أكاد أجزم أنها لا ولن تدخل فى أى مواجهة عسكرية لا مع أمريكا ولا إسرائيل ليبقى الحال على ما هو عليه، وتبيض المواجهة المزعومة دولارات ذهبية للخزانة الأمريكية.. فهى تراها تتمدد فى اليمن ولبنان والعراق وسوريا ولكن بحساب ومن أجل هدف تم تحديده بعناية، وستظل إسرائيل بعيدة عن بـؤرة الصراع وتكون إيـران هى الهدف، ويتوالى فتح السفارات الإسرائيلية فى مزديد من البلدان العربية والإسلامية، وستظل القضية الفلسطينية لم تبارح مكانها إلا إذا تغيرت العقلية التى تدير الصراع وأعتقد أنه سيحدث .. فلو تخيلنا أنهم وافقوا على ماحصل عليه الرئيس السادات لكانوا اليوم يتفاوضون على وضع المطارات وتسليح القوات فى الدولة الفلسطينية.. وفى ظل اللعبة الأمريكية الإيرانية الإسرائيلية فلا مانع من فتح قنوات سياسية مع إيران، وربما تتطور فيما بعد مع الحفاظ على العلاقات الخليجية وإحداث توازن ما.

.. من منطلق القوة التى لا يفهم العالم سواها ومن تحت عباءتها تنطلق القنوات الدبلوماسية والقوى الناعمة تستطيع مصر الحفاظ على دورها الإقليمى والدولى .. صحيح أن جيش مصر يدافع ولا يحتل كما قال سيادة الرئيس، ولكن التحديات الإقليمية التى تفرض نفسها فى المنطقة وقدرات القيادة السياسية المصرية تجعلنا على يقين فى مزيد من القوة والاستمرار فى تنويع مصادر السلاح والذى انتهجته القيادة السياسية بحنكة واقتدار.. وفى نفس الوقت الانفتاح السياسى والدبلوماسى على كل القوى الاقليمية والانطلاق الاوسع والأكبر نحو السوق الافريقية فهى الكنز الاستراتيجى والعمق الاقتصادى لمصر.



أبرزها التحول الرقمى الكامل والنانو تكنولوجى

عشرة أحلام تدخل بها جامعة القاهرة العام الجديد

تقرير: منار عصام

عشرة مشروعات كبرى تدخل جامعة القاهرة.. العام الجديد متوقعة أن تنجزها، فهى أحلام أبناء أحمد لطفى السيد فى ٢٠٢١، وكما يؤكد الدكتور محمد الخشت رئيس الجامعة فهذه المشروعات هى جزء من الطريق لدخول المستقبل ومواصلة رسالة الجامعة فى تطوير العقل المصرى.

المشروع أو الحلم الأول هو استكمال مشروع جامعة القاهرة الدولية التى تُعد أول جامعة برامج على مستوى العالم، لتقديم خريجين متميزين ذوى قدرة تنافسية للعمل محليًا ودوليًا، من خلال منح شهادات ودرجات علمية مشتركة مع جامعات عالمية مرموقة دوليا.

الثانى بدء الدراسة بكلية الدراسات العليا للنانو تكنولوجى، والتى تُعد كلية رائدة على المستوى الإقليمى والعالمى، من خلال تقديم خدمة تعليمية وبحثية واستشارية والتحالفات مع الكيانات الاقتصادية الكبرى فى السوق المحلى والإقليمى والعالمى.

الثالث السعى من أجل التحول الكامل نحو جامعة ذكية من الجيل الثالث على جميع المستويات، من خلال التوظيف الفعال والكامل للتقنيات الرقمية الحديثة، على مستوى كل من العملية التعليمية، والمعاملات الإدارية، إلى جانب التوسع فى استحداث برامج دراسية فى التخصصات البينية فى جميع الكليات.

الرابع استمرار مشروع تطوير المستشفيات الجامعية(معهد الأورام الجديد 500500 بالشيخ زايد، معهد الأورام القومى، مستشفى ثابت ثابت، ومستشفيات أبو الريش للأطفال).

طموحات الجامعة لم تتوقف عند هذا الحد لكنها تواصل جهودها من أجل الحلم الخامس وهو تطوير العقل المصرى، والذى يتضمن عدة جوانب، من بينها تنفيذ أكبر خطة للأنشطة الطلابية

السعى من أجل التحول الكامل نحو جامعة ذكية من الجيل الثالث على جميع المستويات، من خلال التوظيف الفعال والكامل للتقنيات الرقمية الحديثة، على مستوى كل من العملية التعليمية والمعاملات الإدارية، إلى جانب التوسع فى استحداث برامج دراسية فى التخصصات البينية فى جميع الكليات



د.الخشت: الجامعة تحتل الصدارة على المستوى المصرى والإفريقى وتتفوق على جامعات عالمية

ONLINE لدعم الشباب المتميز وصقل مواهبهم، وافتتاح مسرح دولت أبيض، إلى جانب المنافسة فى جميع التصنيفات الدولية، والاستمرار فى عمل الاتفاقيات والشراكات مع الجامعات الأجنبية المتميزة.

السادس بدء تسليم الوحدات السكنية بمشروع إسكان أعضاء هيئة التدريس والعاملين بجامعة القاهرة بمدينة 6 أكتوبر.

السابع مواصلة العمل لإعادة تشغيل فرع جامعة القاهرة بالخرطوم، وبحث إنشاء فرع بدولة جنوب السودان، الثامن الاستمرار فى الاهتمام بتطوير البحث العلمى والنشر الدولى، ودعم شباب الباحثين والمبتكرين والمتميزين علميًا، وإدخال المجلات العلمية بالكليات على منصة بنك المعرفة المصرى، وزيادة عدد مجلات الكليات التى يتم تحويلها إلى مجلات دولية.

التاسع استمرار تفعيل دور الجامعة المجتمعى والتنموى والخدمى تجاه المجتمع بمختلف قطاعاته، والمشاركة فى المشروعات القومية والمجتمعية والتنموية، وإطلاق المبادرات المختلفة.

العاشر استكمال الجامعة لدورها فى مواجهة أزمة فيروس كورونا من خلال إجراء المزيد من البحوث العلمية والمعملية لكوفيد 19، وتمويل أكبر عدد من المشروعات البحثية فى هذا النطاق فالبحث العلمى هو المنقذ للعالم.

الجامعة لا تدخل العام الجديد من أجل تحقيق هذه الأحلام من فراغ وإنما بناءً على رصيد من نجاحات حققتها خلال الأعوام الثلاثة الماضية منها دخولها قائمة أفضل جامعات العالم محققة قفزات مئوية فى 8 تصنيفات دولية، وتقدمها فى بعض التصنيفات سبعة أضعاف، كما احتلت جامعة القاهرة الصدارة والمركز الأول بين الجامعات المصرية فى تصنيف QS البريطانى فى 21 تخصصًا أكاديميًا دقيقًا بنسبة 86فى المائة من إجمالى التخصصات التى ظهرت فيها الجامعات المصرية.

كما تقدمت الجامعة 14 مركزًا فى تصنيف SCIMAGO الإسبانى لأفضل المؤسسات الأكاديمية فى الأداء البحثى والتأثير المجتمعى، حيث احتلت المركز 184 عالميًا فى التأثير المجتمعى، والمركز 297عالميًا فى التأثير البحثى، والأولى على مستوى الجامعات المصرية. وجاءت جامعة القاهرة الأولى مصريًا وإفريقيًا فى تصنيف ليدن الهولندى CWTS، وضمن أفضل 1فى المائة من بين 30 ألف جامعة عالمية بتقدم 34 مركزًا، وجاءت فى المركز 308 عالميًا، متفوقة بذلك على مئات الجامعات العالمية ذات السمعة الدولية الكبرى.

الدكتور الخشت، أكد أنه بالرغم من الظروف الحالية التى فرضتها أزمة فيروس كورونا المستجد، إلا أن الجامعة تعمل على كل الجبهات فى وقت واحد ودعمت جهود البحث العلمى والمعامل والنشر الدولى للحفاظ على المكانة الدولية التى حققتها خلال الفترة الماضية ضمن خطة الوصول للعالمية ومنافسة كبرى الجامعات الدولية المرموقة وهو ما تحقق الآن بالتفوق فعليا على عدد من المؤسسات الأكاديمية الكبرى فى العديد من التصنيفات الدولية من حيث الأداء البحثى والمجتمعى والابتكار.

الخشت أضاف أن هذا التميز لجامعة القاهرة مصريًا وإقليميًا وعالميًا، نتاج خطة تنفيذية واضحة تم وضعها والعمل عليها وتوفير كافة الإمكانيات للتحول نحو جامعات الجيل الثالث للوصول إلى العالمية، وجاء هذا التقدم غير المسبوق لجامعة القاهرة فى التصنيفات الدولية خلال السنوات الـ 3 الأخيرة نتيجة اتخاذ أكبر حزمة من القرارات والإجراءات للنهوض بمكانة الجامعة والارتقاء بمستوى مخرجات المنظومة التعليمية، والعمل نحو تحقيق عدة معايير أساسية لتحقيق التقدم والريادة فى التصنيفات الدولية، ومنها تحسين السمعة العالمية للجامعة، والعمل على جذب الطلاب الوافدين، وزيادة فرص خريجى الجامعة فى الحصول على فرص عمل إقليمية ودولية، وزيادة فرص شباب الباحثين فى الحصول على منح للدراسات العليا بالخارج.





من بينها أولمبياد طوكيو ومونديال اليد

دورى المحترفين أبرز اختبارات الرياضة المصرية فى 2021

ربما كان العام الماضى عامًا قاسيًا على الرياضة بكل أشكالها فى العالم أجمع، حيث واجهت خلاله الرياضة العالمية عمومًا والرياضة المصرية على وجه الخصوص ضربات متتالية أثرت سلبيًا على كافة المسابقات وكل اللاعبين دون تمييز، خاصة فى ظل أزمة فيروس كورونا التى مازالت تلقى بظلالها الثقيلة على الكرة الأرضية، رغم نهاية ٢٠٢٠ وبداية عام جديد، ويبدو أن العام الجديد ٢٠٢١ يحمل للرياضة المصرية كثيرًا من الاختبارات والعقبات التى تزيد المصريين إصرارًا على التحدى وتحقيق المزيد من الألقاب والبطولات، ومن أبرز هذه التحديات والاختبارات دورة الألعاب الأولمبية طوكيو ٢٠٢١ والتى تم تأجيلها من العام الماضى؛ تخوفًا من انتشار الجائحة، ولا نعلم حتى الآن إذا كانت هذه الدورة ستقام هذا العام أم سيتم تأجيلها لأجل غير مسمى فى ظل تطور أزمة كوفيد - ١٩، أيضا تنظيم مصر لبطولة كأس العالم لكرة اليد فى منتصف شهر يناير القادم، يعد اختبارًا حقيقيًا للرياضة المصرية وقدرة المنظومة الرياضية على تنظيم حدث بمثل هذا الحجم بما يعكس القوة الحقيقية والوجه الجميل لمصر دولة وشعبًا وقيادة، لكن يبقى السؤال الأكثر إلحاحًا والذى يشغل الحيز الأكبر من تفكير جمهور الرياضة والمصريين عمومًا هو بدء تطبيق دورى المحترفين فى مصر، فى ظل غياب وضوح الرؤية وعدم إنشاء رابطة الأندية المحترفين حتى الآن، المصور تفتح الملف الشائك الخاص بتحديات كرة القدم المصرية خلال العام الجديد، الخبراء يكشفون كل التفاصيل الخاصة برابطة المحترفين كأهم تحد يواجه الرياضة المصرية فى عام ٢٠٢١ وما مخاطر توقيع عقوبات دولية على الكرة المصرية، فيما يتحدث سيد عبدالحفيظ وأشرف قاسم عن استعدادات أنديتهم لتحديات العام الجديد وفوائد تطبيق دورى المحترفين، والمزيد من التفاصيل فى الصفحات التالية..

أحمد عسكر



يواجه الاتحاد المصرى لكرة القدم والأندية المحلية، تحديا كبيرا يتمثل فى تطبيق دورى المحترفين الذى بات ضرورة يجب العمل على تنفيذها تجنبا لأى مشكلات قد تواجه الأندية المصرية فى المسابقات التى تنظم من جانب الاتحاد الدولى «فيفا» أو الاتحاد الإفريقى «كاف» فى المستقبل القريب، حيث تعرضت فكرة تحويل الدورى المصرى إلى دورى محترفين لانتكاسات عدة من خلال اجتماعات أندية الجمعية العمومية واللجنة الخماسية للاتحاد المصرى لكرة القدم بقيادة «عمرو الجنايني» رئيس اللجنة الخماسية السابق.

تقرير: أحمد المندوه

الخبراء يؤكدون:

التحديات تواجه الكرة المصرية.. ورابطة الأندية هى الحل

بداية يعرف نجم الإسماعيلى والمنتخب الأسبق أسامة خليل تأسيس دورى محترفين ببساطة شديدة قائلا:»هو تحويل الأندية المصرية إلى شركات مساهمة من حق الأفراد شراء أسهم فيها حتى يتقاسمون الأربـاح فى نهاية الموسم وهو ما يتعارض مع ملكية أندية المؤسسات والشركات ومواصفات الفرق المشاركة فى البطولات القارية، مع امتلاك كل نادٍ لملعب خاص به بمواصفات قياسية على أن يتمتع بمدرجات مرقمة ذات جودة عالية وبالقرب من أحد المستشفيات والمطارات، وأن تتحول منظومة اللعبة من لاعبين ومدربين وإداريين وحكام من هواة إلى محترفين لهم عقود خاصة ولا يعملون فى أى مكان آخر، ومرتبطون بعقود رسمية، وهنا تكمن المشكلة، فلن يجازف معظم أفراد المنظومة الكروية بترك وظائفهم والتفرغ التام لكرة القدم، ومن الناحية الأخرى فإن اتحاد الكرة لا يستطيع تحمل النفقات وتأمين عقودهم، مشددا على أن الفيفا قدمت بعض التنازلات بعدم إلزام الأندية الـ18 المشاركة فى المسابقة بتطبيق دورى المحترفين واكتفت بأن يكون فى المسابقة 8 أندية محترفين بحد أدنى.

جمال عبد الحميد نجم الزمالك السابق يرى أن إقامة دورى المحترفين وتطبيقه ليس بالأمر الصعب، قائلا إن معظم الأندية يمكنها تطبيق معظم شروط هذه البطولة خاصة بند الميزانية التى يمكن توفيرها من بيع وشراء اللاعبين والبث التليفزيونى، أما الأندية التى لا تملك ملاعب خاصة بها كما هو الحال فى جميع أنديتنا المصرية فيمكنها تحديد ملعب لخوض مبارياتها طوال الموسم كما يحدث فى بعض أندية أوربا وباقى الشروط يمكن تطبيقها بعد تعديل وزارة الشباب والرياضة للقانون أو اللائحة لتتماشى مع إقامة دورى المحترفين ويتيح الفرصة للأندية فى الاستثمار وإنشاء الشركات المساهمة والمضاربة فى البورصة.

فيما يقول حمادة صدقى مـدرب منتخب مصر السابق إنه للعمل بـدورى المحترفين فى مصر يجب الاتفاق بين الأندية بعضها البعض وتوفير كافة الشروط التى وضعتها الفيفا لدى الأندية، مؤكدا أن الاجتماع الأخير مع رؤسـاء ومندوبى الفرق


أسامة خليل


فتحى سند

شهد رفضا للفكرة من قبل 24 ناديًا تم ترشيحهم للمشاركة فى دورى المحترفين بالقسم الثانى فى الموسم الكروى الجديد 2020/2021، بحجة أن أندية القسم الثانى المُسمى بالمظاليم ليسوا مؤهلين على الإطلاق من النواحى المادية لتطبيق دورى محترفين.. وفى الوقت نفسه أكد مسئولو الأندية لأعضاء اللجنة الخماسية أن المسافات كبيرة بين المحافظات وبعضها البعض، واحتياج الفرق للسفر عن طريق الطيران فى أغلب المباريات سيُكبدهم تكاليف مادية باهظة، وإذا سَلم الاتحاد المصرى لكرة القدم برفض الـ 24 ناديًا، سيبقى الوضع كما هو عليه فى الدورى المصرى الدرجة الأولى المعروف بالدورى الممتاز وعدم تحويله إلى دورى محترفين، فلا يجوز تحويل دورى الدرجة الأولى لدورى محترفين من دون تحويل دورى الدرجة الثانية.

الشروط التى وضعها الاتحاد الدولى والاتحاد الإفريقى ومنحنا مهلة لتطبيقها حتى أكتوبر المقبل، وهى مهلة أخيرة بعد مهلة امتدت لعشر سنوات، يوضحها محمود الشامى عضو مجلس إدارة اتحاد الكرة السابق كما يلى: أولا وجود ملعب خاص يمتلكه النادى أو يؤجره، ثانيا توافر مواصفات خاصة للملاعب مثل وجود مدرجات مرقمة وجراج سيارات يكفى 5000 وسيلة نقل، والقرب من



مستشفى بما لا يزيد عن نصف ساعة، مع وجود مطار بمسافة لا تزيد عن 180 كيلو مترا، بالإضافة لوجود إضاءة كافية بالإستاد، وغرفة إسعافات وغرفة لعينة المنشطات، وأرضية ملعب مطابقة للمواصفات وتسهيلات خاصة بالصحافة والإعـلام، وأماكن للجماهير أصحاب الإعاقة، ثالثا أن يكون لكل نادٍ جمعية عمومية ومجلس إدارة منفصل، ليكون مؤسسة من حق الأفراد شراء أسهم فيها، حتى يتقاسمون الأرباح فى نهاية الموسم، رابعا وضع معايير ترخيص الأندية فى لائحة النظام الأساسى، خامسا أن يكون اللاعبون والإداريـون والحكام محترفون ولهم عقود خاصة، ولا يعملون فى أى مكان آخر، سادسا وجود لجان خاصة لمراجعة رخص الأندية المحترفة، على الأقل من لجنتين، لجنة أولية لنظر الرخصة، ولجنة للتظلمات، سابعا تنظيم ورش عمل ونـدوات للمدربين المحترفين، أما فيما يخص حقوق البث فيجب أن تكون الرابطة مالكة لحقوق البث بالمشاركة مع الاتحاد المنظم للعبة.

وفى هذا الشأن أشار الخبراء إلى أن البيع الجماعى أفضل لجميع الأندية، وأوضحوا أن إذاعة المباريات على قنوات الأندية يضعف من المقابل المالى للبيع الجماعى، على أن توزع حقوق البث بنسبة 40فى المائة بالتساوى بين جميع الأندية والنسبة المتبقية توزع حسب مركز الفريق وشعبيته، وأوضحوا أنه على مصر أن تستغل فترة الازدهـار الكروى التى تعيشها حاليا، فيما يشبه التجارب الأوربية التى بدأت فى تسعينيات القرن الماضى.

أما أسباب تأخر إنشاء رابطة للمحترفين فيتناولها الخبير الكروى «فتحى سند» قائلا: «إذا استقرت لجنة إدارة اتحاد الكرة على تشكيل رابطة المحترفين فى الموسم الجديد، بعد الاتفاق على وضع بند فى اللائحة الجديدة بضرورة إنشاء الرابطة وتفعيلها، وأن يكون لها دور مستقل عن اتحاد الكرة، لا بد من الاتفاق على أن يتم اختيار أعضاء الرابطة من خارج مجالس إدارات الأندية وكذلك اتحاد الكرة، على أن يختار كل نادٍ من يمثله وكذلك يختار اتحاد الكرة ممثلين له، قبل اختيار المكتب التنفيذى للرابطة سواء من 5 أعضاء أو 7 كما اقترحت اللجنة الخماسية أن تتكون رابطة المحترفين من 7 أعضاء بدلا من 5، كما كان الحال فى السابق، بحيث تتكون من رئيس ونائب رئيس و3 أعضاء، بجانب اثنين من خبراء التسويق، بحيث تتم الاستفادة منهما فى عملية تسويق حقوق الأندية وزيادة العائد المادى، على أن يحصل أعضاء المكتب التنفيذى للرابطة على رواتب شهرية ومكافآت مالية فى حالة النجاح فى زيادة موارد الأندية وتحقيق أكبر عائد من تسويق حقوق الأندية، وبعد موافقة اللجنة الخماسية على وضع بند صريح فى اللائحة الجديدة، التى يجرى إعدادها حاليا، ينص على تشكيل رابطة الأندية المحترفين، على أن يكون دورها إدارة مسابقة الدورى العام بالموسم الجديد، وتوزيع الحقوق على الأندية واختيار وتشكيل لجنة المسابقات.

وأكـد سند على طلب عدد كبير من الأندية تشكيل روابط المحترفين فى الموسم الجديد، سواء فى الدورى الممتاز أو باقى الـدرجـات حتى تتمكن هـذه الـروابـط من تسويق المسابقات والحصول على أعلى مقابل مادى لزيادة موارد الأندية، وفى النهاية يبقى السؤال، هل تنجح مصر فى اختبار ملف دورى المحترفين قبل انتهاء المهلة الأخيرة.

تحديات كثيرة تواجه الرياضة المصرية بشكل عام، خاصة فى ظل تفشى فيرس كورونا كوفيد١٩ لكن أبطالنا قادرون على مواجهة هذا التحدى الكبير للحفاظ على ترتيبهم العالمى وحصدهم لكل البطولات التى سيخوضونها خلال العام الجديد.. ونتمنى أن يبدأ عام ٢٠٢١ بنجاح بطولة مونديال اليد التي ستقام على أرض مصر من ١٣ يناير وحتى ٣١ يناير٢٠٢١ حيث تعد هذه البطولة أول التحديات فى العام الجديد.

تقرير: أحمد يونس

رغم كورونا.. أبطال مصر يحلمون بطوكيو

تحديات رياضية أخرى يحملها العام الجديد من بينها منافسات لعبة الكاراتيه، حيث يشهد عام 2021 بطولة الدورى العالمى للكاراتيه فى لشبونة فبراير المقبل، وفى باكو مارس المقبل وتقام بطولة البحر الأبيض المتوسط بقبرص، وفى شهر أبريل تقام بطولة واحـدة للدورى العالمى بالمغرب، وفى شهر مايو تقام بطولة دورى الشباب فى قبرص، أيضا بطولة العالم للكبار نوفمبر المقبل فى دبى وفى شهر يونيو سيشارك منتخب الكاراتيه فى التصفيات المؤهلة لطوكيو، وتقام بفرنسا، كما يشارك فى معسكر تابع للاتحاد الدولى بكرواتيا.

منتخب المصرى الجودو يواجه تحدياته بالمشاركة فى بطولة ماسترز بالدوحة والتى تقام فى الفترة من 11 إلى 13 يناير المقبل بمدينة الدوحة، ويشارك من مصر سبعة لاعبين هم محمد محيى فى وزن 73 كجم، محمد عبد الموجود فى وزن 66 كجم، حاتم عبد الآخر فى وزن 90 كجم، عبد الرحمن محمد فى وزن 81 كجم، أحمد على فى وزن 66 كحم، محمد على فى وزن 81 كجم ورمضان درويش فى وزن 100 كجم، وتعتبر هذه البطولة خطوة جيدة للاستعداد للأولمبياد، حيث تضم 36 من أفضل لاعبى العالم، وفى مشوار الإعداد إلى طوكيو سوف يشارك أيضا المنتخب المصرى للجودو فى منافسات بطولة الجراند سلام بباريس مايو المقبل، وبطولة العالم بالمجر والمقامة يونيو المقبل.

كما نجحت مصر فى تنظيم بطولة العالم للسلاح ناشئين 2021 والمقرر إقامتها فى أبريل القادم، والجدير بالذكر أن مصر قد حصلت على شرف تنظيم بطولة العالم للكبار للأسلحة المختلفة والمقرر إقامتها فى شهر يوليو من عام 2022 وتعتبر هذه هى بطولة العالم الثانية التى تنظمها مصر.

وفيما ينتظر العالم منافسات أولمبياد طوكيو بعدما تم تأجيلها من عام2020 إلى عام 2021، بسبب فيروس كورونا كوفيد19-، والتى ستقام فى الفترة بين 23 يوليو و8 أغسطس 2021، فى حين ستقام دورة الألعاب البارالمبية من 24 أغسطس إلى 5 سبتمبر من العام نفسه، يتعطش الجمهور المصرى لمشاهدة أبطاله ودعمهم في هذا التحدى لرؤيتهم يحصدون الذهب ويرفعون علم مصر عاليا فى أكبر محفل رياضي دولى وستشترك مصر فى الأولمبياد بعدد كبير من أبطالها حيث تأهل لدورة الألعاب الأولمبية والبارالمبية عدد كبير من اللاعبين المصريين، ولا يزال السباق على البطاقات الأولمبية مفتوحا، وهناك العديد من اللاعبين المصريين الذين على ضمنوا التأهل بنسبة كبيرة.

ففي المصارعة تأهل محمد إبراهيم كيشو فى منافسات الفردى وزن 67 كجم، بعد تحقيقه المركز الخامس ببطولة العالم، والتى استضافتها كازاخستان فى سبتمبر عام 2019، وفي الخماسى الحديث تأهلت هايدى عادل فى منافسات الفردي، بعد حصولها على ذهبية بطولة إفريقيا المؤهلة، والتى استضافتها مصر فى فبراير 2019، وتعتبر أول لاعبة مصرية تتأهل إلى دورة الألعاب الأولمبية، كذلك شريف نظير فى منافسات الفردي، بعد حصوله على ذهبية بطولة إفريقيا المؤهلة، وفي الرماية تأهل أحمد زاهر فى منافسات الفردى للتراب، بعد فوزه بفضية كأس العالم، التى استضافتها المكسيك فى مارس 2019، وعزمى محيلبة فى منافسات الفردى سكيت، بعد فوزه ببرونزية كأس العالم، والتى استضافتها فنلندا فى سبتمبر 2019، وفي الغطس تأهل مهاب مهيمن فى منافسات 3 متر سلم متحرك للرجال، بعد فوزه بذهبية بطولة إفريقيا، التى استضافتها جنوب إفريقيا فى ديسمبر 2019، ويوسف عزت فى منافسات الغطس الفردى 10 أمتار منصة ثابتة للرجال، بعد فوزه بذهبية البطولة الإفريقية 2019، ومها عبد السلام فى منافسات الغطس الفردى 10 أمتار منصة ثابتة للسيدات، بعد فوزها بذهبية البطولة الإفريقية 2019.

كما تأهل فريق الجمباز الإيقاعي فى منافسات الجماعي، بعد



تحقيق ذهبية بطولة إفريقيا، التى استضافتها مصر بالإضافة إلى المشاركة فى بطولة العالم 2019.

وفي الفردي تأهلت حبيبة محمد فى منافسات الفردى الإيقاعى بعد الفوز فى بطولة إفريقيا، وماندى محجوب فى منافسات الفردى العام.

اللاعب عبدالخالق البنا سيمثل مصر في الأولمبياد في منافسات فردي التجديف، وفي الدراجات سيشارك ابتسام زايد فى منافسات الفردى بعد الفوز فى بطولة إفريقيا، التى استضافتها مصر فى يناير 2020، ومن الكاراتيه جيانا فاروق فى منافسات وزن 61 كجم، أيضا سيشارك فريق الشيش للرجال، وفريق الشيش للسيدات، وفى التايكوندو تشارك هداية ملاك فى منافسات الفردى لوزن 67 كجم، ونور حسين فى منافسات الفردى لوزن 49 كجم، وسيف عيسى فى منافسات الفردى لوزن 80 كجم، وعبد الرحمن وائل فى منافسات الفردى لوزن 68 كجم، ومن الملاكمة يشارك عبد الرحمن عرابي فى منافسات الفردى لوزن 81 كجم، أما ألعاب القوى فسيشارك مصطفى عمر فى منافسات رمى الجلة.



يدخل نادي الزمالك العام الجديد محاطا برؤية ضبابية، فالأزمات تحاصر الفريق الأول لكرة القدم، بسبب عدم وضوح طريقة عمل اللجنة التى تدير شؤون القلعة البيضاء، فى ظل وجود العديد من الالتزامات سواء من الناحية المالية أو الإدارية تجاه الفريق، حيث يوجد أكثر من ملف يخص الفريق على طاولة لجنة الكرة، لذلك حرصت "المصور" على محاورة البرنس أشرف قاسم رئيس جهاز كرة القدم فى نادى الزمالك لمعرفة كواليس كل ما يدور داخل الفريق الأول، والذى يسعى مع الزمالك نحو العودة من جديد للمنافسة على جميع البطولات التى يشارك فيها هذا الموسم، بخلاف ما يتمناه فى العام المقبل ٢٠٢١، التفاصيل في السطور التالية..

حوار: محمد القاضى

مؤكدا العمل على تعديل عقود اللاعبين

أشرف قاسم: 2021 عام الصعوبات فى الزمالك.. ووضعنا خطة للخروج من نفق الأزمة المالية

ما المشاكل والتحديات التى ستواجه الزمالك مع قدوم عام 2021؟

بالتأكيد نعيش تحديات ومشاكل صعبة فى نادى الزمالك، وعندما كلفنا بهذه المهمة علمنا أنها لن تكون سهلة على الإطلاق، فالعام المقبل به تحديات كبيرة ويجب أن يكون النادى مستقرا، خاصة وأننا نستهدف المنافسة والفوز بالبطولات هذا الموسم، إلى جانب تجهيز النادى لمجلس منتخب جديد يتولى مقاليد الأمـور، لكن الأمر المهم فى عملنا الآن هو البقاء على استقرار النادى ككل وكذلك توفير الأموال لسداد كافة المستحقات وإبـرام الصفقات التى قد يحتاجها الفريق فى فترة الانتقالات الشتوية، وكل ما يمكنه أن يوفر سبل الراحة والنجاح للنادى ككل وفريق الكرة بصفة خاصة، وتجديد عقود اللاعبين بما يتماشى مع راحتهم ومصلحة النادى ودفع المستحقات التى بلغت ما يقرب من 100 مليون جنيه، من أجل الإبقاء على باقى اللاعبين ووضعهم على الطريق الصحيح للتركيز نحو التتويج بالبطولات.

كيف تقيم قرار الثلاثية بموعد فتح سوق الانتقالات الشتوية فى يناير المقبل ؟

القرار وضع الجميع فى أزمة كبيرة، خاصة الزمالك، فكنا ننتظر دعوة من اللجنة بمناقشة القرار قبل إعلانه بشكل رسمى لكن التوقيت نفسه لفتح سوق الانتقالات يضعنا فى أزمة بسبب زيادة عدد القائمة لذا بات من الضرورى العمل على تسويق اللاعبين الذين لا نحتاج إليهم فى فترة قليلة للغاية، والمفاوضات مع اللاعبين الذين لابد أن نجدد لهم والصفقات التى لابد أن نقوم بإبرامها خلال تلك الفترة القصيرة لكننا سنعمل فى سرعة تامة، وسنحاول حتى نسير نحو الاستقرار المنشود.

ما تفاصيل سداد المستحقات المتأخرة للاعبى الزمالك؟

عندما تسلمنا المهمة وجدنا حوالى مليون وربع المليون فى خزينة النادى وهى قيمة ضعيفة للغاية لا يمكن أن تفى مستحقات اللاعبين والجهاز الفنى والأجانب أيضًا، خاصة وأن المستحقات لم تصرف منذ فترة كبيرة حتى أصبحت مبلغًا ضخمًا يقدر بحوالى 100 مليون جنيه، فكان لازمًا أن نعمل على توفير حلول من أجل إيجاد هذه الأموال التى تمكنا من سداد هذه المستحقات سواء من خلال متأخرات لدى الشركات الراعية للفريق أو موارد خارجية أخرى، وبالفعل تم توفير بعض الأمـوال وبعدها اجتمعنا مع اللاعبين والجهاز الفنى من أجل طمأنة اللاعبين والجهاز الفنى على أنه تم توفير المتأخرات، ووضعهم كما ذكرت لك فى المناخ المطلوب للتركيز على المنافسة والابتعاد عن أى شيء آخر يشتتهم عن هدف الفريق الأساسى هذا الموسم.

وإلى أين وصل تعديل عقود لاعبى الفريق الأول؟

العمل مستمر فى هذا الشأن داخل الإدارة وخاصة مع لجنة الكرة فى النادى، تدرس عقود اللاعبين وكيفية تعديلها بما يتناسب مع اللاعبين ووضع النادى في ظل ظروف استثنائية، لكننا جلسنا مع اللاعبين وتحدثنا معهم على ذلك من أجل أن يطمئنوا فنحن سوف نقوم بتعديل عقود نجوم الفريق حتى لا يظلم أحد منهم على الإطلاق وأؤكد أن جميع اللاعبين الذين ترددت أسماؤهم فى وسائل الإعلام أكدوا على استمرارهم فى الفريق والتركيز على التحديات المقبلة.

هل تغيير الإدارة بالنادى أثر على نتائج واستقرار الفريق الأبيض؟

لا على الإطـلاق، ففريق الكرة فى الزمالك يضم لاعبين كبار ويعرفون قيمة النادى ولا ينظرون إلى تغير الإدارة من عدمها، فالهدف هو استمرار الصحوة داخل الفريق الأبيض والمنافسة على جميع البطولات، فهمنا الأول هو إراحة اللاعبين وطمأنتهم لكى تتوفر كل مقومات النجاح للحفاظ على الكيان الحالى للفريق بنفس القوام الأساسى الذى أبهر الجميع ووصل لنهائى البطولة الإفريقية.

ما حقيقة رحيل التونسى فرجانى ساسى وبن شرقى؟

أؤكد أن لا أحد منهم طلب الرحيل عن الفريق على الإطلاق ففى كل اجتماعاتنا مع جميع اللاعبين لم يتقدم أحد ويطلب الرحيل عن النادى وكل اللاعبين مرحبون بالاستمرار فى النادى وتجديد طموحنا فى الموسم الجديد للوصول إلى التتويجات الممكنة، وبخصوص ساسى فاللاعب لم يطلب الرحيل من الأساس وتوجد مفاوضات جادة ومستمرة معه لتجديد عقده واستمراره داخل الفريق واللاعب متمسك بذلك فكما وضحت لك نحن نريد استمرار الكيان بنفس القوام الأساسى فى الموسم الجديد وبن شرقى موجود فى الفريق ويؤدى بالشكل الملائم كما نشاهد جميعًا.

لكن.. ساسى غادر مران الفريق ورفض استكمال التدريبات ولم يلعب مباراة سموحة؟

صحيح اللاعب غـادر مـران الفريق لكنه لم يرفض استكمال التدريبات كما يقال، سبب تركه المران لأنه يشعر بالإجهاد وليس اعتراضًا على المفاوضات الجارية حاليًا لتجديد تعاقده مع الفريق الأبيض، من حقه أن يكون غاضبًا بسبب تأخر مستحقاته لكنه لم يكن سبب المغادرة واللاعب أكمل تدريباته فى الجيم الخاص بالنادى ومن بعدها عقدنا اجتماعا سويًا للحديث معه وإنهاء أزمة التجديد معه خلال الفترة المقبلة.

وماذا عن أحمد سيد زيزو؟

هو واحد من العناصر الأساسية التى يعتمد عليها الفريق، ولا صحة لرحيله أبدًا، فعقد اللاعب مستمر مع القلعة البيضاء ورغبة اللاعب فى الاستمرارية مع الفريق ليست خفية على أحد، فقط أرجو من الجميع التأنى ومساعدتنا فى تحقيق الاستقرار للكيان وللفريق الأول خاصة فى ظل الظروف الاستثنائية التى يعيشها العالم بسبب انتشار فيروس كورونا وتلاحم المواسم فهذا الأمر يشكل ضغطا كبيرًا على اللاعبين والجهاز الفني.

ماذا عن احتراف مصطفى محمد وإصـراره على الرحيل فى يناير المقبل؟

لا شك أن مصطفى محمد هو أحد أفضل اللاعبين فى مصر بمركز المهاجم واستمراره فى الزمالك لموسم آخر يعطى الأبيض قوة كبيرة فى مختلف المسابقات التى نواجهها، من حقه أن يحلم بالاحتراف الخارجى وتكرار نجاح محمد صلاح فى الدوريات العالمية، لكننا نبحث فى النادى حلولا ترضى الجميع وتجعل مصطفى يكمل فى الفريق وهو راض، خاصة وأننى أتمنى أن يتأنى اللاعب فى قرار الاحتراف على الأقل ما بعد المشاركة فى الأولمبياد المقبلة فسوف تزداد فرص الاحتراف، وسنعقد جلسة مع اللاعب للتوصل لحل يرضى الطرفين.

ما حقيقة وجود نية للإدارة بتوجيه الشكر لباتشيكو مدرب الفريق خلال الفترة المقبلة؟

استمراره أمر مهم وضرورى فى ظل الفترة الحالية خاصة وأن المدرب يقدم أداء جيدا للغاية مع اللاعبين ويساعدهم على إظهار الأفضل خلال الفترة الحالية فى ظل المباريات المتلاحقة وتلاحم المواسم، فلا صحة لهذه الأخبار المدرب ناجح مع الفريق ولا يمكن التضحية به لأنه خسر بطولة أو مباراة فهو أيضًا من حصد بطولتين فى أسبوع واحد، ولا شك أن الزمالك يتطور تحت قيادته.





يستعد النادى الأهلى مبكرا كعادته دائما لكل ما سيقابله من بطولات وعقبات، يدرس الأوضاع ويبدأ فى اتخاذ الخطوات الصحيحة التى تمكنه دائما من البقاء على القمة، هذا ما أكده سيد عبد الحفيظ، مدير الكرة بالأهلى، الذى يتحدث للمصور عن استعدادات الأهلى لكل أحداث ومنافسات العام الجديد، موضحا رأيه فى تطبيق دورى المحترفين فى مصر والمعوقات التى يمكن أن تواجهه، محذرا الأندية والمنظومة الرياضية من تفشى فيروس كورونا بشكل كبير، كما تحدث عن مدى تأثر اللاعبين بغياب موسيمانى عن الفريق والكثير من أسرار الملفات الخاصة للمارد الأحمر فى الحوار التالى..

حوار: محمد أبوالعلا

سيد عبد الحفيظ:
مستعدون لدورى المحترفين.. وانتظروا أهلى مختلفا فى 2021

كيف استعد الأهلى لدورى المحترفين هذا الموسم؟

مجلس إدارة الأهلى لم يبخل بشىء فى هذا الملف، وأعد له منذ فترة كبيرة، بقرار إنشاء شركة الأهلى وطرح أسهمها لمن يرغب فى الشراء، وهى خطوة نحو الدخول فى تطبيق دورى المحترفين فى مصر، والذى سينقل البطولة لمكان أكبر بكثير، لكن الأمر يحتاج لأمور كثيرة، أهمها تطبيق جميع الفرق لشروط الأندية المحترفة، وهذا لم يحدث حتى الآن، كما أن اللجنة الثلاثية المعنية بإدارة شؤون اتحاد الكرة من قبل الفيفا، ستكون أمام تحد كبير لتطبيق هذا الملف المهم فى النهاية، لنرى ماذا سيحدث فى المستقبل، والمهم أن الأهلى جاهز لجميع الاحتمالات الخاصة بملف رابطة ودورى المحترفين.

ما تفاصيل أول التحديات التى يواجهها الأهلى خلال الأيام المقبلة؟

الفريق سيستعد بعد مواجهة وادى دجلة يوم الجمعة المقبل يوم رأس السنة، لاستكمال رحلته السنوية فى البحث عن الألقاب والفوز واعتلاء صدارة ترتيب جدول المسابقة من البداية، كما حدث الموسم الماضى، ثم سنغلق الملف المحلى لنستكمل المشوار الإفريقي عندما نواجه سونيديب بطل النيجر فى إياب دور الـ32 من دورى الأبطال فى القاهرة، بعدما هزمناه على ملعبه بهدف مقابل لا شىء، فى ظل غياب عدد كبير من اللاعبين للإصابة بجانب المدير الفنى أيضا.

كيف ترى المنافسة على لقب الدورى بالموسم الحالى؟

بشكل مبدئى يبدو أن الموسم الحالى سيكون أصعب من الماضى، خاصة أنه سيواجه أزمات عديدة خلال الفترة المقبلة بسبب عدم استقرار مسؤولى اتحاد الكرة وتعيينات الفيفا مع كامل الاحترام لكل فرد داخل المنظومة، بجانب أزمة تفشى فيروس كورونا التى لا أتوقع أن تنتهى فى وقت قصير، كل تلك الأمور تنبئ بصعوبة المسابقة هذا الموسم، نحن فى الأسبوع الرابع ونعانى من إصابة أربعة لاعبين بكورونا، وأتوقع أن تزيد تلك الأعداد فى الفترة المقبلة، لذا يجب على الجميع اتخاذ كافة الإجراءات الاحترازية، لمواجهة هذا المرض اللعين.

كيف تقيم الدورى فنيا؟ وما الفرق التى لفتت نظرك حتى الآن؟

دورى ساخن منذ الأسبوع الأول بلا شك، جميع الفرق دعمت نفسها فنيا بشكل كبير، والجميع يرغب فى تحقيق مجد يكتب باسمه، خاصة الفرق الصاعدة التى دعمت صفوفها بشكل شبه كامل، بجانب الفرق الأخرى بالممتاز التى قامت بعمل ميركاتو ناجح وهذا طموح مشروع لأى ناد بكل تأكيد، أما الأهلى فهو بطل المسابقة والطبيعى أنه سيقاتل للحفاظ على لقبه منذ البداية وحتى النهاية، لكن المستوى العام للبطولة جيد وينبئ بتزايد أكبر خلال الفترة المقبلة، أما الفرق التي لفتت نظرى فهي سيراميكا كليوباترا والجونة وأسوان وبعض الأندية الأخرى لكن الأهم هنا هو الاستمرارية وليس الفرحة بحمية البداية فقط.

بشكل واضح.. ما الموقف الحقيقى لإصابات الفريق حتى الآن؟

الفريق هذا الموسم يعانى من غيابات كثيرة، على رأسها غياب المدير الفنى بسبب إصابته بفيروس كورونا بجانب العديد من العناصر التى تعرضت لإصابات مختلفة مثل وليد سليمان ومروان محسن وناصر ماهر ومنهم من تعرض للإصابة بكورونا مثل الثلاثى عمرو السولية ورامى ربيعة ومحمد مجدى قفشة، الذين لم يسافروا مع الفريق فى رحلة النيجر الأخيرة، لكن الفريق ثابت ومستمر فى مشواره نحو اللقب، لاسيما أن لدينا مجموعة أخرى من العناصر الجاهزة التى لا تقل أهمية عن الغيابات، وهذا ما يميز قائمة الفريق هذا الموسم، فالفريق يمتلك أكثر من لاعب جاهز فى جميع المراكز، وهذه سمة الفرق الكبرى وسر استمراريتهم فى التتويج بالبطولات.

إلى أى مدى تأثر الفريق بغياب موسيمانى؟

بالطبع الفريق افتقد وجود موسيمانى، لكن فنيا الفريق يسير فى طريقه نحو اللقب، خاصة أن المدير الفنى يتابع كل كبيرة وصغيرة داخل الفريق طوال الفترة الماضية، ويقوم بعمل محاضرات عن طريق الفيديو للاعبين وأعضاء جهازه المعاون للاتفاق على الخطة والتكتيك الفنى قبل كل مباراة، لحين عودته مرة أخرى لمكانه، لكن لا يوجد أزمة لدينا مطلقا، يوجد جونسون المدرب العام الذى يقوم بدوره على أكمل وجه بدلا من موسيمانى، لحين عودته للفريق مرة أخرى.

ما تقييمك لقرارات اتحاد الكرة الخاصة بتعديل موعد القيد مؤخرا؟

أعتقد أن القرارات جيدة فى ظل الحالة الاستثنائية التى نعيشها حاليا فى العالم كله، وقرار تعديل موعد القيد ليبدأ من 1 يناير 2021 حتى 31 يناير من نفس العام، بجانب إضافة خمسة لاعبين فى قائمة كل فريق بالموسم الجديد لتتكون القائمة من 35 لاعبا بجانب فتح باب الإعارات للتعامل مع كارثة كورونا، هذه القرارات ستساعد جميع الأندية فى ترتيب أوضاعها مرة أخرى خلال الفترة المقبلة.

هل اقتربنا من حسم الصفقات الشتوية؟

الأمر سيحسم فى أقرب وقت، مسؤولو التعاقدات بقيادة أمير توفيق يقدمون ما بوسعهم لتنفيذ طلبات المدير الفنى، والتى ستضيف بكل تأكيد للفريق خلال الفترة المقبلة، وأعتقد أن أياما ستفصلنا عن إعلان التعاقد مع صفقات الفريق والتى ستسعد جماهير النادى بشكل كبير.

كم صفقة سيبرمها الأهلى فى الميركاتو الحالى؟

صفقة أو اثنتان على أقصى تقدير، لكن ستكون صفقات سوبر وستدخل بشكل مباشر للمشاركة مع الفريق فى المعترك المحلى والإفريقى، وأقول لجماهير النادى المتخوفة من هذا الملف: «انتظروا سترون ما يسركم».

هل بالفعل وصل عرض مالى كبير للتعاقد مع المالى أليو ديانج مؤخرا؟

الأمر مرفوض تماما خلال الفترة الحالية، ولن ننظر فى أى عرض لأى لاعب بالفريق قبل الموسم القادم، لأننا حاليا فى المرحلة النهائية من تكوين الفريق والتى بدأت من ثلاثة مواسم تقريبا، حاليا نملتك فريقا بعناصر شابة لا تتعدى 25 عاما وقادرة على حسم أى بطولة لصالح المارد الأحمر، وهذا ما كنا نطمح له، بجانب أن النادى يمتلك فائضا ماليا كبيرا يمكنه من استقطاب أى صفقة يرغب بها دون أزمة، فلماذا سيقبل ببيع لاعب مهم فى صفوفه حاليا؟! وأؤكد مرة أخرى أن ديانج ليس للبيع لأنه لاعب من طراز خاص لا يوجد منه الكثير فى إفريقيا أو أوربا أيضا.



انتخابات الجبلاية بين قانون الرياضة.. وسلطة الفيفا



بقلم: د. محمد فضل الله

من الخطأ الكبير أن نعتقد أن هناك تعارضا بين الأنظمة والقواعد الوطنية وسلطة وقواعد المنظمات الرياضية الدولية، فالأصل أن المسارين الوطنى والدولى يجب أن يكونا مسارًا واحدا، تلك الفلسفة يجب أن تكون فى عقل أى مسؤول يتولى مسؤولية رياضية، وكثيرا ما أسمع عبارة "تدخل المنظمات الدولية فى عمل المنظمات الوطنية أمر غير مقبول"، بالرغم من أن المنظمات الوطنية هى التى تكون المنظمات الدولية، فالاتحاد الدولى لكرة القدم "فيفا" يتكون من كافة الاتحادات الرياضية الوطنية والتى من ضمنها الاتحاد المصرى لكرة القدم أى أنه من المنطقى ومن القانونى أن ندرك أن العضو الوطنى الذى ارتضى عضوية الاتحاد الدولى أقر بحتمية اتباع كافة القرارات التى يقرها الاتحاد الدولى، الأمر الآخر إدارة الرياضة بصفة عامة لا تقتصر على الشأن الوطنى، وإنما تتخطى الحدود الوطنية فقواعد الألعاب الرياضية وقوانين التحكيم ونظم المباريات التى تندرج تحت مظلة الاتحادات الرياضية الدولية تخضع لتلك المنظمات وتخضع لسلطتها، لذا القضية هى قضية تكاملية.

وفى إشكالية اتحاد كرة القدم المصرى "انتخابات الجبلاية" لماذا هذا الكم من الاعتراض والأمـر فى غاية البساطة، فنحن بأنفسنا من أقحمنا الاتحاد الدولي من البداية عندما استقال مجلس إدارة الاتحاد، وكان من الأولى أن يدير المدير التنفيذى الاتحاد ويدعو لانتخابات مجلس إدارة جديد، ولكى نتفهم إشكالية انتخابات الجبلاية دعونا نتأمل سويا النقاط الآتية:

أولا :- الاتحاد المصرى لكرة القدم أجرى انتخاباته فى عام ٢٠١٦ هذا معناه أنه فى عام ٢٠٢٠ أتم أربع سنوات على انتخابه وهى المدة التى حددها قانون ٧١ لسنة ٢٠١٧.

ثانيا :- تم إقرار قانون الرياضة الجديد رقم ٧١ عام ٢٠١٧ وكان من المفترض وفقا لأحكام هذا القانون أن يوفق اتحاد كرة القدم المصرى أوضاعه ويعيد تشكيل مجلس إدارته وهذا لم يتم، حيث كان المبرر "فى هذا التوقيت" أن اتحاد الكرة تم انتخابه فى ٢٠١٦ ونظامه يتبع الاتحاد الدولى لكرة القدم.

ثالثا:- كل الجهات الرياضية فى الدولة فى عام ٢٠١٧ وفقت أوضاعها لأحكام القانون وأعـادت تشكيل مجالس إدارتها إلا اتحاد كرة القدم.

رابعا :- كل الاتحـادات الرياضية الجديدة التى وفقت أوضاعها ينطبق عليها نص المادة ٢١ من قانون ٧١ لسنة ٢٠١٧ حيث إن هذه الاتحـادات لم تستكمل أربـع سنوات ولم تقم الدورة الأولمبية فمن المنطقى أن تؤجل بعد إقامة الدورة الأولمبية حيث حدد القانون أربع سنوات أو إقامة الدورة الأولمبية أيهما أسبق.

خامسا:- اتحاد كرة القدم المصرى أتم مدة مجلس إدارته والمتمثلة فى أربع سنوات قبل إقامة الدورة الأولمبية طوكيو ٢٠٢١ إذا إقامة الانتخابات لديه تتوافق مع القانون المصرى الصادر فى عام ٢٠١٧ (فإذا كان لزاما تطبيق القانون فالأولى أن يتم تطبيق القانون فى ٢٠١٧ وإلزام اتحاد الكرة فى هذا الوقت بتوفيق أوضاعه).

> **فى إشكالية اتحاد كرة القدم المصرى "انتخابات الجبلاية" لماذا هذا الكم من الاعتراض والأمر فى غاية البساطة، فنحن بأنفسنا من أقحمنا الاتحاد الدولى من البداية عندما استقال مجلس إدارة الاتحاد، وكان من الأولى أن يدير المدير التنفيذى الاتحاد ويدعو لانتخابات مجلس إدارة جديد**

سادسا :- استقالة مجلس إدارة اتحاد كرة القدم المصرى ليس يعنى بالضرورة أن يتدخل الاتحاد الدولى ويقوم بتعيين لجنة فكان الأصح قانونا هو معالجة هذا الملف داخليا ولا يتم تصدير المشكلة للاتحاد الدولى وهذا ما أكدت عليه مرارا لأنى لم أكن مؤيدا لفكرة أن يعين الفيفا لجنة تدير اتحاد الكرة.

سابعا:- من الأخطاء القانونية الكبرى أن نعتقد أنه عندما يستقيل مجلس إدارة اتحاد الكرة، أنه لزاما علينا أن نخاطب الاتحاد الدولى ونقول له ماذا نفعل ونقوم بسؤاله عن الطريق القانونى الذى نسير فيه، لأنه ببساطة هناك نظام أساسى للاتحاد المصرى معتمد من جمعيته العمومية ومعتمد من الفيفا نفسه، وكان هو الأولى بالاتباع، كما أن هناك العديد من الاتحادات الوطنية فى كرة القدم استقالت مجالس إدارتها فى الدورة الانتخابية ٢٠١٦- ٢٠٢٠ ولم يتدخل الاتحاد الدولى بتعيين لجنة لتسيير الأعمال، بل اعتمدت تلك الاتحادات على لوائحها وقامت بانتخاب لمجلس إدارة جديد.

ثامنا :- الاتحاد الدولى لكرة القدم لا يتدخل فى تعيين لجان للاتحادات الرياضية الوطنية المستقيل مجالس إدارتها إلا فى حالتين:

1 - وجود طلب رسمى من الاتحاد الوطنى بذلك.

-2 وجـود خلاف كبير داخـل الاتحادات الوطنية أدى إلى تصدير شكوى للفيفا.

تاسعا:- كان الأولى أن تتم إدارة اتحاد الكرة المصرى من قبل المدير التنفيذى الذى يقوم بدعوة الجمعية العمومية لانتخاب مجلس إدارة جديد دون تصدير الإشكالية للفيفا.

عاشرا:- قاعدة عامة فى العلاقة مع المنظمات الرياضية الدولية إذا تم تصدير الإشكاليات القانونية لهم، فنحن سنكون أمام مسار واحد وهو الخضوع لقرارات تلك المنظمات الدولية وهذا ما كان يجب أن يكون.

والآن فإن الأمر ببساطة أصبح بيد الفيفا هو الذى سوف يقرر إقامة الانتخابات من عدمها، التى أرى أنها تتوافق مع القانون المصرى ولا يوجد تعارض بينهما أن تتم فى هذه الفترة وتكون مدة مجلس الإدارة أربع سنوات تنتهى فى ٢٠٢٤.



علاء محجوب يكتب:

الرياضة المصرية على موعد مع إبهار العالم

مونديال اليد فرصة جديدة لتأكيد «لعظمة المصريين»

يشهد عام٢٠٢١ العديد من الأحداث الرياضية المؤثرة، رغم جائحة كورونا وتستضيف مصر ٣٠ حدثًا رياضيًا خلال العام من أبرزها بطولة العالم لكرة اليد ، وبطولة العالم للجمباز، وبطولة العالم للدراجات ومصر بما تمتلكه من إمكانيات مؤهلة لاستضافة هذه الأحداث الرياضية من خلال إنشاء الصالات الكبيرة لتضاف للبنية الرياضية المصرية القادرة على قبول كافة التحديات.

تستضيف أرض الكنانة مونديال اليد للمرة الثانية فى تاريخ اللعبة، حيث كانت المرة الأولى فى عام ١٩٩٩ وأقيمت بمشاركة ٢٤ منتخبًا فقط وساهمت هذه النسخة فى زيادة شعبية اللعبة فى مصر ولاسيما مع احتلال المنتخب المركز السابع حينها قبل إحراز المركز الرابع فى البطولة التالية عام ٢٠٠١ ليصبح أفضل إنجاز له فى تاريخ بطولات العالم للكبار، ويضاعف من الاهتمام بهذه النسخة الإنجاز الذى حققته كرة اليد المصرية فى عام ٢٠١٩ عندما توج منتخب مصر للشباب مواليد ١٩٩٨ بالمركز الثالث فى مونديال الشباب،

وفاز منتخب الناشئين ٢٠٠٠ بلقب بطولة العالم للناشئين، كما أحرز المنتخب الأول لقب بطولة إفريقيا مطلع ٢٠٢٠ ليكون السابع له فى البطولة القارية، ومونديال العالم ٢٠٢١ فى نسخته ٢٧ بمشاركة ٣٢ منتخبًا للمرة الأولى وتخوض مصر فعاليات التصفيات بالمجموعة السابعة التى تضم السويد – مصر – التشيك وأحد منتخبات أمريكا الجنوبية والوسطى، بدورى من دور واحد وتتأهل المنتخبات صاحبة المراكز الثلاثة الأولى من كل مجموعة فى ختام فعاليات الدور الأول إلى الدور الثانى « الرئيسى»

الـذى يضم 24 منتخبًا بحيث تضم كـل منها ستة منتخبات تتنافس فيما بينها بنظام دورى من دور واحد ليتأهل المنتخبان صاحبا المركزين الأول والثانى من كل مجموعة بنهاية فعاليات هذا الدور إلى دور الثمانية «بداية الأدوار الإقصائية» ورغم وجود المنتخب المصرى ضمن فرق المستوى الثانى تم السماح له باختيار مجموعته التى يشارك فيها بالدور الأول للبطولة، وتراهن مصر بإمكاناتها القوية ومساندة حكومتها على نجاح المونديال فى مواجهة كافة التحديات وفى مقدمتها جائحة كورونا.

ينتظر المنتخب الكروى الأول فى عام 2021 تحديات رئيسية فى مسيرته فى مقدمتها التصفيات الإفريقية للمونديال مع خوض النهائيات الإفريقية لبطولة كأس الأمم بالكاميرون بعدما ضمن التأهل للبطولة، ورغـم تذبذب المستوى الفنى للمنتخب فى بداية مباريات التصفيات الإفريقية المؤهلة لكأس الأمم وسوء النتائج إلا أن المنتخب بقيادة حسام البدرى نجح فى ضبط إيقاعه وإعادة التوازن المفقود، ومـع التصفيات الإفريقية الأولـيـة بمجموعته للمونديال، ومع سهولة المجموعة نسبيًا إلا أن التصفيات القادمة مع القرعة المنتظرة ستكون المحك الحقيقى لقوة المنتخب، ولن تقبل أو ترضى الجماهير المصرية عدم تأهل المنتخب للمونديال لاسيما بعدما تأهلنا فى النسخة الأخيرة ولم يحالفنا التوفيق مع الأرجنتينى كوبر وجهازه.

وبكل الطموحات والآمال يسعى المنتخب الأولمبى الكروى بقيادة الطموح شوقى غريب لتحقيق إنجاز يضاف إلى الكرة المصرية فى أولمبياد طوكيو عام 2021 بعد تأجيلها بسبب فيروس كورونا ورغم التحديات المختلفة التى تواجه الفريق وجهازه الفنى مع صعوبة تحقيق البرنامج الذى أعده لإعداد الفريق وتهيئته لخوض فعاليات المباريات وانتظار ما تسفر عنه القرعة النهائية واختيار القائمة النهائية للاعبين بعد الاستقرار على العناصر الداعمة للفريق إلا أن غريب وجهازه المعاون ولاعبيه لديهم الطموح والأمل فى إثبات وجودهم والفوز بميدالية أولمبية لجماهير الكرة المصرية تتويجًا لمشوارهم الطويل الذى خاضوه سعيًا للوصول للأولمبياد، وكل المؤشرات تؤكد أن المنتخب لن يكون ضيف شرف فى هذا المحفل العالمى.

بطل القرن الحقيقى وصانع البسمة للكرة المصرية فريق الكرة بالأهلى يحمل عام 2021 له الكثير من التحديات المحلية والإفريقية والعالمية، وتحدو جماهيره وجماهير الكرة المصرية باختلاف ميولها وانتماءاتها أمالًا كبيرة فى إثبات وجـوده وتفوقه فى مونديال العالم للأندية القادم فى بداية العام، وعلى المستوى الإفريقى وبعد فوزه بلقب بطولة الأندية الإفريقية للأندية الأبطال بعد تفوقه فى نهائى تاريخى أمـام الزمالك، فإن الجهاز الفنى بقيادة البافانى موسيمانى ولاعبيه لن يقبلوا بشيء سوى الحفاظ على اللقب بعد اقتناصه بمشوار طويل حافل بالنتائج المشرفة والعروض القوية، وعلى المستوى المحلى يسعى الأهلى للحفاظ على بطولتيه الدورى والكأس لاسيما بعدما أثبت تفوقه وجدارته فى تخطى كل العقبات والتحديات فى سبيل الفوز.

أما القلعة البيضاء رغم الإعصار الجارف الذى يعتريها فى نهاية العام المنصرم إلا أن جماهير النادى تستحق اقتناص لقب الأفضل لمثابرتها ومساندتها لفريق الكرة الذى لم يدخر جهدًا فى سبيل تقديم كل ما لديه، ونجح الفريق فى التأهل للنهائى الإفريقى، كما أنه لم يفقد الأمل فى المنافسة على لقب الدورى حتى الأنفاس الأخيرة وحصل بجدارة على المركز الثانى «الوصيف» ليحتفظ بحقه فى خوض التصفيات الإفريقية بالبطولة الإفريقية للأندية الأبطال، ورغم شراسة الأحداث التى فرضت نفسها على استقرار الأوضاع بالنادي، واستبعاد مجلس إدارة النادى إلا أن جماهير النادى ظلت مساندة ومؤيدة ومدعمة لفرق النادى المختلفة.

جماهير الكرة المصرية مع مجالس إدارات الأندية تترقب خلال الفترة القادمة انتخابات اتحاد الكرة التى تشرف عليها اللجنة التى تدير الجبلاية حاليًا، بإشراف الاتحاد الإفريقى ومعه الاتحاد الدولى لكرة القدم «الكاف والفيفا» ولكن تأمل الجماهير والأندية الرياضية المختلفة فى أن يعتلى مجلس الإدارة مجموعة جديدة من الوجوه غير المألوفة والتى يحدوها الأمل والطموح لتحقيق آمال الجماهير وليس سعيًا لتحقيق مكاسب زائفة ومصالح خاصة بعدما عانت الكرة المصرية ومنتخباتها من جراء المجموعات التى تولت قيادة الجبلاية ولم تحقق شيئًا ومنها من أصر على الاستمرار رغم الفشل، ومنها من تقدم باستقالته ولكن للأسف مازالت تلك الوجوه والشخصيات «الفاشلة» تسعى لمقاعد الجبلاية من جديد وتزاحم بقوة حرصًا على مصالحها الشخصية بعيدًا عن طموح وآمال الجماهير والأندية التى تأمل فى تحريك المياه الراكدة لتحقيق إنجازات تليق بالكرة المصرية ومكانتها على الساحة الدولية والإفريقية والعربية.

«حبيبك يبلعلك الزلط.. وعدوك يتمنالك الغلط»



بقلم: حمدى رزق

الجمعة الماضية، افتتح الدكتور محمد مختار جمعة، وزير الأوقاف، واللواء خالد شعيب، محافظ مطروح، وبحضور الشيخ نصر الدين مفرح وزير الأوقاف السودانى وجمع غفير من مشايخ مطروح، مسجد «أولاد دغيم» بقرية سيدى عبد الرحمن بمدينة العلمين فى إطار احتفالات محافظة مطروح بالعيد القومى. وافتتحت (الجمعة) مديرية الأوقاف بمحافظة سوهاج ١٢ مسجدا جديدا، و١٠ مساجد جديدة فى الإسماعيلية والسويس وجنوب سيناء فى إطار خطة وزارة الأوقاف لإعمار بيوت اللّه «عز وجل».

توالى افتتاحات المساجد كل يوم جمعة حرى بالتوقف والتبين، ومراجعة رقمية بسيطة لعدد المساجد التى تم إحلالها وتجديدها وصيانتها وترميمها خلال ست سنوات مضت بلغت ٣٨٢٣ مسجدا منها ١٢٠٠ مسجد جديد، بكلفة مالية (٣٣١٦٦٧٦٧٦١) ثلاثة مليارات وكسور مليونية، وعدد المساجد التى تم فرشها (١٠٤٣٨) بكلفة (٤٦٩٣٥٩٣٨٤) مليون جنيه.. بإجمالى ٣٧٨٦٠٣٦١٤٥ ثلاثة مليارات وكسور مليونية..

المشروع القومى لبناء وإحلال وصيانة وترميم المساجد يمضى بنجاح، لا يعبأ وزير الأوقاف الدكتور مختار جمعة كثيرا بنباح قنوات رابعة العقورة، التى كلما افتتحت مساجد زاد نباحها كراهية، يكرهون كل ما هو مصرى حتى ولو كان مسجدا جديدا يُذكر فيه اسم اللّه ..

صحيح تماما، حبيبك يبلعلك الزلط..

وعدوك يتمنالك الغلط، يرمون الحكومة بهدم المساجد ويكفرون رموزها، باللّه عليكم كيف تبنى حكومة كارهة ١٢٠٠ مسجد جديد فى ست سنوات، وتعمر من الإعمار عدد ٣٨٢٣ مسجدا وتنفق عليها من مال المسلمين (مال الوقف) مايزيد على ثلاثة مليارات جنيه، وتفرش أكثر من ١٠ آلاف مسجد بكلفة نصف مليار جنيه، هل هذه حكومة كارهة، هل هذه حكومة تضييق على المصلين فى الطرقات والمحاور .

الثابت يقينا وبإرادة سياسية عازمة، وبتوجيهات رئاسية مباركة، الحكومة تعمّر بيوت اللّه، **إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ (التوبة / ١٨).**

الحكومة تبنى ولا تهدم وبدليل الافتتاحات المتوالية، وما من مسجد اعترض طريقا إلا وأعيد بناؤه فى ذات المنطقة بعيدا عن خط التنظيم الضرورى لفتح منافذ لحياة الناس، بعد أن تمددت المدن وتداخلت الكثافات السكانية، وصعبت الحياة ، فحتما لابد من جراحات تفتح محاور ليتنفس الناس .. محور المحمودية نموذج ومثال، بعد نقل مسجد «سيدى أبو خلاص الزرقانى وشقيقته» إلى ميدان المساجد بالمرسى أبو العباس، وتم بناء ١٤ مسجدًا داخل ١٤ منطقة تنموية بطول المحور، يقع كل مسجد على مساحة ٨٠٠ متر، ويسع لـ ١٠٠٠ مصلى ويضم ٣ طوابق، وملحق به قاعات مناسبات ومبنى خدمات، ولقد بنيت تلك المساجد على أحدث طراز معمارى، وتزينت بالنقوش



الإسلامية التى تحولت إلى تحفة فنية تتلألأ بالمشروع.. لن يرى الكاذبون النور، فى ظلمات أنفسهم يعمهون .

عجيب أمرهم، يصرخون ليل نهار وا إسلاماااه، وهم كاذبون، يصرخون على هدم المساجد، والمساجد تبنى كل يوم وتفتح كل جمعة على الهواء مباشرة، وبأعداد لم تسبق تاريخيا فى البلاد، القاهرة مدينة الألف مئذنة صارت ألفين أو أكثر!

الهجمة التكفيرية على الحكومة المصرية لا تستقيم منهجا، وتخاصم الحقيقة، ولا ترعوى لدين، اتهام الحكومة فى دينها كبيرة، وهؤلاء يرتكبون الكبائر كل ليلة، ويتخرصون كذبا.

أغرب منهم وأضل سبيلا الخلايا النائمة بين ظهرانينا التى تصلى فى المساجد الجديدة، وتسجد على فرش جديد، وتتملى فى الزخارف الإسلامية، ثم تسلم يمينا ويسارا، وتنكر وتتفوه بالكذب، وتشيع هدم المساجد، وكأنها كانت تؤذن تحت كومة تراب، أو تصلى فى الخراب .

خسئتم، واسودت وجوهكم، الحكومة التى تلومونها كذبا، هى من تقوم على إعمار المساجد، هى نفس الحكومة التى تكفرونها دون أن يجفل لكم جفن أو تتعرق جباهكم خجلا من الاستخدام المفرط للكذب البواح .

وقبل أن يلطمنا لاطم، وزارة الأوقاف لا تستثمر فى المساجد فحسب، فلها جهود مقدرة فى دعم العملية التعليمية، وبما لا يخالف شروط الوقف، دعمت حساب هيئة الأبنية التعليمية لبناء المدارس خلال عام المنتهى بـ ٥٠ مليون جنيه، وحساب الصندوق الاستثمارى الخيرى لدعم التعليم خلال العام المنتهى بـ ٧٥ مليون جنيه، ليبلغ إجمالى ما تم صرفه واعتماده لبناء المدارس ودعم العملية التعليمية خلال العام المنصرم الحالى ١٢٥ مليون جنيه من الموارد الذاتية للأوقاف.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : « عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ، فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدِّيقًا، وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ، فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا ».

عجيب أمرهم، يصرخون ليل نهار وا إسلاماااه، وهم كاذبون، يصرخون على هدم المساجد، والمساجد تبنى كل يوم وتفتح كل جمعة على الهواء مباشرة، وبأعداد لم تسبق تاريخيا فى البلاد، القاهرة مدينة الألف مئذنة صارت ألفين أو أكثر! الهجمة التكفيرية على الحكومة المصرية لا تستقيم منهجا، وتخاصم الحقيقة، ولا ترعوى لدين، اتهام الحكومة فى دينها كبيرة، وهؤلاء يرتكبون الكبائر كل ليلة، ويتخرصون كذبا